



أصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي





منشورات جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

أصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي

الدكتور
ماجد ملحم أبو حمدان

جامعة دمشق

مقدمة الكتاب	٠٠٧
الفصل الأول : مدخل إلى البحث العلمي الاجتماعي	٠١١
أولاً -	٠١٤
التعريف بالبحث العلمي	٠١٦
ثانياً -	٠٢٠
أهمية البحث العلمي	٠٢٤
ثالثاً -	٠٢٨
أنواع البحوث العلمية	٠٣٥
رابعاً -	٠٤٠
وظائف البحث العلمي	٠٤٤
خامساً -	٠٤٧
صعوبات البحث في العلوم الاجتماعية	٠٥١
سادساً -	٠٥١
خصائص البحث العلمي الاجتماعي	٠٥٢
سابعاً -	٠٥٣
صفات الباحث الاجتماعي	٠٥٨
ثامناً -	٠٥٩
إعداد الباحث	٠٦٥
الفصل الثاني : إعداد حلقة البحث :	٠٤٧
أولاً -	٠٥١
اختيار موضوع حلقة البحث	٠٥١
ثانياً -	٠٥٢
القراءة الأولية ووضع خطط حلقة البحث	٠٥٣
ثالثاً -	٠٥٨
جمع المصادر والمراجع	٠٥٩
رابعاً -	٠٦٥
تدوين المعلومات وتنظيمها	٠٥٨
خامساً -	٠٥٩
كتابة مسودة حلقة البحث	٠٦٥
سادساً -	٠٥٩
كتابة الشكل النهائي لحلقة البحث	٠٦٥
سابعاً -	٠٦٥
إعداد البيليوغرافيا	٠٦٥

٠٦٧	الفصل الثالث : استخدام المكتبات في كتابة البحث العلمي:
٠٧٠	أولاً - التعريف بالمكتبة.....
٠٧١	ثانياً - ماذا تضم المكتبة ؟.....
٠٧٥	ثالثاً - كيفية استخدام المكتبات في كتابة البحث.....
٠٩٦	رابعاً - كيفية الاستفادة من المواد الموجودة في الكتب.....
١٠٠	خامساً - ترتيب الكتب على الرفوف.....
١٠٧	الفصل الرابع : طرق توثيق مصادر ومراجع البحث:
١٠٩	أولاً - طرق توثيق المصادر في الهامش الكائن أسفل الصفحة.....
١٢٧	ثانياً - توثيق المصادر والمراجع في نهاية الفصل.....
١٢٩	ثالثاً - توثيق المصادر والمراجع في نهاية البحث أو الرسالة.....
١٣٥	الفصل الخامس: الخطوات المنهجية لإنجاز البحث العلمي الأكاديمي:
١٣٨	أولاً - تصنيف البحوث العلمية الأكاديمية.....
١٤٢	ثانياً - الخطوات المنهجية للبحث العلمي الأكاديمي.....
٢٣٣	الفصل السادس: محكات التقويم وأسس في البحوث العلمية :
٢٣٦	أولاً - المحكات التقويمية للبحوث العلمية.....
٢٣٩	ثانياً - الأسس التقويمية للبحوث العلمية.....
٢٥١	قائمة مصطلحات الكتاب.....
٢٥١	أ- بحسب الترتيب الهجائي لأحرف اللغة العربية.....
٢٥٨	ب- بحسب الترتيب الهجائي لأحرف اللغة الإنكليزية.....
٢٦٥	المراجع المستخدمة في الكتاب.....

مقدمة

تيسل موضوعات هذا الكتاب محاولة علمية متواضعة لتغطية جوانب المقرر الدراسي (أصول كتابة البحث الاجتماعي) الذي أضيف منذ سنتين إلى المقررات الدراسية للسنة الأولى في قسم علم الاجتماع. وقد كلفت بعلمه، وبإعداد كتاب له، وأرجو أن أكون قد وفقت في اختيار المفردات التي تناسب مع طبيعة هذا المقرر.

يهدف هذا العمل من خلال ما يطرحه من موضوعات في ثاباه، إلى تزويد القراء الأعزاء - وبخاصة الطلاب - بالأسس النظرية والمنهجية لكتابة البحث العلمي الاجتماعي. ونحن هنا لاندعي أن هذا الكتاب يفيهم عن الرجوع إلى الكتب الأخرى التي تتناول بالدراسة الموضوعات المطروحة فيه، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر.

وفي هذا الإطار يعتبر هذا الكتاب - مثله كمثل أي كتاب جامعي آخر - مفتاحاً يساعدهم على ولوج مجال فسيح كمجال كتابة البحث العلمي الاجتماعي الذي يستعصي على كاتب واحد أو كتاب واحد أن يلم به من كل جوانبه، لذلك نصح القراء - وبخاصة الذين يودون كتابة بحث علمي - بضرورة الاطلاع على كتب أخرى تناولت من قريب أو من بعيد أصول كتابة البحث العلمي الاجتماعي، وعدم الاقتصار على قراءة هذا الكتاب فقط، لأن الكتاب الجامعي غير كاف بمفرده لتأهيل الطالب وتدريبه على أي مجال من المجالات العلمية.

يتضمن هذا الكتاب ستة فصول تعالج جملة من المسائل التي تتصل بالبحث العلمي أو التي تسهل وتيسر على الباحثين عملية إنجازهم وفق خطوات منهجية معينة.

ففي الفصل الأول (مدخل إلى البحث العلمي الاجتماعي) نتناول بالدراسة عدة مسائل تتعلق بالتعريف بالبحث العلمي، وأهميته، وأنواعه، ووظائفه، وصعوبات البحث في العلوم الاجتماعية، وخصائصه، وصفات الباحث الاجتماعي، وإعداده.

وفي الفصل الثاني (إعداد حلقة البحث) عرض وتوضيح للخطوات المنهجية التي يجب على الطالب اتباعها أثناء إعداده للحلقة، والتي تتمثل في اختياره لموضوعها والقراءة الأولية حوله ووضع مخطط لحلقة البحث، ثم جمع المصادر والمراجع، وتدوين المعلومات وتنظيمها، وكتابة مسودة هذه الحلقة، والشكل النهائي لها، وأخيراً إعداد البibliوغرافيا الخاصة بها.

أما الفصل الثالث (استخدام المكتبات في كتابة البحث العلمي) فيهتم بمعالجة المسائل التي تساعد الطالب الباحث على الاستخدام الأمثل للمكتبات أثناء كتابته للبحث، فيعرف المكتبة، ومحتوياتها، وكيفية استخدامها في كتابة البحث العلمي، وكيفية الاستفادة من المواد الموجودة في الكتب، وطرق ترتيب هذه الكتب على الرفوف.

وفي الفصل الرابع (طرق توليق مصادر ومراجع البحث) نركز على تعليم الطالب، وتدريبه على طرق توليق مصادر ومراجع بحثه المتنوعة في مختلف الحالات، كتدريبه على طرق توليقها في الهامش الكائن أسفل الصفحة، وفي نهاية الفصل، وأخيراً في نهاية البحث أو الرسالة.

أما الفصل الخامس (الخطوات المنهجية لإنجاز البحث العلمي الأكاديمي) فيعتبر فصلاً أساسياً في هذا الكتاب؛ حيث نحاول من خلاله عرض وتوضيح الخطوات المنهجية التي يجب على الطالب الباحث أخذها بعين الاعتبار أثناء إنجازهِ لمراحل البحث؛ فهي كالبوصلة توجهه إلى الطريق الصحيح الذي يوصله إلى الهدف المنشود من العمل. ويعالج هذا الفصل مسألة تصنيف البحوث

العلمية الأكاديمية، فيصنفها إلى: بحوث المرحلة الجامعية، وبحوث الدراسات العليا، والبحوث الأكاديمية المتخصصة. كما يركز على الخطوات المنهجية للبحث العلمي الأكاديمي، فيتناول بالدراسة مرحلة إعداد مشروع البحث، بدءاً من اختيار المشكلة وصياغة الإشكالية، وصولاً إلى طباعة مشروع البحث وعرضه على المجلس العلمي المختص، ثم مرحلة جمع البيانات وتدوينها، وكتابة البحث وطابعته، وأخيراً مناقشة الرسالة.

والفصل السادس (الحكّات التقويمية للبحوث العلمية) يركز على مسألتين أساسيتين، حيث تعالج المسألة الأولى الحكّات (المحاور) المختلفة التي ينبغي أن تتخذ أساساً لتقويم البحوث العلمية، والتي تتناول محكات الذاتية، والمنهجية، والظاهرة المبحوثة، والمنهج المستخدم، وطبيعة المعرفة المتحصل عليها، وأخيراً الحكّات الفنية والتقنية، والمسألة الثانية فتم بتوضيح الأسس التقويمية للبحوث العلمية وتركز على تقويم عنوان البحث ومقدمته، والدراسات السابقة، وفروض ومفاهيم ومصطلحات هذا البحث، ومجالاته المختلفة، وغطاه وغاياته، ومنهجه وأدواته، ثم جمع البيانات ومعالجتها، وملخص البحث ونتائجه، ومصادره وملاحقه، وأخيراً ترتيب تقرير هذا البحث وشكله.

أخيراً نأمل أن يكون هذا الكتاب مثمراً ونافعاً للقراء عامة، وللمهتمين بالبحث العلمي خاصة، راجين أن نتلقى من القراء الأعزاء كل الملاحظات والآراء البناءة حول موضوعات الكتاب، والتي ستسهم - بلا ريب - في تحسين وتطوير أعمالنا المقبلة.

دمشق - أيار ٢٠٠٢م

الدكتور ماجد أبو حمدان





الفصل الأول

مدخل إلى البحث العلمي الاجتماعي

إن البحث عن حلّ لما يصادف الإنسان من تساؤلات، ومشكلات وصعوبات، صفة رافقت الإنسان منذ بداية الخليقة.

فالحياة الاجتماعية تتميز بتغيرها المستمر ؛ ويتولد عن هذا التغير المتسارع العديد من المشكلات الاجتماعية التي قد تسهم في إعاقة تطور المجتمع ونموه، فتبرز الحاجة الملحة لإنجاز البحوث العلمية الاجتماعية، التي تمكننا من التصدي لهذه المشكلات التي تقف حائلاً أمام تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.

فالبحوث الاجتماعية، مثلاً، ظهرت، وتطورت من خلال بروز وتعمّد المشكلات الاجتماعية، التي كانت ولا تزال تشكل حافزاً هاماً يدفع الباحث إلى إجراء بحوثه لمعرفة حقيقتها وتفسيرها ووضع الحلول الناجعة لها.

ولهذا نجد أن كثيراً من الدول تضع ميزانيات خاصة لدعم البحث العلمي وتطويره وتوفير مستلزمات نجاحه، حيث تعمل على إنشاء العديد من المؤسسات المتخصصة لخدمة البحث العلمي وتطويره.

- وترتبط مؤسسات البحوث العلمية في الغالب بالمراجع العليا في الدولة؛ فهي ترتبط برئاسة الدولة مباشرة في بعض البلدان ؛ ففي المكسيك يرتبط المعهد الوطني للبحوث العلمية برئيس الجمهورية، وكذلك في البرازيل، يرتبط مجلس البحوث الوطني برئيس الجمهورية مباشرة ؛ وفي بعض البلدان ترتبط برئاسة الوزراء؛ ففي اليابان يرتبط مجلس العلوم برئيس الوزراء؛ وفي النرويج يرتبط المجلس الترويجي الملكي للبحوث العلمية والصناعية بوزير الصناعة ؛ وقد ترتبط مؤسسات البحوث العلمية في بلنجان أخرى بالبرلمان كمجلس البحوث الوطني في كندا، ومجلس البحوث العلمية والصناعية في اتحاد جنوب إفريقيا.

وفي بعض الحالات ترتبط البحوث بمؤسسات علمية مستقلة، لا علاقة لها
بجهاز الحكم، كما في ألمانيا الاتحادية حيث لا ترتبط الجمعية الألمانية للبحوث بجهة
حكومية، فهي شركة تتكون من الأكاديميات الألمانية والجامعات ومعاهد البحوث
المستقلة.

كما ترتبط مؤسسات البحث في كثير من البلدان بالجامع العلمية كما في
النمسا، حيث تتبع البحوث العلمية المجمع العلمي النمساوي، وهو هيئة مستقلة.
(انظر: نعمان، ١٩٧٨، ١٥٤-١٥٨).

أولاً - التعريف بالبحث العلمي : Scientific Research

تعدد محاولات تعريف البحث العلمي سعياً لتحديد هويته، فقد عرّف
Whitney البحث بأنه: (استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد يمكن
التحقق منها مستقبلاً). (Whitney, 1946, 18).

ويقترح الدكتور "فاخر عاقل" التعريف التالي: "البحث العلمي هو البحث
النظامي والمضبوط والخيري Empirical في المقولات الافتراضية عن العلاقات
المتصورة بين الحوادث الطبيعية" (عاقل، ١٩٨٢، ٣٥)

ويؤكد في تعريفه على نقطتين هامتين:

"أولهما أننا حين نقول إن البحث العلمي نظامي ومضبوط
فنحن نعني في الواقع أن البحث العلمي منظم، بحيث يستطيع
الباحثون الآخرون أن يتقوا بنتائجه، وهذا يعني أن الملاحظات
العلمية مضبوطة ضابطاً دقيقاً، وأن التفسيرات تستبعد الواحد تلو
الأخر حتى يبقى تفسير واحد صحيح مما يوحي بالثقة الكاملة.
وثانيهما: هي أن البحث العلمي خيري. إن الباحث العلمي يؤمن
بالتجريب، وهو يبالغ في نقد نتائجه التي يحصل عليها هو أو

سواء، ويذكر دوماً أن ماسيقوله سيضعه زملاؤه العلماء موضع اعتبار، مما لا يسمح له بأن يتسامح أبداً بالدقة والصحة والموضوعية في كل ما يصل إليه من نتائج" (عاقل، ١٩٨٢، ٣٦).

وقد عرّف البحث العلمي بأنه : "طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن تُوجّه لحلّ مشكلات الإنسان في مجالات متعددة، وهو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدماً الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لريادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر". (عبيدات وآخرون، ١٩٨٥، ٤٢).

ويعرّف البحث العلمي "بأنه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تترك البشرية وتحيرها. ويولد البحث نتيجة لحب الاستطلاع، وبغذبه الشوق العميق إلى معرفة الحقيقة وتحسين الوسائل التي تعالج ما يختلف الأشياء. حقاً إنّ البحث العلمي شيء ثمين، ذلك لأنه يمنح الإنسان مفتاحاً للتقدم الاجتماعي". (فان دالين، ١٩٦٩، ٩).

وعرّف البحث العلمي أيضاً بأنه : "أسلوب تفكير وجهد يهدف إلى تحديد المشكلة وتحليلها إلى عواملها، وبالتالي افتراض حلول واعتبار هذه الافتراضات لتأكيد فعاليتها أو رفضها جزءاً أو كلاً". (عبد الحق، د.ت.ن، ١٠).

ويمكننا أن نعرّف البحث العلمي بأنه نشاط علمي منظم وهادف، يقوم به الباحث بالاعتماد على منهج علمي يتيح له قدرأ من المرونة، يُمكنه من دراسة مشكلة بحثه واكتشاف العلاقات التي تربط بين متغيراتها، ويوفر له إمكانية الوصول إلى معارف جديدة حولها يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاعتبار العلمي، ويسهم في تقديم حلول ناجعة لمشكلة البحث.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات للبحث العلمي، وعدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد له بسبب اختلاف أنواع البحوث ومجالاتها وأهدافها ووسائلها، فإنها جميعاً تشترك في النقاط التالية :

"أ- أنه محاولة منظمة [تتبع أسلوباً أو منهجاً معيناً، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية].

ب- يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

ج- يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها، ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

د- يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها ويُستعمل في جميع المجالات على حد سواء " (عليان، غنيم، ٢٠٠٠، ٢٠)

ثانياً - أهمية البحث العلمي

تتبع أهمية البحث العلمي من الحاجة الماسة إلى مواجهة عدد من احتياجات المجتمع الأساسية وطموحاته المادية والتعليمية والثقافية والتكنولوجية.

ويسهم البحث العلمي في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت الشعوب في عصور شتى أن تقيم صروح حضاراتها وتبلغ قمة مجدها. فالبحث العلمي قرين للحضارة ورافد لها، ولا يمكن أن نتصور بدونه قيام الحضارات الإنسانية التي أخذت تتألق - مع تزايد البحوث العلمية ونتائجها المذهلة - شيئاً فشيئاً حتى بلغت الشأور الذي أوصلها لما هي عليه.

فمنذ قديم الزمان والإنسان يحاول السيطرة على الطبيعة وفهمها؛ وقد

أتمت مسيرة الإنسان نحو المعرفة بالمحاولة والخطأ تارة، وتارة أخرى باللجوء إلى الغيبيات فيما استعصى عليه فهمه.

ثم فتح استخدام المنهج الاستنتاجي أمام الإنسان آفاقاً أرحب للعلم والمعرفة الجديدة.

ومع نهاية العصور الوسطى تطورت الصناعة بشكل كبير، وهذا بدوره ساهم في تطوير مناهج وطرائق بحث علمية جديدة لدراسة ظواهر الطبيعة وبناء المعرفة العلمية حولها، وبذلك استُبدل المنهج الاستنباطي في التفكير بالمنهج الاستقرائي.

وقد "استطاع ليكون أن يجمع بين منهجين أساسيين وهما المنهج التحريبي والمنهج الاستدلالي. ومنذ اسهامات يكون المميزة اكتمل، وتبلور مفهوم منهج البحث العلمي، وأصبح بالفعل الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي هيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة". (ساعاتي، ١٩٩٣، ١٩).

وقد نادى بكون بوحدة الملاحظة والتحريب مع العقل لتشكيل سوية المنهج العلمي الذي يؤمن به.

وازداد الاهتمام بالبحث العلمي منذ بداية القرن العشرين، فقد أدركت الحكومات والمؤسسات المختلفة أهميته في تحقيق التنمية الشاملة، وخصصت له الكثير من الأموال. ولهذا تطورت مناهج وطرائق البحث العلمي ووصلت إلى درجة عالية من العلمية وبخاصة في الدول المتقدمة صناعياً، حيث رعت البحث العلمي، وقامت بتدريسه في جامعاتها إيماناً منها بدوره الفعال في التطوير وإنجاز التنمية الشاملة.

أمّا الدول النامية (ومنهما الدول العربية) فقد بدأت تهتم بالبحث العلمي مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وجعلت منه مقررًا يُدرّس في الكليات العلمية والاجتماعية، بعد أن أدركت أهميته في عملية التطوير والتنمية في كل المجالات (الصناعية والزراعية والاقتصادية والتعليمية والصحية).

أمّا فيما يتعلق بالبحوث العلمية الاجتماعية فتكمن أهميتها في أن المجتمعات الإنسانية تتصف بالتغير الدائم والمستمر، ومن الواضح أن النظم في المجتمع لا تتغير جميعها بلسرعة نفسها ولا حتى بالتوقيت نفسه، حيث تتغير بعض النظم بشكل أسرع من النظم الأخرى؛ فقد تحدث تغيرات سريعة في النظام السياسي أو في النظام التعليمي، ولكن التغيرات تكون طفيفة في النظام القيمي والاقتصادي في ذات المجتمع؛ وهذا بدوره يؤدي إلى حدوث تقدم في بعض الأجزاء وتخلّف في الأجزاء الأخرى؛ مما يؤلّد مشكلات اجتماعية وحضارية متعددة، وهذا يؤكد ضرورة وأهمية القيام ببحوث علمية بغية تعرّف أسباب هذه المشكلات والتّأجيل المترتبة عليها والعمل على إيجاد الحلول الناجعة لها.

ومن الجدير بالذكر هنا أن بعض البحوث قد تهتم بتشخيص الأسباب التي أحدثت الظاهرة قيد الدراسة (كتشخيص الأسباب التي أدت إلى انحراف الأحداث مثلاً) أو بتقديم حلول لهذه الظاهرة دون الاهتمام بتشخيص أسبابها، وقد يهتم بعض البحوث بتشخيص أسباب الظاهرة، وتقديم الحلول المناسبة لها.

وهناك تصنيف قدمه الأستاذ (سكوت كير) حول نوع المشاكل التي يتناولها الباحث الاجتماعي وهي كمايلي :

"أ- مشاكل الحياة الاجتماعية، كالتسول والفقر والجريمة والأمراض العصبية والإدمان على المخدرات وغيرها التي تحددها قسم ذلك المجتمع التي تظهر فيه هذه المشاكل، أو

صراع طموحات المجتمع لأهداف أفضل مع محدودية مصادره الاقتصادية.

ب- مشاكل تخص الفلسفة الاجتماعية كدراسة تاريخ حياة مجتمع من المجتمعات، أو دراسة المجتمعات البدائية التي تعيش في مجتمعات حضرية في الوقت الحاضر، أو دراسة مشكلة الرأسمالية الحديثة، أو دراسة مشكلة الطبقات الاجتماعية وعلاقتها بالمجتمع العام. مثل هذه المشاكل لا تغير الفرد العادي بقدر ما تغير الفكر الاجتماعي وفلسفة مجتمع الدراسة في الحياة الاجتماعية.

ج- مشاكل تخص تطور التخصصات العلمية في علم الاجتماع مثل اعتبار إحدى نظريات علم الاجتماع الحضري في دراستها للتوسع الحضري، أو تطبيق إحدى تقنيات نظرية التعلم على مجموعة من الطلبة يمثلون مرحلة عمرية معينة ودراسية معينة". (Greer, 1978, pp,48-51).

ومن الجدير بالذكر هنا أن أهمية البحث العلمي تتمثل في ثلاثة اتجاهات :

• الاتجاه الأول على مستوى الفرد، حيث يتيح البحث العلمي الفرصة لمجموعة منتقاة بشكل جيد لإعدادها بالشكل المناسب، في تخصصات علمية وإنسانية بغية تأهيلها لدرجات عالية من الفهم والإدراك والتخصص في تلك المجالات.

فبرعاية البحث العلمي يمكن خلق المبدعين، أو على الأقل إتاحة الفرصة لهم كي ينشطوا، ويقدموا إسهاماتهم الخلاقة.

• الاتجاه الثاني على مستوى المجتمع الذي يوجد فيه الفرد، حيث تكمن

أهمية البحث العلمي في إبداع الفرد، فالمعيار الرئيس لتقويم الإبداع هو أن يكون الناتج فيه جديداً وأصيلاً وذو قيمة للمجتمع، وقيمة ناتج البحث العلمي هي في مدى ارتباطه مع إشكاليات هذا المجتمع، ومحاولة خلق حلول لها، وفي إمكان تحقيقه لطموحات هذا المجتمع.

• الاتجاه الثالث على المستوى الإنساني بشكل عام، حيث يقدم هذا الفرد المبدع على خشبة المسرح العالمي، إبداعه للإنسانية جمعاء. (انظر: الحديدي، ١٩٩٣، ٢٠-٢١).

ثالثاً - أنواع البحوث العلمية:

يمكن تقسيم البحوث العلمية إلى عدة أنواع : وفقاً لطبيعتها ودوافع البحث، وللهدف الذي يرمي إليه البحث، وللمناهج والأساليب المستخدمة خلالها، وللموجهات الدافعة للبحث، وللمستوى البحث.

أ- تقسم البحوث العلمية وفقاً لطبيعتها ولدوافع البحث إلى :

١- بحوث أساسية أو بحثة : Pure or Basic Research

يهدف البحث النظري (الأساسي) بصورة مباشرة إلى التوصل إلى الحقائق العلمية والحصول على المعرفة النظرية والمساهمة في صياغة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميمها بغرض النظر عما تؤدي إليه تلك الحقائق والمعارف النظرية المكتشفة من آثار تطبيقية.

هذا ويتطلب هذا النوع من البحوث أن يكون الباحث ملماً بالمفاهيم والافتراضات ومطلعاً على ما تم إنجازه من دراسات وبحوث سابقة تتصل بمشكلة البحث.

٢- بحوث تطبيقية : Applied Research

البحث التطبيقي هو نشاط علمي، يتجه نحو غايات تطبيقية، تتمثل في الاستفادة من تطبيق المعارف المتوافرة أو المعارف والمعلومات الجديدة التي تم اكتشافها في حل المشكلات المجتمعية الحالية في مختلف جوانب المجتمع كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية.

وفي معظم الأحيان يكون من الصعب الفصل بين البحوث النظرية والبحاث التطبيقية لأن أي بحث علمي تطبيقي لابد أن يسبقه أساس نظري، وغالباً ما تعتمد هذه البحوث في بناء فرضياتها على الأطر النظرية المتوافرة، كما أن البحوث النظرية في الوقت ذاته تستفيد من نتائج البحوث التطبيقية، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وذلك من خلال العودة إلى منطلقاتها النظرية والعمل على تكييفها مع الواقع.

ب- وتقسم البحوث العلمية بالنسبة للهدف من البحث إلى ثلاثة أنواع هي :

١- البحوث الكشفية :

يهدف هذا النوع من البحوث إلى اكتشاف الحقائق أو جمع أكبر عدد ممكن من الوقائع والمعلومات حول الظاهرة المبحوثة الأمر الذي يزيد معرفة الباحث بها. والباحث يحاول من وراء هذه الدراسة اكتشاف معارف أو حقائق جديدة يمكنه من تحديد مشكلة بحثه بدقة، وتتيح له صياغة فروض يمكن اختبارها بسهولة.

٢- البحوث التفسيرية :

تسمى هذه البحوث إلى تفسير المعلومات أو البيانات المتاحة. والباحث هنا لا يعتمد على بيانات جمعها بنفسه. ومثل هذه البحوث نوعاً من التحليل الثانوي Secondary analysis لنتائج دراسات سابقة، أو لبيانات إحصائية منشورة، ويهتم هذا النوع من البحوث بتحليل البيانات التي تتضمنها الإحصاءات الرسمية،

وكالبيانات المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والسكانية مجتمع معين، مثل التعدادات والإحصاءات الحيوية وغيرها).

وتركز هذه البحوث على التحليل والتفسير، بينما يركز النوع الأول على جمع المعلومات الميدانية.

٣- البحوث ذات الأهداف النظرية :

تسعى هذه البحوث إلى بناء النظريات. ويهتم الباحث في هذا النوع من البحوث في الربط بين الوقائع ربطاً يسمح له بصياغة قضايا نظرية مجردة قادرة على تفسيرها وبيان أسبابها، ويطلق على هذه القضايا عادة مصطلح (القوانين).
(انظر: محمد، ١٩٨٣، ١٩).

ج- تقسم البحوث العلمية وفقاً للمناهج والأساليب المستخدمة خلالها إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

١- البحوث الوصفية : Descriptive Research

يهتم هذا النوع من البحوث بوصف الظواهر والوقائع التي يقوم بدراستها بدقة، وذلك من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، وقد لا تقتصر هذه البحوث على مجرد جمع البيانات وتبويبها، ووصف الواقع أو تشخيصه، وإنما تمضي إلى تقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر موضوع البحث.

٢- البحوث التاريخية : Historical Research

تهتم هذه البحوث بوصف وتسجيل الظواهر والأحداث التي حدثت في الماضي وفقاً لقواعد وإجراءات خاصة، بغية تحليل الماضي وتفسيره بطريقة تتيح لنا اكتشاف تعميمات يمكننا من فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

٣- البحوث التجريبية : Experimental Research

تعتمد هذه البحوث في دراستها للمشكلات والظواهر على التجريب العلمي القائم على الملاحظة المنظمة وصياغة فروض قابلة للاختبار التجريبي الأمر الذي يوفر سمة الضبط لتلك البحوث. (انظر : الفوال، ١٩٨٢ ب، ٣٥)

د- تقسم البحوث العلمية وفقاً للموجهات الدافعة لها إلى نوعين أساسيين :

١- البحث الحر :

ويتميز بأنه يتم دون الالتزام بأية مقيدات أو موجهات، فليس له من حافز سوى البحث ذاته، وينفذ وفقاً لإرادة الباحث الحرة.

٢- البحث الموجه :

وينشأ استجابة إلى حاجات اجتماعية، وهو مسير بها إلى حد ما، ويهتم بالمشكلات التي يتطلب حلها عملاً مستنيراً علمياً.

"فالتوجيه يفترض إدراك المشكلات والحاجات الاجتماعية والاهتمام بها، تلك التي يسعى الباحث إلى الحصول على عناصر حل لها عن طريق وضع بحث خاص بها. فالعلاقة مزدوجة : هناك - من ناحية - وعي بالمشكلة، وهناك - من ناحية أخرى - حرص على تقديم إجابة مفيدة على صعيد المعرفة". (دي بي، ١٩٧٧، ٩٧).

هـ - تقسم البحوث العلمية وفقاً لمستواها إلى :

١- بحوث أكاديمية (في مستوى الدراسات الجامعية وفي مستوى

الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير والدكتوراة).

٢- بحوث أكاديمية متخصصة.

٣- بحوث متخصصة غير دراسية تقدم للمؤتمرات العلمية والهيئات

المتخصصة". (الشريف، ١٩٩٦، ١٧).

رابعاً - وظائف البحث العلمي :

لا تختلف وظائف البحث العلمي عن وظائف العلم بشكل عام، وهذه

الوظائف هي الكشف والتفسير والتنبؤ والضبط والتحكم.

وتشكل هذه الوظائف سلسلة متتابعة الحلقات، ويمكن أن تشكل كل حلقة منها في إطار البحوث العلمية هدفاً قائماً بذاته، ولا بد لهذه الحلقات من أن تكون وحدة متكاملة في إطار العلم، وذلك لأن العلم هو الأعم والأشمل، وهو الإطار الذي تنجز خلاله البحوث العلمية. وتتنوع البحوث العلمية فنجد منها - على سبيل المثال لا الحصر - ما هو كاشفي يهدف إلى اكتشاف الحقائق أو العلاقات بين خصائص معينة في ظواهر المجتمع والطبيعة، وما هو تفسيري يسعى إلى تقديم تفسيرات ملائمة للظواهر من خلال توضيح وشرح العلاقات بين المتغيرات.

وسنحاول هنا أن نستعرض بإيجاز وظائف البحث العلمي، وهي :

أ- الكشف :

يعني الكشف تقرير واختبار العلاقات العامة بين متغيرات معينة في ظواهر الطبيعة والمجتمع لم تكن معلومة قبل إجراء البحث العلمي، فالجاذبية الأرضية التي تتحكم في سقوط الأجسام - مثلاً - موجودة منذ وجود الأرض؛ أما قانون الجاذبية الذي يعبر عن العلاقة بين الجسم الساقط وقوة الجذب له فلم يكن معروفاً قبل مجيء [نيوتن] واكتشافه له. وفي مجال العلوم الاجتماعية كشف العلماء عن كثير من العلاقات القائمة بين خصائص معينة في الظواهر الاجتماعية كانت موجودة قبل وجودهم، ولكنها لم تكتشف من قبل الباحثين الذين سبقوهم فقد وجد ابن خلدون أن المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في زيّه ونحلته وسائر أحواله وعوالمه.

"والسبب في ذلك أن النفس أبدأ تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه

أما لنظره بالكمال بما وفر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغلب فإذا غالطت بذلك وأصل لها اعتقاداً فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الاقتداء " (ابن خلدون، ١٩٨٤، ١٤٧).

وهذا التوضيح للعلاقة بين الغالب والمغلوب اكتشف ابن خلدون قانون اقتداء المغلوب بالغالب.

أما إميل دوركايم فقد بين في دراسته لظاهرة الانتحار العلاقة القائمة بين درجة التماسك الاجتماعي في مجتمع معين ونسبة الانتحار بين أفرادها، وتوصل بذلك إلى قانونه الشهير ... حول العلاقة العكسية بين التماسك الاجتماعي ونسبة الانتحار.

"كلما كان التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع قوياً قلت نسبة الانتحار، وكلما كان التماسك الاجتماعي ضعيفاً زادت نسبة الانتحار".

إن هذه الاكتشافات تسهم في تطوير العلوم ودفعها إلى الأمام، وقد تحدث فيها ثورة علمية فلو أخذت - على سبيل المثال - "بعض التطورات والاكتشافات التي حدثت في ميدان العلم ودفعت به إلى الأمام نجد أنها من هذا النوع من الثورات، وماذا عسى أن تكون نظريات كوبرنيكوس ومعادلات نيوتن واكتشافات لافوازييه ونسبية انشتاين غير أمثلة على تلك الثورات العلمية التي تحدث بين حين وآخر؟" (العمر، ١٩٨٣، ٢٨٥).

ب- التفسير:

يعتبر التفسير وظيفة أساسية من وظائف البحث العلمي، ففي الكشف يقرر الباحث وجود علاقة ما بين متغيرات معينة، وفي التفسير يبين ويشرح طبيعة هذه العلاقة.

والتفسير يعني " محاولة الوقوف على الأسباب أو الشروط التي بموجبها حدثت أو تحدث الظواهر أو الوقائع بالصورة التي حدثت عليها، وهو يركز على الوصف الذي يقدم إجابة السؤال : ... ماذا تكون الظاهرة المبحوثة ؟ .. لكن التفسير يتجاوز الوصف من خلال .. ماذا ؟ إلى .. لماذا تحدث الظاهرة بالشكل الذي حدثت عليه من خلال الملاحظة أو التجربة ؟ " (الفوال، ١٩٨٢، ٧٠).

ويهدف الباحث في بحثه العلمي إلى تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي حدثت عليه بغية صياغة تعميمات يمكن التحقق منها، وتفسر طريقة عمل مختلف المتغيرات المتضمنة في الموقف المبحوث.

إذن التفسير هو فهم يسعى إلى تحديد الأسباب التي أدت بوجودها إلى حدوث الظاهرة بالشكل الذي هي عليه، والتفسير يؤدي بالضرورة إلى التنبؤ.

ج- التنبؤ :

التنبؤ لغة يعني توقع حدوث ظاهرة ما قبل حدوثها، أما المفهوم العلمي للتنبؤ، فيرتكز على وجود العلة أو غيابها.

ويعد التنبؤ من أهم وظائف البحث العلمي، حيث لا يكتفي الباحثون عادة بمجرد صياغة تعميمات تفسر الظواهر، بل يحاولون التنبؤ بالطرق التي ستعمل بها هذه التعميمات في المستقبل. ولاشك أن إمكانية التنبؤ متوافرة في مجال العلوم الاجتماعية كما هي متوافرة في مجال العلوم الطبيعية، لكن العالم الطبيعي أقدر على التنبؤ من العالم الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى بساطة الحادثة الطبيعية نسبياً وتعدد الحادثة الاجتماعية وكثرة العوامل التي تتدخل فيها؛ فالعالم الكيميائي يستطيع أن يتنبأ بالنتيجة التي سيتم الحصول عليها في حال تفاعل الكبريت مع الأكسجين $S + O_2 \rightarrow SO_2$ بسهولة ودقة أمّا قدرة الباحث الاجتماعي على التنبؤ بالسلوك الاجتماعي حيال موقف اجتماعي معين ففيها شيء من الصعوبة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن استخدام العلوم الاجتماعية للطرائق العلمية في البحث والتقدم التكنولوجي الحاصل واستخدام تقنيات البحث العلمي ووسائله، وتطويرها بما يتماشى مع طبيعة الظواهر الاجتماعية المبحوثة - كل ذلك - ساهم في وصول إمكانية التنبؤ في هذه العلوم إلى حد مقبول.

د- الضبط والتحكم:

تتطلب عملية ضبط الظواهر الطبيعية والاجتماعية فهمها بشكل متعمق ومعرفة القوانين الناظمة لها. ويُقصد بالضبط التحكم في العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة ما بغية إحداثها أو منع وقوعها.

ويتطلب تحقيق الضبط من الباحث الغوص في طبيعة الظاهرة قيد الدراسة بهدف الكشف عن العوامل والأسباب والعلاقات والنتائج. والباحث يفترض دوماً وجود درجة معينة من الثبات والنظام في الطبيعة، ويحاول التنبؤ منطلقاً من أن ما حدث مرة يحتمل أن يحدث ثانية، وبعد معرفته بالعوامل والأسباب والنتائج يحاول تحقيق ما يرغب فيه أو منع ما يرغب عنه. وهكذا يتحكم الإنسان في الأنهار فيتقي الأضرار التي تسببها الفيضانات وذلك عن طريق إقامة السدود التي تمكنه أيضاً من الاستفادة من المياه المخزنة في أوقات شح الموارد المائية. كما يحاول الباحث الاجتماعي عند دراسته لظاهرة انحراف الأحداث - مثلاً - أن يكشف عن العوامل والأسباب التي تسهم في إحداث هذه الظاهرة؛ ويبيّن العلاقات بين المتغيرات، ويحدد النتائج المترتبة عليها بغية مساعدة المجتمع في توجيه أبنائه نحو السلوك السوي والحد من العوامل التي تسهم في انتشار ظاهرة انحراف الأحداث.

ومن الضروري التنويه هنا إلى أن ضبط الظواهر الطبيعية والاجتماعية ليس بالأمر اليسير، مع الإشارة إلى أن إمكانية التحكم في مجال العلوم الطبيعية أكبر منها في مجال العلوم الاجتماعية؛ ومع ذلك فإن مرض السرطان حتى الآن لم يستطع

الإنسان ضبطه والتحكم فيه، وكذلك الزلازل لم يستطع اتقاء أضرارها.
وتستوقف إمكانية الضبط في البحوث العلمية على تحديد مجمل الظروف
والأسباب التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة على شكلها الحالي أو المتوقع أن تحدث
عليه.

خامساً - صعوبات البحث في العلوم الاجتماعية:

يعترض سير البحث في جميع العلوم صعوبات عديدة، وهذه الصعوبات
تزداد تعقيداً في ميدان العلوم الاجتماعية نظراً لتشابك وتداخل العوامل بين ظواهر
الحياة الاجتماعية، من جهة، وارتباط الباحث الاجتماعي نفسه بالمجتمع الذي
يدرسه من جهة أخرى.

"إن البحث العلمي في مجال العلوم الطبيعية والحيوية قد بلغ
درجة عالية من التقدم المحقق لغايات العلم في الوصف والتفسير
والتنبؤ والتحكم، ومن الأمور المتفق عليها كذلك أن البحث
العلمي في بعض مجالات العلوم الاجتماعية يكاد يكون له نفس
سمات التقدم التي لنظيره في العلوم الطبيعية والحيوية، لكن في
المقابل توجد كثير من العقبات أو المصاعب التي تكاد تشكل
السمة الأساسية للبحث العلمي في مجال كثير من العلوم
الاجتماعية". (الفوال، ١٩٨٢ ب، ٣٩).

ومن الضروري الإشارة هنا إلى أن "البحث في مجال العلوم الطبيعية والحيوية
ليس بحثاً بغير مصاعب أو متاعب، حيث يعاني [الباحث] من مخاطر التجريب
والإحصاء بالذات فضلاً عن اشتراكها مع العلوم الاجتماعية في المصاعب الناتجة
عن عدم الموضوعية" (الفوال، ١٩٨٢ ب، ٣٩).

أما عن الصعوبات التي تعترض سير البحث في العلوم الاجتماعية فهي

عديدة. وسنحاول هنا الحديث عن عدد منها، وهي:

أ- تنقسم الظواهر الاجتماعية بالتطور والتغير الدالين:

إن الحياة الاجتماعية تتطور وتتغير. وتتحدد باستمرار، وهذا يتطلب من الباحث الاجتماعي العودة إلى تاريخ الظاهرة الاجتماعية قيد الدراسة للتعرف على أصولها، ومن ثم تتبع المراحل الزمنية التي مرت بها، وكشف العوامل التي أدت إلى إحداث تطوّر أو تغيّر أو تحوير فيها. وهنا تواجه الباحث صعوبة كبيرة، فقد لا تتوفر المعلومات الكافية عن موضوع دراسته، كما أن دراسة الماضي تتطلب من الباحث فهم الظاهرة المدروسة ضمن الحقبة الزمنية التي سادت فيها، أي أن يستعمل الباحث في فهمها المفاهيم التي كانت سائدة في تلك المرحلة لأن المفهوم نسبي، ويكتسب مع مرور الزمن مدلولاً مغايراً لما كان عليه في العصور السابقة.

إضافة إلى ذلك "إن مادة الدراسة وهي العلاقات الاجتماعية التي تصدر عن الإنسان في تفاعله مع الآخرين متطورة متغيرة وغير ثابتة، وهذا يسبب صعوبة كبيرة في ضبط المتغيرات المدروسة. أما مادة الدراسة في العلوم المادية الطبيعية فهي لا تتغير إلا إذا أردنا نحن ذلك فالحديد - مثلاً - لا يتغير إلا إذا وضعنا فوقه مادة كيميائية تؤثر فيه. وعن طريق هذا الثبات النسبي نستطيع أن نستقن التجربة ونتأكد من عناصرها المختلفة" (الأحرس، ١٩٨٢، ٢٦٣).

ب- إن الظواهر الاجتماعية متداخلة ومتشابهة وتتميز بالتعقيد :

تتميز المشكلات التي تعالجها العلوم الاجتماعية بتداخلها وتشابكها وكثرة تعقيداتها، باعتبارها تتعامل مع الإنسان وهو في مختلف حالاته الفردية والجماعية والمجتمعية، وهي بالتالي تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد. فالظاهرة الاجتماعية تؤثر في

الظواهر الأخرى وتتأثر بها فظاهرة انحراف الأحداث - مثلاً - تتشابه وتتداخل وتتفاعل عدة عوامل في إيجادها، فقد يكون العامل الرئيسي في حدوثها الفقر أو التفكك الأسري، أو الخلافات بين الأبوين، أو انفصال الأبوين (الطلاق)، وقد يكون السبب رفاق السوء، أي ليس بالضرورة أن يكون الحدث المنحرف فقيراً، أو يعيش في أسرة مفككة تعاني من الخلافات الزوجية التي تنعكس سلباً على جميع أفراد الأسرة. هذا المثال يوضح لنا إلى أي حد تتشابه وتتداخل العوامل التي تشكل منها الظاهرة الاجتماعية، وهذا يزيد الصعوبات التي تعترض الباحث عند دراسته للمشكلات الاجتماعية؛ كما أن تعقد الظاهرة الاجتماعية لايسهل على الباحث مهمة العثور على سبب واحد لتفسير النتيجة؛ وبالمقارنة مع الظاهرة الطبيعية فإن عدد العوامل التي يتشكل منها الحدث الاجتماعي أكبر من عدد العوامل التي يتشكل منها الحدث الطبيعي؛ وهذا بدوره يخلق صعوبة في التفسير والتنبؤ. ويتعين على الباحث الاجتماعي في سبيل تفسير الظواهر الاجتماعية وفهمها بشكل صحيح أن يحللها إلى عواملها الأساسية المكونة لها، وأن يعرف مدى تأثير كل من هذه العوامل فيها، وكيفية تفاعل هذه العوامل مع بعضها بعضاً.

ج- صعوبة ملاحظة الظواهر الاجتماعية :

تتمثل هذه الصعوبة في أن بعض الظواهر الاجتماعية التي يرغب الباحث الاجتماعي في دراستها ويصعب عليه ملاحظتها ملاحظة مباشرة فليس بمقدوره - مثلاً - أن يرى ظاهرة حدثت في الماضي. كما أنه لا يستطيع أن يكرر الأحداث الاجتماعية السابقة بغية ملاحظتها بشكل مباشر، وكل ما يمكنه فعله هو ملاحظة بعض الظواهر الاجتماعية الراهنة، أما بعض الظواهر الأخرى كالشاعر المضمر والدوافع والأحلام.. فلا يمكن إخضاعها للملاحظة المباشرة.

د- الظواهر الاجتماعية أقل قابلية للتكرار :

تتميز الظاهرة الاجتماعية بشخصية متفردة وغير متكررة، حيث لا يمكن أن تتكرر الصورة نفسها بأي حال من الأحوال.

وعلى الرغم من أنه يمكننا استخلاص وصياغة بعض السمات المشتركة لبعض الظواهر الاجتماعية كالثورات والحروب، تبقى كل ثورة أو حرب ذات صفات خاصة بها تميزها عن غيرها، فالحرب العالمية الأولى - على سبيل المثال - تختلف عن الحروب التي أتت بعدها من حيث الأسباب التي أدت إلى قيامها، وكذلك الظروف التي أحاطت بها.

ويختلف ذلك في مجال العلوم الطبيعية فالظواهر يمكن إعادة اصطناعها عند التمكن من تأمين الشروط الضرورية لذلك - فمثلاً - يمكن لأي باحث إجراء تجربة لاختبار العلاقة بين ارتفاع درجة الحرارة، وتمدد المعادن.

أما فيما يتعلق بالظاهرة الاجتماعية فإن عدم إمكانية تشكيلها، أو التحكم في إجراءات حدوثها يجعل من العسير على الباحث إجراء التجارب الاجتماعية.

ويميز Nagel بين نوعين من التجارب، وهما : التجربة المعملية (أو المعسرة) Laborexperiment والتجربة الحقلية Fieldexperiment ويؤكد على إمكانية استخدام التجربة الحقلية في مجال العلوم الاجتماعية، حيث يتمكن الباحث من دراسة عناصر التجربة في البيئة الطبيعية دون عزل الظاهرة قيد الدراسة عنها. مما تقدم يمكننا القول: إن صياغة القوانين الاجتماعية وتحقيقها في العلوم الاجتماعية أمر أكثر صعوبة من صياغتها وتحقيقها في العلوم الطبيعية.

هـ- التأثير المتبادل بين الباحث الاجتماعي والظاهرة المدروسة:

يتعامل الباحث الاجتماعي في مجال العلوم الاجتماعية مع ظواهر تمتاز بحساسية كبيرة، لأن محورها هو الإنسان في حالاته المختلفة. فقد يدرس الباحث

أفراداً ينتمون إلى مجموعة أو مجتمع هو عضو فيه، يشار إليهم الكثير من آرائهم وتصوراتهم وقيمهم، وهو في ذلك معرض للتأثر بهذه الآراء والتصورات والقيم أو الانحياز لها، الأمر الذي يبعد بحثه عن تحقيق الموضوعية التي تعتبر سمة أساسية من سمات البحث العلمي، وهذا على العكس مما نراه في مجال العلوم الطبيعية، حيث يتعامل الباحث مع ظواهر بغير عواطف، فالعالم الطبيعي ليس مضطراً لأن يراعي عواطف أو مشاعر الكواكب أو البراكين أو المعادن التي يدرسها، فهذه الموضوعات ليست لها عواطف أو مشاعر كما أنها لا تتأثر برغبة الإنسان ودوافعه، وهذا يجعل أثر الباحث فيها كإنسان قليلاً.

كما أن الإنسان مخلوق غرضي - كما يرى فان دالين - يحاول الوصول إلى أهداف معينة، ويختار من الوسائل ما يراه مناسباً لتحقيق ذلك، وبمقدوره أيضاً تعديل سلوكه بما يتواءم مع أهدافه، وهنا تكمن مشكلة العلوم الاجتماعية حيث أنها تتوقف كثيراً على إرادة ذلك الإنسان وأهدافه وما يلحق بهما من تبدلات وتحولات.

من ناحية أخرى يملك الباحث في مجال العلوم الطبيعية قدراً كبيراً من الاستقلال الذاتي إزاء الظاهرة التي يدرسها، فليس بينهما لغة تخاطب مشتركة، ولا تجمعهما تقاليد واحدة، ولا يخفق قلبه لمشاعر الألم أو الفرح التي قد تديها تلك الظواهر؛ لأن الظواهر الطبيعية لا تملك فعلاً هذه الخاصية وذلك بعكس الظواهر الاجتماعية فالباحث الاجتماعي جزء من المجتمع الذي يدرسه.

المهم أن التأثير المتبادل بين الباحث الاجتماعي والظاهرة الاجتماعية المبحوثة قد يجعلهما شريكين في علاقة اجتماعية مشتركة، وهذا ما يسمح بظهور الأحكام التي تنبع من القيم والآراء والمعتقدات والعواطف الخاصة ... وهذا معناه البعد عن الموضوعية أو التحيز. (انظر : Van Dalen, 1962, Ch.3) ولتفادي ذلك

يطلب من الباحث الاجتماعي أن يكون موضوعياً في دراسته للظواهر الاجتماعية لأن الموضوعية تعتبر سمة أساسية من سمات أي بحث علمي.

"فالبحث المنهجي الجيد هو الذي يحاول أن يكشف عن الحقيقة بصرف النظر عن أي اعتبار آخر. وهنا يجب التمييز بين التحيز لنتائج البحث العلمي في التطبيق، والداتية في تحليل الظواهر فالمسألة الأولى مشروعة ومعقولة، وأما الثانية فهي مشوهة للعلم ولأصوله". (الأخرس ١٩٨١ - ١٩٨٢، ٢٧٠).

و- تعدد المفاهيم العلمية المستخدمة في العلوم الاجتماعية واختلاط معانيها وعدم اتفاق الباحثين على تعريفات محددة لها:

يعني المفهوم Concept " رأياً أو منطقاً أو مجموعة معتقدات حول

شيء معين؛ ويمكن تعريفه بالاسم الذي يطلق على الأشياء التي

هي من صنف واحد أو الذي يطلق على الصنف نفسه.

واصطلاح الفكرة أو المفهوم في علم الاجتماع هو اصطلاح

تجريدي لا يمكن اعتباره النظرية الاجتماعية ذاتها، بل هو جزء مهم

منها طالما أنها تتكون من مجموعة أفكار مترابطة ترابطاً منطقياً

وجدياً" (ميتشيل، ١٩٨٦، ٥٤-٥٥).

والمفاهيم ليست ثابتة أو غير قابلة للتبدل والتغير، بل ديناميكية تتغير

وتتحول تبعاً لتغير العصر.

وبما أن المفاهيم تنشأ نتيجة الخبرة الاجتماعية وتجارب الحياة، لذلك تختلف

معانيها باختلاف خبرات الأفراد والجماعات وباختلاف الأنظمة الاجتماعية

والاقتصادية، وبالتالي تختلف معاني ومضامين بعض المفاهيم المستخدمة من قبل

العلماء في ميدان العلوم الاجتماعية، إذا اختلفت خلفياتهم الاجتماعية الحضارية

والإيديولوجية.

"فاختلاف الباحثين، مثلاً، في تحديد المعنى الإجرائي للقوة البشرية يجعل من الإحصاءات المجموعة إحصاءات متباينة وذات دلالات مختلفة، كما أن حجم القوة البشرية في قطر يعتمد على تحديد المعنى الإجرائي للمفهوم السابق في (١٢) سنة يعطي كتلة من السكان أقل من قطر آخر يعتمد تعريفاً إجرائياً بـ (١٠) سنواته ومن هنا تصبح المقارنة بين المجتمعات وفي المجتمع الواحد، إذا ما تابعت التعاريف الإجرائية، ذات دلالات غير دقيقة
" (الأخرس، ١٩٨١-١٩٨٢، ٢١٩)

إن الاختلاف في المعنى الإجرائي للمفهوم بين الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية لا يسمح بإجراء المقارنة الدقيقة بين البيانات الإحصائية التي تم جمعها، وبالتالي لا يساعد في الحصول على نتائج دقيقة قابلة للتعميم.

وقد تحمل بعض المفاهيم أكثر من معنى كمفهوم "الثقافة Culture" حيث يعتبره بعض علماء الاجتماع مرادفاً لمفهوم الحضارة أو "المدينة Civilization" ويميزون به عن العناصر المادية والمعنوية في المجتمع، ويعتبره علماء آخرون مرادفاً للعناصر المعنوية.

ويستعمله البعض ليعبر به عن مستوى تعليمي وثقافي معين، أولوصف سلوك فئة اجتماعية معينة.. (انظر : داوود، ١٩٨٨-١٩٨٩، ٣٤-٣٨)

استناداً إلى ما تقدم يمكن القول : إن تعدد المفاهيم واختلاط معانيها هو من أهم ما يجابه الباحث في مجال العلوم الاجتماعية، ومن هنا يتعين على الباحثين الاتفاق على تحديد المفاهيم تحديداً دقيقاً في أبحاثهم العلمية.

بعد هذا الاستعراض لبعض المصاعب التي تواجه البحث في مجال العلوم الاجتماعية، تجدر الإشارة إلى أن ذلك يجب ألا يفهم منه أن تلك المصاعب قد

صارت قدراً لا مفر منه بالنسبة للعلوم الاجتماعية، وألا يدفع ذلك الباحث إلى اليأس والابتعاد عن العمل الجاد، بل إلى التأكيد على ضرورة استخدام المنهج العلمي في دراسة الحياة الاجتماعية وفهمها وتطويرها نحو الأفضل. فالمنهج العلمي ليس حكراً على العلوم الطبيعية كما يظن البعض، وإنما يمكن استخدامه في العلوم الاجتماعية أيضاً فالعلم يكون علماً بمقدار التزامه باستخدام المنهج العلمي وطرائقه وأدواته في دراسته للظواهر التي تقع في نطاقه. وبما أن العلوم الاجتماعية حادة في استخدام المنهج العلمي وطرائقه وأدواته في دراستها للظواهر الاجتماعية فهي علوم، ولكنها علوم من نوع خاص، تتميز بخصوصية تفرضها طبيعة الموضوعات التي تدرسها.

سادساً - خصائص البحث العلمي الاجتماعي :

إن البحث عن الحقيقة كان ولا يزال الهدف العام الذي تسعى إليه كافة العلوم. إلا أن لبحث في العلوم الطبيعية كان أيسر منه في العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى طبيعة الظواهر التي تشكل موضوع دراسة كل منهما، فالظاهرة الطبيعية تتكون من عدد من العوامل أقل من عدد العوامل التي تتكون منها الظاهرة الاجتماعية، وهذا يعني أن الباحث الاجتماعي يواجه صعوبة - أكبر مما يواجهه زميله الباحث في العلوم الطبيعية - أثناء تحديد السبب أو الأسباب التي أوجدت الظاهرة، وهذا بدوره يخلق صعوبة في التفسير والتنبؤ. وقد أشار أوغست كونت إلى أن الحياة الاجتماعية معقدة، وأن هذا التعقيد يؤثر على طبيعة العلم الذي يدرس ظواهر تلك الحياة، ويبدو ذلك واضحاً في تصنيفه للعلوم كالآتي :

- | | |
|-------------------|-------------------|
| ١- علم الرياضيات. | ٤- علم الكيمياء . |
| ٢- علم الفلك. | ٥- علم الحياة . |
| ٣- علم الطبيعة. | ٦- علم الاجتماع . |

ووفقاً لهذا التصنيف الذي وضعه أوغست كونت، وصنف بموجبه العلوم
سلسلة الذكر:

"تندرج هذه العلوم بناء على درجة عموميتها التي تنقص شيئاً
فشيئاً وعلى درجة تعقيد موضوعاتها التي تزيد بالتدرج. وبديهي
أن موضوع الرياضيات أشد عمومية وأقل تعقيداً من موضوع
علم الفلك، وهكذا الأمر دواليك بالنسبة إلى كل علم منها تجاه
العلم الذي يليه.

فالعلم الأول إذن يفحص أشد الظواهر عمومية وأقلها تركيباً
وأشدها تجريداً وأكثرها بعداً عن الإنسانية... أما الظواهر التي
يدرسها العلم الأخير فهي أشد الظواهر خصوصية وأكثرها تركيباً
وأشدها اهتماماً بالأمور الحسية وهي أكثرها أهمية من الوجهة
المباشرة للإنسانية وتتوقف إن قليلاً أو كثيراً على الظواهر
السابقة لها. " (المقدم، ١٩٩٤، ٢٥-٢٦).

إن ما ذكر عن طبيعة الظواهر الاجتماعية بالمقارنة مع الظواهر الطبيعية يجب
ألا يشكل عقبة في مواجهة الباحث الاجتماعي تمنعه من متابعة العمل الجاد في
دراساتها بل على العكس من ذلك يجب أن يشكل حافزاً له يدفعه لدراساتها بجد
وصبر ونفان وإخلاص، ويحمله على تبني الاتجاه العلمي Scientific Attitude في
البحث.

ويتطلب الاتجاه العلمي من الباحث الاجتماعي أن يعتمد في دراسته
للظواهر الاجتماعية على المنهج العلمي، وهذا يلزمه بإتباع إجراءات منهجية محددة
أثناء تنفيذ البحث.

والاتجاه العلمي في البحث يفترض وجود بعض السمات في الباحث العلمي،

كسعة المعرفة والاطلاع في مجال تخصصه والمجالات المرتبطة به والخيال الخلاق والفكر المفتوح على التجارب والخبرات العلمية السابقة والمتاحة ...

وتبدو هذه السمات جلية في جميع مراحل البحث العلمي، وتكتسب أهمية كبيرة في مرحلة جمع البيانات، وكذلك في مرحلة التحليل والتفسير. كما أن وجود هذه السمات لدى الباحث العلمي يعني تخلصه نهائياً من التحيز والتصورات السابقة التي قد توجه مسار البحث وجهة ذاتية، وتحرفه عن مسار الموضوعية والحياد العلمي الذي يعد مطلباً حيوياً لكل بحث علمي.

ويفرض الاتجاه العلمي على الباحث ألا يكتفي بمجرد وصف الظواهر التي يدرسها فقط، بل أن يعتبر هذا الوصف خطوة للوصول إلى تفسير ملائم لتلك الظواهر. والبحث العلمي يطرح عدة تساؤلات هامة وهو بصدد الدراسة العلمية لأية ظاهرة، ومنها أولاً: هل هذه الظاهرة هي كذلك في حقيقتها كما تبدو أمامه أم أن لها صوراً وأشكالاً أخرى مختلفة؟ ويتركز الاهتمام هنا على وجود الظاهرة، وعلى إمكانية ظهورها بالصورة نفسها لدى باحثين آخرين، ثم يتساءل ثانياً: إلى أي مدى نظل الظاهرة على ما هي عليه؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تمكن الباحث من تقديم وصف دقيق للظاهرة المدروسة، وتفسح له المجال للبحث عن تفسير ملائم لها من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

ما هي الظروف التي أدت إلى وجود الظاهرة؟ وهكذا ينتقل الباحث من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير والكشف عن العوامل والأسباب التي أدت إلى وجود الظاهرة. ويتطلب الاتجاه العلمي من الباحث العلمي أن يعتقد أن البحث هو الوسيلة الأساسية لتحقيق التقدم والرفاهية ولاكتساب المزيد من المعرفة.

ويتميز الاتجاه العلمي بعدة خصائص أو سمات. فمن الملاحظ أولاً أن هذا

الاتجاه يسلم بحقيقة موداعها أنه من الممكن اكتشاف تفسير طبيعي لكل ظاهرة نلاحظها في الواقع. فالكون منظم بشكل يسمح بإرجاع كل ظاهرة إلى الأسباب التي أدت إلى وجودها. وعن طريق البحث العلمي نصل إلى القوانين العلمية التي تفسر مثل هذه الأسباب، وتُجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مجالات عديدة للمعرفة لا تزال تستعصي على البحث العلمي. ومن الملاحظ ثانياً أن هذا الاتجاه يفرض عدم قبول أية نتائج إلا إذا توافرت الشواهد الواقعية على صحتها، ويمكن للباحث الحصول على هذه الشواهد أثناء ملاحظاته الدقيقة للواقع الذي يعيشه. والباحث هنا لا يكتفي بمجرد الملاحظة وجمع الوقائع، بل يعمد بعد ذلك إلى اكتشاف العلاقات القائمة بين هذه الوقائع ليخلص منها إلى نتيجة عامة، فالانتقال من الخصوصيات إلى القضايا العامة هو لب الطريقة الاستقرائية التي أصبحت منهج البحث العلمي. ومن الملاحظ ثالثاً وأخيراً ضرورة استعانة الباحث بالتحريب والتحريب هو ملاحظة مضبوطة تهدف إلى التحقق من صحة الفروض المبدئية. ويعتبر الضبط أو التحكم في الظروف المحيطة بالتجربة شرطاً رئيساً في نجاحها. (انظر : محمد، ١٩٨٣، ٢٠-٢٢).

ويتميز البحث العلمي - والبحث الاجتماعي أحد أنواعه - بعدة خصائص يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١- البحث العلمي عبارة عن نظام (System) متكامل

وهادف، يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانات المتاحة من أجل الوصول إلى غايات مرسومة ومشروعة تتمحور حول حاجات الإنسان ومشكلاته وفرص تقدمه إلى الأمام.

٢- يتكون البحث من أجزاء مترابطة هي الشكل والمحتوى والأسلوب.

٣- البحث العلمي نشاط قائم على عدد من المرتكزات والمتطلبات المادية والمعنوية وأهمها:

- عناصر بشرية مؤهلة تتميز بالقدرة الإبداعية والعلمية والعملية في مجال البحث العلمي والتخصص الأكاديمي.
- تخصصات مالية ومادية مناسبة لنشاط البحث العلمي.
- الدعم والتشجيع والتنسيق والتعاون على كافة المستويات الشخصية والرسمية والدولية.
- تسهيلات إدارية ومكتبية متطورة بما في ذلك مصادر المعلومات الحديثة وخدمات المكتبات والمعلومات المتقدمة.
- الالتزام بالقواعد العلمية والأخلاقية في البحث.

٤- البحث العلمي جهد إنساني ونشاط يتمحور حول الإنسان نفسه، فهو وسيلة وغاية وعليه يتوقف مستوى التقدم العلمي.

٥- البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علمياً وعملياً والمستطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والارتجالية والمزاجية والشخصية والفوضى.

٦- البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظاهرة الطبيعية والاجتماعية، وترتكز الطريقة العلمية على مايلي :

- الموضوعية والحياد في تحديد المشكلات وبحلها وتحليلها.

• الاعتماد على مقاييس محددة وإجراءات معروفة في معالجة المشكلات.

• إيجاد الأدلة العلمية الملائمة والمقنعة والمشروعة وتقديمها بصدق وأمانة.

• الابتعاد عن الجدل العقيم (النقاش علم الفائدة).

• الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد المخلص لقبول الآراء الأخرى.

٧- البحث العلمي يقوم على وضوح الرؤيا والربط الفعال بين الوسائل و الغايات.

٨- البحث العلمي يتميز بالسعي نحو التحديد وتوجيه التميز شكلاً ومضموناً وأسلوباً. " (العوامل، ١٩٩٥، ٢٠-٢٤).

سابعاً - صفات الباحث الاجتماعي :

يتطلب إنجاز البحث العلمي الاجتماعي توافر صفات هامة وأساسية في الباحث الاجتماعي تمكنه من إنجاز عمله على الشكل الأمثل ومن الوصول إلى الحقيقة العلمية التي تعتبر هدفاً من أهداف البحث العلمي. ومن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث الاجتماعي ما يلي :

أ- الموضوعية : تعتبر الموضوعية سمة من سمات الباحث الاجتماعي، وتعني أولاً أن يتوخى الباحث الموضوعية في دراسته للظواهر الاجتماعية، أي (دراستها كما هي عليه في الواقع وليس كما يود هو أن تكون) بحيث تمكنه من رؤية جوانبها المختلفة والعوامل التي تؤثر فيها. وثانياً أن يتغلب الباحث عن كل الأفكار والآراء المسبقة أو المستقاة من العامة دون شك منهجي فيها، وأن يتحرر من الأهواء والميول والرغبات والاعتبارات الشخصية، لأن دراسة

الظواهر الاجتماعية على أساسها تحرف البحث عن مساره الموضوعي وبالتالي تسيء إلى علميته.

ب- دقة الملاحظة : فدراسة الظواهر الاجتماعية تتطلب من الباحث الاجتماعي أن يكون دقيق الملاحظة، ليتمكن من معرفة ما يدور حوله من أمور ومسائل ترتبط بالظواهر الاجتماعية التي يدرسها. والباحث الناجح هو الذي تقوده ملاحظاته الدقيقة للوقائع الاجتماعية إلى الكشف عن العلاقات المختلفة الموجودة بينها، وبالتالي تمكنه من تفسيرها تفسيراً علمياً.

ج- الانفتاح العقلي والعلمي والاستعداد لقبول واحترام الآراء الأخرى، فعلى الباحث أن "يخیز بالمرونة الفكرية التي تحمله على تقدير أعمال الآخرين، وتفهم اجتهاداتهم - وإن خالفوه الرأي - في تقدير واحترام، وإنصافهم : نقلاً لأرائهم أو تفسيراً لمواقفهم، دون تحيز أو تحامل." (أبو سليمان، ١٩٩٢ ، ٣٧).

د- تمتع الباحث بالخلق العلمي للبحث، وهذا يتجلى في:

- ١- الإيمان بالبحث العلمي.
- ٢- الإخلاص والتفاني في العمل.
- ٣- الصبر وبذل الجهد اللازم للبحث العلمي، فيجب ألا يتسرع في إعلان نتائج أحكام بحثه، حتى يتسنى له الوقت الكافي لاختبارها وبعد أن يتأكد من صحة ما توصل إليه من نتائج.
- ٤- اللباقة في الحديث وحسن التصرف في الحالات الطارئة التي قد تعترض طريق الباحث أثناء عمله في الميدان.
- ٥- الهدوء وضبط النفس أثناء تعرض الباحث الاجتماعي لبعض المضايقات والمتاعب خلال إجراء الدراسة الميدانية. " (الأخضر، ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ٢٧٠ - ٢٧١).

هـ- توافر الثقافة الراسعة للباحث : حيث يؤكد المتخصصون في مجالات البحث العلمي على ضرورة امتلاك المهتمين بالبحث العلمي من العلماء والباحثين لهذه السمة، فعلى الباحث الإمام بجرانب عديدة من أنواع المعرفة حتى لا تنحصر معلوماته وثقافته فقط عند حدود تخصصه العلمي، كما عليه الاطلاع أيضاً على البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع بحثه وخاصة الحديثة منها.

و- الشك المنهجي : ويعتبر من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الباحث الاجتماعي، حيث عليه ألا يسلم بصحة أية معلومة يحصل عليها قبل أن يثبت لديه أنها صحيحة وحقيقية لا ريب فيها، وعلى الباحث أن يكون شكه منهجياً بناءً هدفه الوصول إلى الحقيقة، وأن يتعدى عن الشك مجرد الشك فقط.

ز- القدرة على فهم نفسية الجماعة والتعامل معها : إن معرفة الباحث لمبادئ علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العام يتيح له الفرصة للتعرف على طبيعة سلوك الأفراد والجماعات، وبالتالي تمكنه من تفسير هذا السلوك تفسيراً علمياً، كما إن معرفته للعادات والتقاليد السائدة في المجتمع وتقديره واحترامه لها، وإتقانه لفنون المقابلة يزيد ثقة الأفراد به، وبذلك يضمن تعاملهم الجيد معه، ويوفر له إمكانية الحصول على المعلومات الصحيحة والدقيقة.

ح- الاستقلالية وعدم التبعية : يقاس نجاح الباحث في مجال عمله بمدى تميز شخصيته العلمية واستقلاليتها عن الآخرين، ويتحقق ذلك بامتلاك الباحث للمعرفة العلمية المتعمقة في مجال تخصصه العلمي، وسعة ثقافته العامة، وفي اطلاعه على الدراسات والبحوث المنجزة التي تتصل بموضوع دراسته، وهذا

يمكنه من إظهار براعته في صياغة الأفكار والآراء العلمية الخاصة به ومن الاستعداد عن التبعية للآراء والملاحظات التي لم تخضع للتجربة أو التمهين العلمي الكافي. فالباحث المتميز باستقلاليته يتفحص هذه الآراء بدون تحيز وبدون تبعية.

ط- الأمانة العلمية : تعتبر إحدى أهم السمات التي يجب أن يتصف بها الباحث فهي ضرورة حتمية في البحث العلمي. إن الأمانة العلمية تلزم الباحث بعرض نتائج دراسته التي توصل إليها بدقة ونزاهة تامة، حتى لو كانت هذه النتائج لا تتفق مع فروض بحثه، وكثيرة هي المرات التي يجد فيها الباحث أفكاراً أو نظريات معارضة لآرائه، فيتجاهلها أو يقلل من أهميتها، في الوقت الذي يركز فيه على عرض الأفكار التي تتفق مع نتائج دراسته، والمثال على ذلك ما أورده هربرت منبر في كتابه "علم الاجتماع الوصفي" من حالات كثيرة جاءت من مختلف أنحاء العالم تصف القبائل المتأخرة، وقد ذكر الحالات المؤيدة لآرائه الاجتماعية فقط دون ذكر الحالات السلبية أو المخالفة لها. (انظر : الأخرس، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١، ١٧٦).

٢- إنحياز الباحث للتركيز على ما يتفق مع وجهات نظره أو مع فروض دراسته، وإهمال ما يتعارض معها من أفكار وآراء يسيء إلى الدراسة، ويقلل من مصداقية نتائجها، وقد يكون سبباً في رفضها.

"إن الأمانة العلمية تحتم أيضاً على الباحث ألا يسطو على أفكار غيره، وينسبها إلى نفسه بدون تعديل أو بتغيير بعض الألفاظ وترتيب بعض الجمل، بل يجب عليه دائماً إسناد كل ما يأخذ من فكر أو قول لصاحبه الأصلي، وهذا ليس بإقلال من شخصية الباحث، بل يعتبر تقديراً لأمانته. وعالم مثل نيوتن يقول

"إذا كنت أنا قد رأيت أكثر مما رأى معظم الرجال، فذلك لأنني وقفت على أكتاف عمالقة".

إن الأمانة العلمية تحتم على الباحث أن يذكر الجوانب السلبية تماماً كالجوانب الإيجابية، وفي كثير من الأحيان تكون للنتائج السلبية نفس أهمية النتائج الإيجابية بل ربما تفوقها في الأهمية، إذا أحسن تفسيرها وتعليلها. (الحديدي، ١٩٩٣، ٤٧).

ثامناً - إعداد الباحث :

يتطلب العمل في مجال البحث العلمي إعداد الباحث ورفع سويته المهنية باستمرار. ولتحقيق ذلك يجب على الباحث أن يتعلم ويتدرب على عدة أمور أهمها مايلي: (انظر: حسن، ١٩٩٦، ٣٧-٤٠).

أ- القراءة الواعية: ينبغي على الباحث أن يكون قارئاً من الطراز الأول، وعليه أن يقرأ في مجال اختصاصه وفي المجالات الأخرى المرتبطة به، وكذلك في مجال العلوم الأساسية التي تقوم عليها كل مجالات اهتماماته البحثية ومايرتبط بها. وعلى الباحث أن يكون في قراءاته واعياً لكل مايقروؤه متفحصاً له، قادراً على الربط بين مختلف المصادر التي يقرأها وعلى اكتشاف أوجه النقص فيها، وأوجه الاختلاف فيما بينها، وقادراً على تقديم تفسير مقنع لتلك الاختلافات.

لقد مضى العصر الذي كان يتيح لذوي الخبرة والعلماء إضافة اكتشافات هامة في علوم متنوعة في آن واحد. والسبب في ذلك يرجع إلى اتساع دائرة المعارف الخاصة بكل علم من هذه العلوم، وهذا بدوره لن يمكن أي عالم أو باحث مهما بلغت قدراته من الإحاطة بكل ما يصدر عن هذه العلوم. لذلك على الباحث أن يكون متعمقاً في مجال تخصصه مدركاً

لجميع جوانبه، وذا خلفية علمية عريضة فيما يتصل به من علوم.

ونظراً لما تصدره المطابع من كم هائل يومياً من بحوث ومقالات علمية وكتب تعد بالآلاف، ولأن الإلمام بها جميعاً يُعد أمراً مستحيلاً، لذلك يجب على الباحث أن يطلع على أهم البحوث المنشورة في مجال تخصصه، وأن ينظم وقته حتى يتسنى له المساهمة في البحث العلمي، لتقدم ما يستطيع من إضافات جديدة في مجال دراسته.

وقد يكون من المفيد أن يقرأ الباحث - بصورة منتظمة ودائمة - عدداً محدوداً من الدوريات العلمية المتميزة في مجال تخصصه، وأن يلم بأهم ما ينشر في هذا المجال في الدوريات الأخرى مستعيناً على ذلك بما توفره المكتبات من خلال شبكات المعلومات. ويستفيد الباحث من القراءة الدورية لعدد محدود من دوريات المراجعات العلمية *Reviewing Periodicals* في أمرين هما :

١- اطلاعه على الدراسات التي تمت في مجال تخصصه ولم يطلع عليها مسبقاً.

٢- اطلاعه على الدراسات التي أنجزت في المجالات المرتبطة بمجال اهتمامه والتعرف على اتجاهاتها ومدى التقدم فيها.

وعلى الباحث أن يقرأ - من حين لآخر - عدداً من الكتب في العلوم الأساسية التي تعتمد عليها مجالات اهتماماته البحثية. هذا إلى جانب قراءاته لكتب حديثة في مجال تخصصه.

ومن الضروري أن يعي الباحث أن حصر قراءاته في الموضوعات المتصلة ببحثه فقط سيجعل معلوماته محدودة في مجال معين، وقد يصبح بعد فترة قصيرة غير قادر على فهم واستيعاب ما يقرؤه في ميدان تخصصه بشكل

جيد، وذلك لأن تقدم أي علم يتواكب مع تطور العلوم الأخرى المرتبطة به.

ب- الإلمام بقواعد العلم : يعتمد الباحث في إنجاز دراساته وأبحاثه الخاصة على قاعدة علمية متينة، وهذه القاعدة يتم تكرسها وتطويرها بالقراءة الواعية المستمرة.

ج- الإلمام باللغة : إن إلمام الباحث التام بقواعد اللغة المستخدمة يُمكنه من توصيل المعلومات من ذهنه إلى ذهن الآخرين بطريقة علمية سليمة وسهلة. وبالرغم من أن التعامل باللغة الأم يكون أسهل من التعامل باللغات الأجنبية الأخرى، فإن إتقان الكتابة العلمية باللغة الأم - وهي العربية بالنسبة لنا - يتطلب من الباحث جهداً ليتمكن من ممارسة الكتابة العلمية بأسلوب سلس رصين.

ولا بد للباحث العربي من أن يكون ملماً بإحدى اللغات الأجنبية إلماماً جيداً ليتمكن من استيعاب ما يقرؤه منها، ولتتعامل بها بصورة مشرفة فيما ينشره من بحوث أو يبدلي به من آراء. وتعد الإنكليزية في عصرنا الحاضر لغة العلم الأولى. لذا يتعين على الباحثين إعطاء أولوية لإتقانها كلفة أجنبية أولى.

د- ممارسة الباحث التلقيب الدائم عن العلاقات والظواهر والمسببات في كل ما يقرؤه، أو يسمعه أو يكتبه، أو يشاهده... ويتحقق ذلك بالتدرب على تلقيب الأمور وتدبرها وتنمية الفضول العلمي وتشجيع المناقشة وخاصة خلال اللقاءات العلمية.

هـ- التدرب على تجنب الأخطاء والاستخدام الأمثل للإحصاء وتوظيفه في خدمة البحث العلمي.



الفصل الثاني

إعداد حلقة البحث



تتميز حلقات البحث التي يكلف الطلاب بإعدادها في المرحلة الجامعية الأولى بأن معظمها هي دراسات مكتبة Library Studies وخاصة في السنتين الدراسيتين الأولى والثانية. وتتضمن هذه الدراسات البحث والتفكير عن الحقائق والحصول عليها والتفسير النقدي للمواد التي يطلع عليها الطالب.

ويحاول الأستاذ الجامعي - من خلال مساعدة طلابه على اختيار موضوعات معينة للبحث فيها - أن يغطي كل جوانب المقرر الذي يدرسه، حيث يعتمد الموافقة فقط على الموضوعات ذات الصلة بالمقرر الدراسي والهدف من ذلك تعميق فهم الطالب للمادة الدراسية والإحاطة الدقيقة بكل القضايا المرتبطة بها، ويستحق ذلك من خلال تكليف الطلاب إعداد حلقات بحث تتضمن دراسة جوانب محتويات المقرر كلها، ويتم الإشراف من قبل الأستاذ الجامعي على إعداد وتنفيذ حلقة البحث بدءاً من وضع الطالب لمشروع مخطط حلقة البحث وحتى الانتهاء من إعدادها، على أن تتضمن من عشر إلى خمس عشرة صفحة، وبعد إنجازها يتم اختيار عدد من حلقات البحث التي تتناول كل واحدة منها جانباً من المادة الدراسية على أن تغطي مجملها كل موضوعات المقرر ثم يطلب من الطلاب - كل على حده - استعراض ما قام به في حلقة بحثه، وتناقش من قبل الطلاب بإشراف أستاذ المقرر الذي يشير إلى إيجابيات الدراسة وسلباتها وكيفية تجاوزها، وباستعراض ومناقشة الدراسات المختارة يتعمق فهم الطلاب لمختلف جوانب المادة الدراسية.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره يهدف الأستاذ الجامعي من تكليف طلابه إعداد هذه الدراسات إلى تحقيق الأغراض التعليمية التالية :

١- تدريب الطالب على كيفية اختيار موضوع معين يتناوله بالدراسة في حلقة بحثه.

- ٢- تعريف الطالب كيفية استخدام المكتبة من حيث تصنيف الكتب أو الفهارس أو مراجع ومصادر المعلومات.
- ٣- تدريب الطالب على الاستفادة من مصادر المعلومات المتوافرة في جميع واختيار المواد والحقائق والأفكار ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- ٤- تدريب الطالب على التفكير المنطقي والتحليل الموضوعي والنقد الحر.
- ٥- إظهار مهارة الطالب في التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين وصياغتها بشكل واضح وصحيح.
- ٦- إظهار كفاءة الطالب في مناقشة الموضوعات التي يكلفه بها أستاذ المقرر.
- ٧- تدريب الطالب على تنظيم المواد المجمعة وصياغتها بلغة سليمة وعرضها بطريقة منطقية وواضحة.
- ٨- تدريب الطالب على طرق توثيق المصادر والمراجع المستخدمة في البحث.
- إن تعويد الطالب على الاستخدام الأمثل لمحتويات المكتبة - بغية الوصول إلى المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة والاطلاع عليها وجمع الحقائق وتحليلها ونقلها وتفسيرها وتنظيمها - تُعتبر مهمة تعليمية ضرورية هدفها مساعدة الطالب في المستقبل إذا رغب في متابعة دراسته العليا، أو إذا أراد القيام بدراسات في مجال تخصصه بعد تخرجه من الجامعة.
- ونظراً لأهمية إعداد حلقة البحث لابد من استعراض الخطوات المنهجية المتبعة في إعدادها وتحضيرها، وهي :
- اختيار موضوع حلقة البحث.
 - القراءة الأولية ووضع مخطط الدراسة.
 - جمع المصادر والمراجع.
 - تدوين المعلومات وتنظيمها.

- كتابة مسودة حلقة البحث.
- كتابة الشكل النهائي لحلقة البحث.
- إعداد البليوغرافيا.

وستتناول هنا هذه الخطوات بإيجاز؛ وذلك لأننا سندرسها مع غيرها بالتفصيل عند شرحنا لخطوات كتابة الرسائل العلمية (رسائل الماجستير والدكتوراة).

أولاً - اختيار موضوع حلقة البحث :

ينصح الطالب في المرحلة الجامعية الأولى عند اختياره للمشكلة التي سيدرسها في حلقة بحثه بضرورة انتقائه لموضوع يتفق مع رغبته وميوله شريطة أن يكون ذا صلة بمضمون المقرر الدراسي الذي تعدُّ حلقة البحث من أجله، وأن يتجنب اختيار الموضوعات التي تتطلب كمًّا من المعلومات لا يمتلكه، وأن يراعي إمكانية تغطية حلقة بحثه - وهي عادة من عشر إلى خمس عشرة صفحة - هذا الموضوع بعمق.

فإذا اختار الطالب قضية واسعة فسوف تكون معالجتها سطحية، ويمكن تجنب ذلك بتضييق دائرة الدراسة، كأن يختار جانباً معيناً أو فترة معينة أو عملاً معيناً لباحث أو عالم معين. ولا بد للطالب من الاستفادة من توجيهات أستاذ المقرر، ومن الحصول على موافقته النهائية على ذلك.

يضاف إلى ما سبق ذكره مراعاة توفر المصادر والمراجع المرتبطة بمشكلة الدراسة - أو أكبر قدر منها - بمكتبة الجامعة أو المكتبات الأخرى التي يمكن للطالب الاستفادة منها.

ثانياً - القراءة الأولية ووضع مخطط حلقة البحث :

بعد أن يختار الطالب موضوعاً لحلقة بحثه، عليه أن يقوم بقراءات استطلاعية

تدور حول الموضوع، فإن عثر الطالب على ما يكفيه من المصادر والمراجع اللازمة لإنجاز بحثه تابع العمل فيه، وإن لم يُوفق في ذلك فعليه أن يجد مشكلة أخرى للبحث فيها تتوفر لها شروط الاختيار التي سبقت مناقشتها.

وعلى الطالب بعد ذلك أن يحدد العناصر التي ستشملها حلقة بحثه، وأن يضع هيكلًا عامًا أوليًا لها، وقد تساعده قراءة الكتب المتخصصة على تعرّف جوانب الموضوع وطريقة البحث، وقد تساعده أيضاً قوائم المصادر الموجودة فيها على إيجاد المصادر والمراجع اللازمة لإنجاز دراسته.

ثالثاً - جمع المصادر والمراجع :

بعد أن يستقر رأي الطالب على موضوع معين لحلقة بحثه عليه أن يجمع المصادر والمراجع التي ترتبط بالظاهرة موضوع الدراسة، والتي قد يستخدمها في بحثه.

ويقصد بالمصدر الوثيقة الأصلية التي تعود لمؤلف ما أو هيئة علمية ما أو أية جهة أخرى. فإذا كان البحث عن العمران البشري عند "ابن خلدون" مثلاً، فإن مقدمة ابن خلدون في هذه الحالة تعتبر مصدراً لأنه عبّر فيها عن آرائه، وضمّنتها النتائج التي توصل إليها حول هذه المسألة، بينما يُقصد بالمرجع الدراسات والأبحاث التي تتناول العمل أو صاحبه، وفي هذه الحالة تعتبر الأبحاث والدراسات التي تتعرض لمقدمة ابن خلدون وتناقش أفكاره والنتائج التي توصل إليها حول العمران البشري مراجعاً لهذا الموضوع.

ويجب على الطالب هنا أن يدوّن المعلومات الجغرافية الخاصة بكل مصدر أو مرجع يعتقد أنه يمكن الاستفادة منه على بطاقة خاصة بذلك تسمى "البطاقة الجغرافية". وستتناول هذا الموضوع بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب، وسنكتفي هنا بذكر المعلومات الجغرافية الضرورية التي تمكن الطالب من العودة

إلى المصدر أو المرجع بسهولة عند الحاجة إليه وهي على الشكل التالي :

اسم المؤلف، عنوان الكتاب، المترجم (إن كان الكتاب مترجماً)، رقم الطبعة (إن وجدت)، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر.

مثال :

بطاقة ببليوغرافية

إميل دوركهيم، للتربية والمجتمع، ترجمة
على أسعد وطفة، ط ٢، دمشق، دار الينابيع
للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٤٤.

رابعاً - تدوين المعلومات وتنظيمها :

تتضمن هذه الخطوة قيام الطالب بالاطلاع على المصادر والمراجع التي اختارها لارتباطها بموضوع بحثه، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، ومن ثم يدون المعلومات الخاصة ببحثه على بطاقات معدة لهذا الغرض، أي بطاقات لكتابة الاقتباسات الحرفية وتسمى (بطاقات الاقتباس الحرفي)، وبطاقات لتسجيل الاقتباسات غير الحرفية وتدعى (بطاقات الاقتباس بتصرف)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن استخدام البطاقة للتدوين عليها أفضل من كتابة المعلومات على كراسة، لأنها تساعد الطالب على ترتيب وإعادة ترتيب البطاقات أو إضافة أو حذف ما يريده بسهولة وفقاً لترتيب عناصر حلقة بحثه. وينصح الطالب بوضع الاقتباسات الخاصة بكل فقرة في دراسته في ظرف خاص بها، وهذا يساهم في تنظيم المعلومات المجمعة، ويوفر الوقت والجهد عند العودة إليها خلال كتابة البحث.

وسنكتفي هنا بإعطاء مثال على كل من هاتين البطاقتين فقط لأننا سنوضح ذلك بالتفصيل في مكان آخر من هذا الكتاب.

١- بطاقة الاقتباس الحرفي :

يعني الاقتباس الحرفي نقل عبارات المؤلف وكلماته حرفياً كما وردت في المصدر أو المرجع المقتبس منه دون تعديل أو إضافة، وتدوين المعلومات البيبليوغرافية على البطاقة وهذا مثال يوضح ذلك:

بطاقة الاقتباس الحرفي

عبد الله محمد الشريف	تعريف البحث
للبحث العلمي : دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية الإسكلندية	
مكتبة الإشعاع، ١٩٦٦، ص ١٥.	
البحث هو دراسة مفصلة لمشكلة معينة تعتمد على أسس ومعايير علمية يتبعها الباحث لكي يتوصل إلى حقيقة المشكلة التي يبحثها. وإن الأبحاث بمختلف أنواعها تعتبر مصدراً مهماً لإثراء المعرفة البشرية.	

ب- بطاقة الاقتباس بتصرف :

يقصد بطاقات الاقتباس بتصرف البطاقات التي يستخدمها الطالب ليُنبِّئ عليها الاقتباسات غير الحرفية، أي التي يصوغها بالفاظه وبأسلوبه الخاص دون المساس بالفكرة الأساسية التي تتضمنها. فعلى سبيل المثال يمكن أن يقرأ الطالب النص التالي للدكتور إبراهيم العسل في كتابه " الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع "، إذ يقول :

"فيما يتعلق بأنواع التغير الاجتماعي في المجتمعات المختلفة نجد أنه يمكن تقسيم التغير على أساس سرعته. هل هو بطيء أم معتدل أم سريع؟ لكن هذا التقسيم تقابله مشكلة علمية، وهي أنه في معظم

المجتمعات لا تتغير جميع أبنية المجتمع وعناصره بنفس المعدل، فقد تحدث تفسيرات سريعة في البناء السياسي أو في النظام التعليمي، ولكن النظام الديني أو الأسري يسيران ببطء في المجتمع ذاته وهكذا... ويمكن تقسيم التغير الاجتماعي على أساس طبيعة التغير. هل هو مقصود أم تلقائي؟ فقد يقوم المجتمع مثلاً بثورة سياسية واجتماعية يقصد بها إحداث تغيرات اجتماعية مقصودة عن طريق سنّ قوانين جديدة، وقد يحدث التغير الاجتماعي بصورة تلقائية غير مقصودة مثل تغير في العادات والتقاليد، أو نمو القرى إلى مدن وما إلى ذلك. كذلك يمكن تقسيم التغير الاجتماعي على أساس اتجاه التغير. هل إلى التقدم أم إلى التأخر؟ ولا بد هنا من تحديد المقصود بالتقدم والتأخر. هل تقدم مادي أم أخلاقي، وعلى هذا الأساس يقسم التغير الاجتماعي إلى تغير اجتماعي تقدمي وتغير اجتماعي رجعي أو انتكاسي.

وأخيراً يمكن تقسيم التغير الاجتماعي من حيث النوع على أساس نطاق التغير: هل يشمل دولة بأسرها أم يشمل مدينة أم قرية، أم يشمل نطاقاً اجتماعياً معيناً مثل نظام الحكم أو الأسرة أو النظام الاقتصادي أو التعليمي وغيرها؟

والآن يرغب الطالب اقتباس هذا النص بتصريف. ومن أجل ذلك عليه استخدام بطاقة الاقتباس بتصريف على النحو التالي:

أنواع التغير الاجتماعي

إبراهيم العسل

الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع

بيروت

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

١٩٩٧، ص ٦٨-٦٩

يمكن تقسيم التغير الاجتماعي إلى عدة أنواع مفعلي أساس
سرعة التغير. هل هو بطيء أم معتدل أم سريع ؟ لكن هذا
التقسيم تقابله مشكلة علمية فالتغير لا يتم في جميع أبنية
المجتمع وعناصره بنفس المعدل والسرعة، فقد يكون سريعاً
في النظام التعليمي في حين يتم ببطء في النظام الأسري.
ويمكن تقسيم التغير الاجتماعي على أساس طبيعة التغير. هل
هو مقصود أم تلقائي؟ كما يمكن تقسيم التغير الاجتماعي على
أساس اتجاه التغير: هل إلى التقدم أم إلى التأخر ؟
وأخيراً يمكن تقسيم التغير الاجتماعي على أساس نطاق
التغير هل يشمل دولة بأسرها أم يشمل مدينة أم قرية ... ؟

ومن الجدير بالذكر أن الطالب عند قيامه بقراءة المصادر والمراجع التي جمعها
ليطلع عليها ويقتبس منها ما يفيد في كتابته لموضوع حلقة بحثه يصادف بعض
الاختصارات التي قد تكون في متن نصوص الكتاب الذي يقرأ فيه، أو في الهوامش
الكائنة أسفل صفحاته، وهناك ثمة إجماع بين الباحثين للإبقاء على هذه
الاختصارات الشائعة في الكتب. ونظراً لأهميتها بالنسبة للطلاب وخاصة في السنة
الجامعية الأولى نعرض فيما يلي بعضاً منها :

ق. م	:	قبل الميلاد
م	:	التاريخ الميلادي
هـ	:	التاريخ الهجري
الخ	:	إلى آخره
ص	:	صفحة
ع	:	عدد
س	:	سطر
ج	:	جزء
مبج	:	مجلد
ط	:	طبعة
تر	:	ترجمة
لا.ت	:	لاتاريخ
د. ت. ن	:	دون تاريخ نشر
لا. ن	:	لاناشر
ن	:	الناشر
مخ	:	مخطوط
طم	:	طبعة منقحة
ف	:	فصل
م. ن	:	المصدر نفسه
م. س	:	المصدر السابق
ص. ن	:	الصفحة نفسها
مذاع	:	مذكور أعلاه
مذاد	:	مذكور أدناه

ص.ب	:	صندوق بريد
ت	:	تليفون
س.ت	:	سجل تجاري

ولمزيد من الاطلاع (انظر : عنابة، ١٩٨٥، ٧٨-٧٩) و (انظر: بنحاحي، ١٩٩٣، ١١٧-١١٩).

خامساً - كتابة مسودة حلقة البحث :

يبدأ الطالب كتابة مسودة حلقة البحث بعد الانتهاء من قراءة المراجع ومن جمع المادة الضرورية لذلك وفرز البطاقات وفقاً للعناصر التي تتضمنها دراسته بحيث يترك مسافات كبيرة بين السطور تسمح بالتصحيحات والإضافات التي يراها ضرورية عند المراجعة، ويبدأ بكتابة العناصر الأساسية للدراسة، ويترك المقدمة والخاتمة إلى ما بعد الانتهاء منها. ويحتاج الطالب خلال كتابته إلى الاستعانة بالمواد التي جمعها من المراجع المختلفة، فيقتبس منها ما يراه ضرورياً لدراسته، ويستشهد بأراء الكتاب الآخرين الذين عالجوا موضوع بحثه من قريب أو بعيد (بشكل مباشر أو غير مباشر) بغية تدعيم رأي يطرحه، أو مناقشة وجهة نظر لا تتفق مع رأيه وفي أثناء الكتابة يجد الطالب صعوبة في استخدام كل ما جمعه من مواد في بحثه - وبخاصة عندما تكون الدراسات السابقة كثيرة حول هذا الموضوع - وهذا يتطلب من الطالب كفاءة عالية في اختيار المواد الأكثر أهمية وفائدة لموضوع حلقة البحث، ولا يعني هذا الاختيار إهمال أو إغفال المواد التي لم تستخدم هنا، وإنما الإبقاء عليها فقد تستخدم في دراسات لاحقة.

وتتطلب الأمانة العلمية من الطالب توثيق الأفكار والنصوص المقتبسة عن الآخرين إما على شكل اقتباس حرفي أو على شكل اقتباس بتصرف.

سادساً - كتابة الشكل النهائي لحلقة البحث :

بعد الانتهاء من كتابة المسودة ومراجعتها وتدوين التصحيحات وكتابة الإضافات للضرورة، يقوم الطالب بكتابة حلقة البحث بشكلها النهائي قبل تقديمها للأستاذ المشرف، ويستحسن أن تتضمن العناصر الآتية:

أ- صفحة العنوان :

تتضمن هذه الصفحة في الزاوية العليا من الجهة اليمنى اسم الجامعة التي انتسب الطالب إليها واسم الكلية واسم القسم العلمي واسم المقرر الدراسي والسنة الدراسية، ثم تترك مسافة كافية، ويُثبت في وسط الصفحة عنوان الحلقة، ثم تُترك مسافة كافية أسفل العنوان، ويُسجل اسم الطالب على الجهة اليمنى واسم الأستاذ المشرف على الجهة اليسرى، وفي أسفل صفحة العنوان وفي الوسط يدون تاريخ تقديم البحث: وفي هذا النموذج توضيح لذلك :

الجامعة

الكلية

القسم

المقرر

العنوان

إشراف

إعداد

.....

.....

التاريخ

ب- قائمة المحتويات :

تدل هذه الصفحة القارئ إلى العناصر الأساسية التي تتكون منها حلقة البحث،

ويجب أن تدرج بنفس الترتيب الذي توجد فيه ضمن الدراسة ويُتبع كل عنصر

منها برقم الصفحة.

وهذا نموذج يوضح ذلك :

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
.....	
x	المقدمة:
x	عناصر الموضوع :
x	١-
x	٢-
x	٣-
x	٤-
x	٥-
x	الخاتمة
x	البيبلوغرافية

ج- المقدمة :

يبدأ أي بحث علمي بمقدمة عامة يبين فيها الباحث أهمية مشكلة البحث

وأسباب اختيارها، ويتناول عدداً من الجوانب الأساسية لموضوع بحثه، ويعطي لمحة

تاريخية عن نشأة الظاهرة قيد الدراسة ومراحل تطورها، وقد يستعرض فيها بعض الدراسات السابقة المرتبطة بدراسته، ويحدد الجوانب التي درست فيها والجوانب التي لم تبحث، أو التي لم تكتمل دراستها بعد، وأي جانب منها سيشكل محور اهتمام دراسته والإضافات التي ستقدمها الدراسة.

وتكمن أهمية المقدمة في أنها تأتي في واجهة الدراسة، فمن خلالها يستطيع القارئ أن يكون فكرة عن محتوياتها وطبيعتها، ويحدد فيها مواضع اهتماماته. وينبغي على الباحث أن يوضح في نهاية المقدمة خطة البحث وإطاره.

د- العناصر الأساسية للموضوع :

يلجأ الطالب هنا إلى تناول العناصر التي يتشكل منها موضوع حلقة بحثه. ويجب أن تكون هذه العناصر متناسقة ومتراصة مع بعضها بعضاً، وأن تكون أثناء عرضها متدرجة بشكل منطقي، وأن يستخدم الطالب في دراسته منهجاً علمياً وطرائق بحث منهجية تتناسب مع طبيعة الظاهرة قيد الدراسة.

هـ - الخاتمة :

تتضمن الخاتمة عرضاً موجزاً للعمل يشير فيها الطالب إلى المسائل الرئيسية التي تناولتها الدراسة وإلى النتائج التي توصل إليها، ويستعرض الصعوبات التي واجهته أثناء الدراسة وكيف تغلب عليها، ويحدد الجوانب التي لم يستطع دراستها بشكل كافٍ، ويقترح بعض الدراسات التي يعتقد أنها تكمل دراسته.

ويستحسن عند كتابة الشكل النهائي لحلقة البحث أن يستخدم الطالب علامات الترقيم، ونظراً لأهمية ذلك سنعرضها بغية اطلاع الطلبة عليها.

- علامات الترقيم

في كل موضوع فكرة هامة تشملها، ودخل الفكرة العامة أفكار جزئية تولف مفهوماً خاصياً يستقل بذاته، وهو مع ذلك مرتبط بالموضوع العام. هذه الفكرة الجزئية تسمى فقرة ويقسم الموضوع إلى فقرات، ويسمى كل جزء من الفقرة جملة. وكسي يجد القارئ مساعدة على فهم ما يقرأ وما يكتب وتوضيح الجمل وإبرازها تستعمل علامات الترقيم. إنها رموز توضع بين أجزاء الكلام تسهيلاً لمواقع الفصل والوقف والابتداء والتنويع النبرات الصوتية أثناء القراءة وعددها إحدى عشرة علامة.

- ١- الشُّوْلَة وهي عقفة العقرب أو الفصلة أو الفاصلة : (،) استعمال الفاصلة ناحية شخصية تنبع من الذوق ويحسن أن توضع عندما يحدث سكوت يطول أو يقصر في الجملة، ويحسن أيضاً أن توضع بعد المنادي مثل (يا فؤاد، احترم والدك) وبين المفردات المعطوفة التي تفيد التقسيم والتنويع مثل (الحواس الخمس: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس) وبين الجمل القصيرة التامة المعنى وإن استقلت كل جملة بفرض مثل : (العفة فضيلة، والبخل رذيلة) وبين المفردات الشبيهة بالجملة لطولها وذلك كأن تتصل بالكلمات المفردة كلمات أخرى مثل (ماندم من استشار، ولاخاب من استخار) وبين جملة الشرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط مثل (من سأل الناس أموالهم يستكثر بها، فقد قلت مروءته) وقبل ألفاظ البدل عندما يراد لفت النظر إليها مثل (إن هذا العصر، عصر الميكانيكا، سهنت فيه المواصلات) وبين جملتين مرتبطتين باللفظ والمعنى مثل (أتى رجل إلينا،

• مأخوذ عن كتاب : أحمد قنّش، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط ٢، دمشق، د. د. ن، ١٩٧٤، ص ٢٢٦-٢٢٨.

يشكو أمره) وبعد حرف الجواب مثل (نعم، أنا أحب العلم).

٢- الشُّوْلة أو الفصلة أو الفاصلة المنقوطة (؛) يحسُن أن توضع في مكان يحتمل سكوتاً أطول من سكوت الفاصلة، أو توضع بين جملتين تكون إحداها سبباً في حدوث الأخرى. فالفاصلة بين أجزاء الجملة والفاصلة المنقوطة توضع بين جملة تامة وأخرى مثلها وبينهما مشاركة في المعنى مثل (كن بشوشاً أبداً، فإن الحزين لا يسر أحداً).

٣- الوقفة أو النقطة (.) : توضع النقطة في نهاية المعنى وتمام الجملة الكاملة التي لا تحتمل معنى التعجب أو الاستفهام. وينبغي وضعها في نهاية كل فقرة ولهاية كل معنى بين الفقرات. مثل (من نقل إليك، نقل عنك. رضى الناس غاية لا تدرك).

٤- علامة التوضيح والحكاية (:): وهي النقطتان وتوضع بعد الكلام المنقول أو المحكي مثل قال سأل أجاب تكلم روى أنبا خبّر وما في معناها. مثل (سألت: من أين لك هذا؟) وتوضع قبل المفصل بعد إجمال مثل (الجهات أربع : الشرق والغرب والجنوب والشمال).

٥- علامة الحذف (.....) توضع للدلالة على كلام محذوف لضرورة لإثباته أو توضع في مكان الكلام الذي لم يعثر الناقل عليه وذلك تنبيهاً على النقص.

٦- علامة الاستفهام (?) وتوضع في آخر الكلام المستفهم به، سواء كانت أداة الاستفهام اسماً أم حرفاً مثل : (كيف حالك؟).

٧- علامة الانفعال. التعجب (!) وتوضع في نهاية كل جملة تدل على ما يحدث الانفعال في النفس أو التأثير منه كالتحجيد مثل (مرحى لك ا) والتعجب (ما أجمل المعروف ا) والترجّي (لعل الله يرحمنا ا) والتأسف (أسفي على

الأحمر (أ) والممدح (نعم الوفي أ) والدعاء (ربّ وفقني أ) والتلزم (طفح الكيل أ) والإنذار مثل (ويل للمطففين أ) وماشابه ذلك.

٨- الشناتر أو علامة التنصيص { " " } ومفردها شنترة وهي الانفراج بين الأصابع ويوضع بينها الكلام المنقول بنصه حرفياً سواء طالت عبارته أم قصرت مثل جاء في الحديث (إذا لم تستح فاصنع ما شئت).

٩- علامة البديل أو الشرطة أو المعارضة " - " وهي خط صغير يوضع أول وآخر الجملة المعارضة نحو " الصادق - وإن كان فقيراً - محبوب " وتوضع بدلاً عن السؤال والسائل والجواب والجيب ورد القول في المحاورات المسرحية والقصص واجتناباً للتكرار وبين جزئي الكلمة المركبة عند إرادة فصلهما مثل بعلبك (بعل - بك) حضرموت (حضر - موت).

١٠- علامة الحصر () أو [] وهي قوسان يوضع بينهما كل عبارة يراد حصرها أو تفسيرها أو لفت النظر إليها. مثل " عليك بإخوان الصديق [إن كان يوجد إخوان صادقون]" .

١١- علامة التابعية: (=) وهي شرطتان أو معترضتان متوازيتان توضع في آخر الحاشية من الصفحة التي لم يتم فيها البحث، كما يوضع مثلها في أول الحاشية من الصفحة التالية إشارة إلى أن البحث في هذه الصفحة تابع لما في تلك الصفحة المتقدمة لعدم اتساعها.

تنبيه :

- ١- يحسن عدم الإكثار من علامات الترقيم خشية المضايقة.
- ٢- من الضروري عند الابتداء بالكتابة وعند استئناف الابتداء بها خلال الموضوع أن يترك من أول السطر بياض مقدار إصبع.

سابعاً - إعداد البibliوغرافيا :

يتبع الباحثون عدة طرق في توثيق المصادر والمراجع التي يستخدمونها في بحوثهم، ومهما كانت الطريقة التي يختارها الباحث للتوثيق فعليه أن يلتزم بها من بداية بحثه وحتى نهايته.

وسنكتفي هنا بذكر المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمراجع، والتي يجب على الطالب ذكرها في أسفل الصفحة التي ورد فيها الاقتباس، لأننا سنتناول هذا الموضوع بإسهاب ومن كل جوانبه في فصل آخر من هذا الكتاب، أما المعلومات فهي :

- أ- اسم المؤلف.
- ب- عنوان الكتاب.
- ج- المترجم (إن كان الكتاب مترجماً).
- د- رقم الطبعة (إن كان للكتاب أكثر من طبعة).
- هـ- مكان النشر.
- و- دار النشر.
- ز- تاريخ النشر.
- ح- رقم الصفحة.

مثال : لغترض أننا اقتبسنا من كتاب إميل دوركهلم " التربية والمجتمع " تعريفاً للتربية، ونريد توثيق هذا الاقتباس في أسفل الصفحة على الشكل التالي :

يعرف إميل دوركهلم التربية بقوله :

"التربية هي الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد من أجل الحياة الاجتماعية.

وهي تعمل على خلق مجموعة من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية عند الطفل وتسميتها وهي الحالات التي يتطلبها المجتمع بوصفه كلاً متكاملًا، والتي

يقتضيها الوسط الاجتماعي الخاص الذي يعيش فيه الطفل " (١).

ويتم توثيق مصدر الاقتباس بوضع الرقم ذاته الذي وضعناه في نهاية الاقتباس في الهامش الموجود في أسفل الصفحة، وندون المعلومات كما هو مبين في الهامش.



١- إميل دوركهيم، التربية والمجتمع، ترجمة على أسعد وطفة، ط٧، دمشق، دار
الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٦٧-٦٨.



الفصل الثالث

استخدام المكتبات في كتابة البحث العلمي



يتميز عصرنا الحاضر بغزارة الإنتاج العلمي في جميع ميادين العلوم الطبيعية والاجتماعية. فمع تقدم العلوم تزداد معلوماتنا وتنوع مصادرها ومراجعها، وهذا بدوره يؤدي إلى ازدياد حجم المعلومات بسرعة فائقة، وبالتالي يصعب على الباحث التعامل معه وجمعه وتنظيمه حيث تكاد تنعدم إمكانية الباحث - حتى في مجال تخصصه - على تحقيق ذلك أمام ما يسمى في وقتنا الحاضر بـ "عصر المعلومات" أو عصر انفجار المعلومات. لهذا تعاظمت مسؤولية المكتبات ومراكز المعلومات التي تقوم بتجميع وتنظيم مصادر المعرفة وتقديمها للمستفيدين بمختلف الوسائل المتاحة.

فالباحث الآن - في أية مسألة - يتطلب جهداً كبيراً من الباحث في تحديد مصادر ومراجع دراسته تمهيداً للاطلاع عليها ودراستها والاستفادة منها في البحث.

من هنا يصبح استخدام المكتبة أمراً لاغنى عنه بالنسبة لكل الباحثين، وخاصة الذين يبحثون في مجالات العلوم الاجتماعية، فقد أصبحت المكتبة أهم مصدر أساسي للمعلومات، وهذا يؤكد أنها تلعب دوراً رئيساً في كتابة البحوث والتقارير العلمية.

ويتطلب الاستخدام الأمثل للمكتبات اكتساب الباحث مهارة تمكنه من الحصول على مايريد من مصادر ومراجع تتضمن المعلومات المطلوبة لإتمام البحث على أحسن وجه وبأقل زمن.

ولقد أصبح من الضروري للباحث أن يطلع على ما كتب حول الموضوع الذي يهتم به وأن يتعرف على مختلف مصادر المعرفة، وهذا يتطلب من الباحث دراية ومعرفة بكيفية الحصول على مايريد وكيفية استخدام المكتبة، وطريقة تنظيمها، وكيفية استخدام المصادر والمراجع للحصول على المعلومات اللازمة

بأسهل الطرق. ولتحقيق ذلك على الباحث أن يتعرف على فهارس المكتبة، وطرق ترتيب الكتب على الرفوف، والنظام المتبع في التصنيف.

أولاً - التعريف بالمكتبة :

تعتبر المكتبة مؤسسة علمية، ثقافية، تنويرية، تعتمد في تقديم خدماتها على أسس علمية، وهي من حيث الشكل عبارة عن مكان مجهز لحفظ الكتب والمطبوعات والوثائق بشكل منظم وفق تصنيف معين يمكن من عرضها بطريقة تيسر للقارئ الاطلاع عليها دون عناء، وقد يكون ذلك المكان ضمن منزل أو مدرسة أو جامعة أو مركز للبحث العلمي، وقد يكون بناءً كبيراً مصمماً خصيصاً ليكون مكتبة وطنية ضخمة.

أما المكتبة من حيث المضمون فتشمل مختلف المعارف الإنسانية المقروءة والمسموعة والمرئية المتوفرة في المكتبة والمرتببة بشكل علمي منظم يتيح للقراء والباحثين إمكانية الاستفادة منها وتضم عادةً : الكتب، دوائر المعارف، القواميس، الاطالس، الدوريات، والصحف، وقد تحتوي على بعض المعلومات والموضوعات العلمية المتضمنة في العديد من الأفلام أو شرائط الكاسيت أو الفيديو أو الميكرو فلم.

ويمكن تقسيم المكتبات إلى عدة أنواع أهمها المكتبات (الوطنية - الجامعية - العامة - الخاصة - المدرسية - التقليدية - الحديثة).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مفهوم العمومية يعني أن المكتبة عامة تعود ملكيتها للدولة، وقد يعني ذلك المفهوم أيضاً أن المكتبة تضم مختلف المصادر في مختلف مجالات المعرفة وفروعها.

أما مفهوم الخصوصية فيعني أن المكتبة خاصة أي ملك لشخص أو المؤسسة ما، وقد يعني أيضاً أن تلك المكتبة متخصصة في مجال معين من مجالات المعرفة كأن

تضم مصادر ومراجع ترتبط بالعلوم الاجتماعية أو بفرع من فروعها فقط.
ثانياً - ماذا تضم المكتبات ؟

سيتناول الحديث هنا محتويات المكتبات العامة التي تعود ملكيتها للدولة، لأن المكتبات الخاصة أعجز من أن تحتوي على مختلف المصادر والمراجع في شتى مجالات المعرفة العلمية والفكرية والفنية والأدبية، وخاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من انفجار هائل للمعلومات، واعتماد خدمات المعلومات على شبكة وطنية وإقليمية ودولية في مختلف مجالات المعرفة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة كالحواسيب الآلية وأجهزة التصوير في تخزين واسترجاع وبث المعلومات للمستفيدين.

وسنعرض هنا لبعض أنماط الكتب التي تضمها المكتبات، منها :

- أ- كتب المراجع أو كتب عن الكتب : BOOKS ABOUT BOOKS
ويقصد بها المراجع التي تتناول الكتب وتحدث عنها بغية التعريف بها وتيسير الاستفادة منها، ويشمل هذا النمط خمسة أنواع هي :
- ١- الفهارس الخاصة بالمكتبات :

تصير المكتبات العامة فهارس منظمة خاصة بها للتعريف بمقتنياتها من الكتب والدوريات وأرقام كل منها، بحيث توفر هذه الفهارس للقراء والباحثين إمكانية الاطلاع على هذه المقتنيات والاستفادة منها بسهولة ويسر.

٢- البليوغرافيا Bibliography

وتعني "الوصف المنهجي للكتب وتاريخها وتأليفها وطباعتها ونشرها، وطباعتها." (عيون السود، ١٩٨٦-١٩٨٧، ٢٢)

ويرى المتخصصون بعلم المكتبات أن البليوغرافيا تحتل مكان الصدارة باعتبارها مراجع إرشادية تزود القراء والباحثين بما تحتويه المكتبات من كتب وما تتضمنه هذه الكتب من معلومات وموضوعات.

وتقسم البليوغرافيا من حيث المحتوى إلى: تحليلية أو نقدية أو وصفية، ومن حيث الزمن إلى: بليوغرافيا تعود إلى التاريخ القديم أو الوسيط أو الحديث أو المعاصر. وتقدم البليوغرافيات العامة بمختلف أنواعها فوائد جمة للباحثين والقراء بالنسبة لعدة أغراض أهمها مايلي :

" أ- البليوغرافيات العامة تفيدنا في البحث عن شيء من المعلومات حول كتاب معين (مثل التحقق من اسم المؤلف أو العنوان أو معرفة الناشر أو الطبعة أو تاريخ النشر ...) كما أنها تساعد في انتقاء مرجع معين لغرض

معين Book Selection

ب- البليوغرافيات العامة المختارة تفيدنا في الحصول على معلومات قد لا نستطيع الحصول عليها في جملة المؤلفات التي تعالج الموضوع [نفسه].

ج- البليوغرافيات القومية والتجارية تقدم لنا تسجيلات لحصيلة ما طبع في بلد من البلدان، مع إعطائنا وصفاً قد لا نستطيع الحصول عليه في غيرها من البليوغرافيات الأقل دقة واكتمالاً.

د- بليوغرافيات البليوغرافيا Bibliography of Bibliographies

فهي ترشدنا إلى وجود كشافات بليوغرافية في مختلف المجالات.

هـ- قواميس المصطلحات البليوغرافية، وهذه تساعد كثيراً في

الإفادة الكاملة من مراجع البليوغرافيا، حيث إنه بدون مثل

هذه القواميس تصبح الإفادة من الوصف البليوغرافي أمراً بالغ

الصعوبة وشاقاً أحياناً " (بدر، ١٩٧٣، ١٧٠-١٧١)

٣- مراجعات الكتب :

ويطلق عليها Book Reviews أي نقد الكتب، ويتم خلالها عرض الكتب بطريقة نقدية وغالباً ما تتصدى لمختلف الكتب التي تصدر في مختلف مجالات النشاط الفكري.

٤- المطبوعات الرسمية :

وهي مطبوعات تصدرها الدولة، وتعتبر من المراجع الهامة، حيث تعبر عن الرأي أو الموقف الرسمي للدولة وخاصة في الموضوعات ذات الصلة بالنشاط الرسمي للدولة (كالإحصائيات الرسمية والتجارة والتربية والتعليم والاقتصاد...).

٥- الرسائل أو البحوث العلمية :

تعتبر الرسائل أو البحوث العلمية المقدمة لنيل درجة علمية من المراجع العلمية الهامة التي يمد الباحثين العلميين بالكثير من المعلومات التي تتصل بموضوعات أبحاثهم، حيث تقدم لهم فائدة كبيرة وخاصة بما تحتويه من مصادر ودراسات سابقة تبين لهم الموضوعات التي تمت دراستها، والموضوعات التي لم تدرس بعد، وتساعدهم في تكوين فكرة واضحة عن مناهج وأدوات البحث العلمي التي أظهرت كفاءة عالية في البحوث العلمية السابقة.

ب- الدوريات : Peiodical

تصدر الدوريات على شكل مطبوعات متسلسلة على فترات متعاقبة منتظمة أو غير منتظمة. وتكمن أهمية الدوريات وخاصة الصحف والمجلات في أنها تنشر آخر ما توصل إليه العلماء من نتائج في بحوثهم العلمية في مختلف فروع العلم، ولذلك تعتبر المعلومات التي تقدمها الدوريات أحدث من مثيلاتها التي تقدمها الكتب مهما كانت درجة حداثة هذه الكتب (انظر : بدر، ١٩٧٣، ١٧٣).

ويرى د.ج. فوسكت D.J.Foskett أنه بالرغم من أهمية الدوريات فهي تخلق

صعوبة خاصة بالتخزين، مما يجعل أمر الوصول إلى المعلومات التي تتضمنها هذه الدوريات أمراً صعباً ولا يمكن أن يتم إلا من خلال الفهرس وحده. (انظر: Foskett, 1967).

ج- كتب عن الكلمات: Books about words

تشمل كتب الكلمات القواميس والمعاجم اللغوية، بمختلف أنواعها، حيث تهتم هذه الكتب بالمفردات اللغوية الموجودة في القاموس، أو المعجم، والمرتبة ترتيباً هجائياً في معظم الأحيان، فتقدم شرحاً لمعانيها واستعمالاتها وطرق لمحيثها وكيفية نطقها، ووصفاً لمرادفاتها وما يضادها من الكلمات، وقد تعنى القواميس بشرح مفردات اللغة المكتوبة بما دون سواها ومن أمثلتها لسان العرب ومختار الصحاح، وقد تعنى بشرح هذه المفردات بما يقابلها من مفردات في لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وقد تعنى بعض القواميس بشرح مفردات اللغة الأجنبية بما يقابلها. وهناك قواميس الفصحى، وقواميس اللهجات العامية، وقواميس المترادفات، وقواميس المختصرات، وكذلك قواميس أو معاجم المصطلحات التي تضم الكلمات المستخدمة في العلوم النظرية أو التطبيقية كمعجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية.

د- كتب عن الأماكن: Books about Places

يشتمل هذا النمط من الكتب على الاطالس والقواميس الجغرافية، فكثير من الاستفسارات لا يمكن الإجابة عنها دون العودة إلى الاطالس وما تحتويه من رسوم وعرائط.

أما القواميس الجغرافية فتكتسب أهميتها من كونها تمكن الباحثين والقراء في مجال الجغرافيا من التعرف على المصطلحات الجغرافية، ومواقع المدن والتعريف بها من خلال الشروحات عن كل موقع على الخريطة أو الرسم.

هـ - كتب عن الناس Books about People

يعتبر هذا النمط من الكتب ككتب السير والتراجم من المراجع الهامة التي تزودنا بمعلومات قيّمة عن المشاهير من الرجال والنساء كالعلماء والباحثين والأدباء والمؤرخين والمصلحين والزعماء ...

و- الموسوعات ودوائر المعارف والحوليات :

يهتم هذا النمط من المراجع بتغطية المعرفة العالمية Covering The Universe في مختلف مجالاتها، ولذلك تعتبر هذه المراجع من الوسائل الثاقفة الهامة بالنسبة للقراء العاديين أو للباحثين العلميين، حيث تقدم هذه الموسوعات معلومات عامة في شتى موضوعات المعرفة منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، أو تهتم بتقديم قدر كبير من المعلومات الجديدة ذات الصلة بالأحداث الجارية أو المعاصرة، كأن تغطي في شكل مختصر التطورات والأحداث التي تحدث خلال عام واحد على مستوى العالم بأسره أو على مستوى جزء منه.

وفي الحالة الأولى تعتبر الموسوعة دائرة معارف عامة، وفي الحالة الثانية حولية أو كتاباً سنوياً.

ويتم ترتيب الموضوعات التي تتضمنها هذه الموسوعات والتي تشكل مجموعة من المقالات تطول أو تقصر وفقاً لطبيعة الموضوع المبحوث فيه ترتيباً هجائياً.

ز- مراجع الموضوعات المتخصصة: Specialized Subject reference books

وهي تضم تلك الكتب التي تهتم بموضوعات معينة من جوانب المعرفة الإنسانية، وبذلك تعتبر مراجع أو كتباً متخصصة. وهي كثيرة ومتنوعة تبعاً لكثرة الموضوعات وتنوعها في مختلف نواحي المعرفة.

ثالثاً - كيفية استخدام المكتبات في كتابة البحث العلمي:

يتميز عصرنا الحاضر بفسارة الإنتاج المعرفي في جميع المجالات، وقد أصبح من

المألوف أن يوصف — (عصر المعلومات) أو (عصر الانفجار المعرفي)، وقد أصبحت مشكلة الحصول على المعلومات من أهم المشكلات الحيوية المعاصرة لارتباطها بمختلف مجالات النشاط البشري. فالبحث الآن — في أي موضوع — يتطلب من الباحث جهداً كبيراً لتحديد المصادر والمراجع الضرورية للحصول على المعلومات اللازمة لإنجاز البحث، ولتحقيق ذلك يجب على الباحث القيام بعدة زيارات للمكتبات للاطلاع على محتوياتها ولتعيين المصادر والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث لن يتمكن من الاستفادة من محتويات المكتبات بالشكل الأمثل إذا لم يكن على اطلاع بالنظم والإجراءات التنظيمية الخاصة بالمكتبات، والتي تسهل على القراء والباحثين الوصول إلى الكتب التي يريدونها من بين آلاف الكتب المتوفرة في المكتبات مهيئاً للتعامل معها في وقت لاحق.

ونظراً لأهمية استخدام المكتبة في البحث العلمي سنعتمد إلى توضيح بعض الأمور التي تعتبر بمثابة المفاتيح التي توفر للباحث إمكانية الاستخدام الأمثل لمحتويات المكتبة من مصادر ومراجع ترتبط بموضوع البحث، وستحدث هنا بإيجاز عن تصنيف المعرفة، وفهارس المكتبة، والبطاقات المستخدمة في الفهرس، وأخيراً أمناء المكتبات.

أ- تصنيف المعرفة :

يرى المتخصصون في علم المكتبات أن تصنيف المعرفة يعتبر الخطوة الأولى التي تمهيء المكتبة للاستخدام من قبل القراء والباحثين .

ويقصد بالتصنيف تنظيم محتويات المكتبة وترتيبها وتجميعها وفقاً لنظام معين بغية تسهيل وتيسير عمل القراء والباحثين وتمكينهم من الحصول على المصادر

والمراجع المتوفرة في المكتبة بأقل زمن وجهد.

لقد ساعد الانفجار الهائل في المعلومات والازدياد الكبير في حجم المطبوعات التي تصدرها دور النشر والمطابع كل يوم على ظهور عدة نظم حديثة لتصنيف المعرفة بعد أن كانت المكتبات تعتمد في تصنيف محتوياتها في الماضي على عبيرة واجتهاد المسؤول عن المكتبة.

ومن التصنيفات المستخدمة في تصنيف محتويات المكتبة في العالم نذكر :

١- تصنيف ديوي العشري :

اعتمدت خطة ديوي في التصنيف على تقسيم المعرفة إلى عشرة أصول، وكل أصل إلى عشرة أقسام، وكل قسم إلى عشرة فروع. الأقسام الرئيسة لتصنيف ديوي العشري

000 GENERALITIES	٠٠٠ الأعمال العامة
010 Bibliographies	٠١٠ البibliographies
020 Library science	٠٢٠ علم المكتبات
030 Encyclopedic works	٠٣٠ دوائر المعارف
040 General Essays	٠٤٠ المقالات العامة
050 General periodicals	٠٥٠ الدوريات العامة
060 General organizations	٠٦٠ الجمعيات العامة
070 Newspapers & Journalism	٠٧٠ الصحافة والصحف
080 General collections	٠٨٠ المؤلفات المجموعة

هذه الفقرة مأخوذة عن : عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي : دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، مكتبة الإنشعاع، ١٩٩٦، ص ٥٢-٥٨.

090 Manuscripts & book rarities	٩٠ . المخطوطات والكتب النادرة
100 Philosophy & Related	١٠٠ الفلسفة والعلوم المتعلقة بها
110 Ontology & methodology	١١٠ مابعد الطبيعة
120 Knowledge ,Cause ,purposo man	١٢٠ نظريات الميتافيزيقيا
130 Psycho & parapsy chology	١٣٠ فروع علم النفس
140 Specific philosophic view points	١٤٠ المباحث الفلسفية
150 psychology	١٥٠ علم النفس العام
160 Logic	١٦٠ المنطق
170 Ethice (moral philosophy)	١٧٠ الأخلاق
180 Ancient ,med ,oriental philos	١٨٠ الفلسفة القديمة والوسيطه والشرقية
190 Modern western philosophy	١٩٠ الفلسفة الحديثة
	٢٠٠ الديانات

ملاحظة : نظراً لأن " ديوي " لم يعطَ تفريعات للدين الإسلامي مثل الفقه والعبادات والحديث والتوحيد، لذلك فقد قامت عدة محاولات عربية من قبل المنظمة وغيرها بوضع تعديل خاص لديوي يتمشى مع المكتبات العربية خاصة في الكتب الخاصة بالدين الإسلامي، وآخر هذه التعديلات كتاب رائد صدر أخيراً من عمادة المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز بالسعودية، يحتوي هذا الكتاب على ترجمة لتصنيف ديوي العشري للطبعة الثامنة عشر معدلاً للمكتبات العربية، ويأتي هذا الكتاب في ٩٣٩ صفحة بالإضافة إلى ١٧٧ صفحة تبين الجداول السبعة الإضافية (المساعدة) كالتقسيمات الشكلية وغيرها.

الإسلام.	٢١٠ - ١٠
القرآن والعلوم القرآنية.	٢٢٠
الحديث.	٢٣٠
أصول الدين والتوحيد.	٢٤٠
الفقه.	٢٥٠
التصوف.	٢٦٠
الديانة المسيحية.	٢٧٠
الطوائف المسيحية.	٢٨٠
الديانات الأخرى.	٢٩٠

300 The Social sciences	٣٠٠ العلوم الاجتماعية
310 Statistical method & statistics	٣١٠ الإحصاء
320 Political science	٣٢٠ السياسة
330 Economics	٣٣٠ الاقتصاد
340 Law	٣٤٠ القانون
350 Public administration	٣٥٠ الإدارة العامة
360 Welfare & Association	٣٦٠ الإنعاش الاجتماعي وخدمة المجتمع
370 Education	٣٧٠ التربية والتعليم
380 Commerce	٣٨٠ التجارة
390 Customs & Folklore	٣٩٠ العادات، الفلكلور
400 LANGUAGES	٤٠٠ اللغات
410 Arabic language	٤١٠ اللغة العربية
420 English & Anglo Saxon	٤٢٠ اللغة الإنجليزية
430 Germanic Language	٤٣٠ الألمانية
440 French provençal ,catalan	٤٤٠ الفرنسية
450 Italian Romanian ,etc	٤٥٠ الإيطالية

460 Spanish & Portuguese	٤٦٠ الإسبانية
470 Italic Languages	٤٧٠ اللاتينية
480 Classical & Greek	٤٨٠ اليونانية
490 Other Languages	٤٩٠ اللغات الأخرى
500 PURE SCIENCES	٥٠٠ العلوم البحتة
510 Mathematics	٥١٠ الرياضيات
520 Astronomy & Allied Sciences	٥٢٠ الفلك
530 Physics	٥٣٠ الفيزياء
540 Chemistry & Allied Sciences	٥٤٠ الكيمياء
550 Earth sciences	٥٥٠ علوم الأرض
560 Paleontology	٥٦٠ الحفريات.
570 Anthropology & Boil. sciences	٥٧٠ الأنثروبولوجيا والبيولوجيا
580 Botanical sciences	٥٨٠ علوم النبات
590 Zoological science	٥٩٠ علوم الحيوان
600 Technology (Applied Sci.)	٦٠٠ التكنولوجيا
610 Medical sciences	٦١٠ العلوم الطبية.
620 Engineering & Allied, Operations	٦٢٠ الهندسة
630 Agriculture & Agric, Industries	٦٣٠ الزراعة
640 Domestic Arts & Sciences	٦٤٠ الاقتصاد المنزلي
650 Business & Related Enterprises	٦٥٠ إدارة الأعمال
660 Chemical Technology etc	٦٦٠ التكنولوجيا الكيميائية
670 Manufactures processible	٦٧٠ المصنّعات
680 Assembled & Final products	٦٨٠ مصنوعات أخرى
690 Buildings	٦٩٠ إنشاء المباني.
700 THE ARTS	٧٠٠ الفنون
710 Civic & Landscape Art	٧١٠ المناظر الطبيعية
720 Architecture	٧٢٠ العمارة

730 Sculpture & The plastic Arts	٧٣٠ النحت
740 Drawing & Decorative arts	٧٤٠ الرسم.
750 Painting & Paintings	٧٥٠ التصوير
760 Graphic Arts	٧٦٠ فن الطباعة
770 Photography & Photographs	٧٧٠ الفوتوغرافيا
780 Music	٧٨٠ الموسيقى
790 Recreation Recreational Arts	٧٩٠ الترفيه
800 LITERATURE & RHETORIC	٨٠٠ الأدب
810 Arabic Literature	٨١٠ الأدب العربي
820 English & Anglo Saxon Literature	٨٢٠ الأدب الإنجليزي والأمريكي
830 Germanic Languages Literature	٨٣٠ الأدب الألماني
840 French Provençal , Catalanlit Lit	٨٤٠ الأدب الفرنسي
850 Italian Romanian ,etc Literature	٨٥٠ الأدب الإيطالي
860 Spanish & Portuguese Lit	٨٦٠ الأدب الإسباني.
870 Italic Languages Literature	٨٧٠ الأدب اللاتيني
880 Classical & Greek Literature	٨٨٠ الأدب اليوناني
890 Lits. Of other languages	٨٩٠ الآداب الأخرى
900 GENERAL GEOG & HISTORY etco.	٩٠٠ التاريخ والجغرافيا
910 General Geography	٩١٠ الجغرافيا، الرحلات
920 General Biography etc	٩٢٠ التراجم
930 Gen. Hist. of Ancient World	٩٣٠ التاريخ القديم
940 Gen. Hist. of Modern Europe	٩٤٠ أوروبا
950 Gen. Hist. of Modern Asia.	٩٥٠ آسيا
960 Gen. Hist. of Modern Africa	٩٦٠ إفريقيا
970 Gen. Hist. of North America	٩٧٠ أمريكا الشمالية
980 Gen. Hist. of South America	٩٨٠ أمريكا الجنوبية
990 Gen. Hist. of Rest of World	٩٩٠ الأقطار الأخرى

"التصنيف"



(جدول يبين المعرفة عند ملثل ديوي وتقسيمها)

- ١- الإنسان يجمع المعارف المتنوعة معاً.
- ٢- الإنسان يفكر.
- ٣- الإنسان يفكر في الخالق.
- ٤- الإنسان يعيش مع غيره في مجتمعه.
- ٥- الإنسان يتحدث مع غيره.

٦- الإنسان يكتشف الأشياء من حوله.

٧- الإنسان يصنع أشياء مفيدة.

٨- الإنسان يصنع أشياء جميلة.

٩- الإنسان يعبر ويكتب.

١٠- الإنسان يسجل الحوادث والرحلات.

ولو أخذنا في نطاق العلوم الاجتماعية :

" التربية والتعليم ورقمها ٣٧٠، لتعرف على فروعها التفصيلية لتبين لنا
ألفها - أي التربية والتعليم - ينشطان إلى ثلاثة وعشرين جزءاً أو فرعاً،
تبدأ من " ٣٧٠،١ " للنظريات والفلسفات الخاصة بكل من التربية والتعليم،
" ٣٧٠،١٥ " لعلم النفس التربوي، " ٣٧٠،٧ " لتكوين المعلمين وتدريبهم،
٣٧٠،٧٨ " للأبحاث التربوية، " ٣٧١ " للتدريس، " ٣٧١،١ " للمدرسين
ومجالس الآباء، " ٣٧١،٢ " لتنظيم وإدارة المدرسة، " ٣٧١،٣٣ " للوسائل
السمعية والبصرية، " ٣٧١،٣٧ " للامتحانات ونظمها، " ٣٧١،٤٢٦ " للتعليم
الفني، " ٣٧١،٦ " للمباني المدرسية، " ٣٧١،٧ " للتربية الصحية والصحة
المدرسية، " ٣٧١،٧٣ " للتربية الرياضية، " ٣٧١،٨٠٥ " للصحافة المدرسية،
" ٣٧١،٩١ " لتعليم المعوقين، " ٣٧٢ " للتعليم الابتدائي، " ٣٧٣ " للتعليم الإعدادي
والثانوي، " ٣٧٤ " لمحو الأمية وتعليم الكبار، " ٣٧٥ " للمناهج التعليمية،
" ٣٧٦ " للتعليم النسوي أو تعليم البنات، " ٣٧٧ " للتعليم الديني، " ٣٧٨ " للتعليم
الجامعي والعالي، " ٣٧٩ " للقوانين والتشريعات والنظم التعليمية الخاصة
بالدولة. (الفوال، ١٩٨٢ ب، ١١٥).

٢- تصنيف مكتبة الكونجرس :

يتميز تصنيف مكتبة الكونجرس بسعته وتفرعاته الدقيقة التي تصل إلى أدق التفاصيل، كما يمكن الحصول على بطاقات الكتب من مكتبة الكونجرس، حيث تقوم مكتبة الكونجرس ببيع بطاقتها للمكتبات التي لها اشتراك والتي تسير على نظام تصنيف الكونجرس. وتنتج كثير من المكتبات الجامعية والأكاديمية الكبيرة إلى إعادة تصنيف مقتنياتها، وتحويل نظام التصنيف من ديوي العشري إلى تصنيف الكونجرس. وفيما يلي بعض خصائص تصنيف الكونجرس الأساسية :

(١) يتدرج تصنيف الكونجرس مثل باقي التصنيفات الأخرى من العام إلى الخاص، وتظهر الموارد العامة والأدلة في أول كل قسم من التقسيمات الرئيسية (كالدوريات، القواميس، الأدلة وغيرها).

(٢) استعمل تصنيف الكونجرس للأقسام الرئيسية الحروف الهجائية بدلاً من الأرقام كما هو متبع في تصنيف ديوي العشري (الذي قسم المعرفة إلى عشرة أقسام رئيسية وأعطى لكل قسم رقماً عشرياً)، فمثلاً تصنيف الكونجرس يستعمل حرف P للغة والأدب وتصنيف ديوي يعطي رقمين رئيسيين هما ٤٠٠، ٨٠٠ للغة والأدب على التوالي.

(٣) يضاف إلى الحرف الرئيسي حرف آخر للتفرعات الرئيسية مثل :

PN Literary History and Collections (General)

مجموعات وتاريخ الأدب (عام) :

PR English Literature

الأدب الإنجليزي

PS American -Literature

الأدب الأمريكي

* هذه الفقرة مأخوذة عن كتاب : أحمد بدر، أصول للبحث العلمي ومناهجه، ط٧، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤، ص ١٦١-١٦٥.

٤) يتألف الرمز في تصنيف الكونجرس من حرفين كبيرين (PN-PS) ويضاف رقم مسلسل بجانب الرمز للأقسام الرئيسة. ويبدأ هذا الرقم من ١ إلى أن يصل إلى ٩,٩٩٩ في بعض الأقسام مثل :

الدوريات العالمية:

PN1 International Periodicals

الدوريات الأمريكية والإنجليزية:

PN2 American and English Periodicals

٥) يمكن أن تستخدم الحروف أو الأرقام العشرية بجانب الرمز، وذلك لتقسيم الموضوعات مجانياً بالموضوع أو الشكل أو البلد مثل :

مجموعة أشعار الجامعة:

PN6110, C7 Collections of college verse

الفكاهة:

H8 Humor.PN 6110

ويتكون رمز التصنيف عادة من حرفين و أربعة أرقام، وهي الحد النهائي لرقم التصنيف ولكن يمكن إضافة الحروف العشرية والأرقام كما ذكر من قبل، ومن خلال المزج بين الحروف والأرقام نجد أن تصنيف الكونجرس يمكن أن يشمل أدق التفاصيل والتفريعات للمجاميع الصغيرة.

ونظراً لأن رقم تصنيف الكونجرس رقم محدد يعطي أدق التفاصيل في الموضوع، لذا فإنه يكفي برقم مختصر للمؤلف، وهو مأخوذ من جدول كتر Cutter المعدل، ويمكن أن يدخل الترتيب المجاني للمؤلف داخل ترتيب الموضوع. ويتكون رقم المؤلف هذا من حرف ورقم واحد أو اثنين أو ثلاثة.

ومن الممكن أن يتكون رقم تصنيف الكونجرس من حرف واحد مع رقم

واحد إلى حرفين وأربعة أرقام ورقم عشري أو حرف عشري أو الاثنين معاً، وكما ذكرنا فإن خطة التصنيف تتدرج من العام إلى الخاص وبدل الرقم الأطول على مزيد من التخصص في الموضوع. ومن الرقم الرئيس للموضوع ورقم المؤلف يتكون لدينا رقم الكتاب. وعادة يكون الحرف الأخير، والرقم الذي يليه هو رقم المؤلف.

وفيما يلي قائمة بالأقسام الرئيسة في تصنيف الكونجرس مع بعض الأقسام

الفرعية :

AA General Works - Polygarphy	الأعمال العامة
AE Encyclopedias (General)	دوائر المعارف (عامة):
BB Philosophy- Religion	الفلسفة — الديانات
BF Psycholgy	علم النفس
BL Religions. Mythology free thought	الديانات. الأساطير. التفكير الحر
CC History-Auxiliary Sciences	التاريخ والعلوم المساعدة
CB History of civilization.(General)	تاريخ الحضارة عام
CT Biography	التراجم
CT General Histoty	التاريخ والطبوغرافيا (ما عدا أمريكا)
DD History and Topography (Except America)	تاريخ عام
D General history	بريطانيا
DA Britain	روسيا
DK Russia	إفريقيا
DT Africa	أمريكا (عام) والولايات المتحدة.
E America (General) and United States	الولايات المتحدة (علمي)
F United States	الجغرافيا — علم الإنسان
G Geography-Anthropology	

GN Anthropology	علم الإنسان
H Social sciences (general)	العلوم الاجتماعية (عامة)
HB Economic theory	النظرية الاقتصادية
HM Sociology (General and theoretical)	علم الاجتماع (العام ونظرياته).
J Political science	العلوم السياسية
K Law	القانون
L Education	التعليم
M Music	الموسيقى
N Fine Arts	الفنون الجميلة
P Language and literature	الأدب واللغة
PA Classical Languages and Literature	الأدب واللغة اليونانية والرومانية
PR English Literature	الأدب الإنجليزي
Q Science (General)	العلوم (عام)
QA Mathematics	الرياضيات
QB Astronomy	الفلك
QC Physics	الفيزياء
QD Chemistry	الكيمياء
QE Geology	الجيولوجيا
QF Natural history	التاريخ الطبيعي
QK Botany	علم النبات
QL Zoology	علم الحيوان
QM Human anatomy	تشريح الإنسان
QP Physiology	علم وظائف الأعضاء

QR Bacteriology	البكتريولوجيا
R Medicine (General)	الطب (عام)
S Agriculture-plant and Animal Industry	زراعة - النبات والصناعة الحيوانية
T Technology (General)	التكنولوجيا (عامة)
TA Engineering (General) civil engineering	الهندسة (عامة) الهندسة المدنية.
U Military science (General)	العلوم العسكرية (عامة).
V Naval science (General)	علم الأسطول (عامة).
Z Bibliography and library science	البيبلوجرافيا وعلوم المكتبات

ب- فهارس المكتبة :

تعني المكتبات العامة بإصدار فهارس تتضمن محتوياتها من الكتب والدوريات وغيرها، بحيث توضع هذه الفهارس في متناول أيدي القراء والباحثين بغية تمكينهم من التعرف على الموجودات في سهولة ويسر.

ويعتبر استخدام فهارس المكتبات مفتاحاً من المفاتيح الأساسية التي تيسر للقراء والباحثين الاستفادة من المكتبة بالشكل الأمثل، حيث توفر لهم أقصر الطرق للوصول إلى ما يريدونه من المصادر والمراجع.

ويمكن الاستفادة من الفهارس في الإجابة عن عدة تساؤلات منها :

- هل يوجد في هذه المكتبة كتاب محدد لمؤلف أو محرر أو مترجم أو محقق

معين وماهي الطباعات الموجودة منه ؟

- ماهي الكتب والمطبوعات الموجودة في هذه المكتبة لمؤلف معين ؟

- ماهي الكتب الموجودة في هذه المكتبة والتي تعالج موضوعاً معيناً ؟

وتتدرج الفهارس تحت نمطين أساسيين هما :

١ - الفهرس المصنف :

ويسمى أحياناً "الفهرس البطاقي" حيث يضم بطاقات لكل مقتنيات المكتبة من كتب ومراجع ودوريات، وتحمل هذه البطاقات الأرقام نفسها الخاصة بكل كتاب بحسب التصنيف المعمول به في المكتبة، وعلى سبيل المثال، ترتب البطاقات وفقاً لتصنيف ديوي العشري من رقم ٠٠٠ حتى رقم ٩٩٩.

٢ - الفهرس القاموسي أو الأبجدي :

تصنف الكتب والمراجع في هذا الفهرس وفقاً لترتيب الحروف الهجائية، حيث يتم ترتيب البطاقات الخاصة بمقتنيات المكتبة ترتيباً أبجدياً بحسب النظم ذاتها لترتيب القواميس "أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، الخ".

ج - البطاقات المستخدمة في الفهرس :

يمكن إدراج البطاقات المفهرسة لمقتنيات المكتبات من كتب ومراجع تحت ثلاثة أقسام رئيسية هي : بطاقات المؤلف والعنوان والموضوع، وقد يختلف الأسلوب أو النظام المتبع في إعداد هذه البطاقات من مكتبة لأخرى، فعلى سبيل المثال تجهز هذه البطاقات في مكتبة الأسد على النحو الآتي :

١ - بطاقة المؤلف :

تتضمن هذه البطاقة البيانات الخاصة بالمؤلف، حيث تدون كما وردت على الكتاب فيدون اسم المؤلف كما هو سواء أكان شخصاً واحداً أم أكثر، وقد يكون هيئة أو مؤسسة أو منظمة دولية، وتسجل في المكان المخصص للمؤلف كبديل له، وإذا كان للكتاب أكثر من مؤلف تحضر بطاقة مؤلف لكل منهم.

وقد رُتبت بطاقات المؤلفين في مكتبة الأسد هجائياً وفقاً لكنية المؤلف بعد تجريدتها من أداة التعريف.

ويدون في بطاقة المؤلف في أعلى الجهة اليمنى كنية المؤلف وبعدها فاصلة ثم

الاسم، والكنية والاسم يدونان بالخط الأحمر. وفي أعلى البطاقة من الجهة اليسرى يدون رقم الورود، وقد يكون للمرجع أكثر من رقم ورود، ثم تدون بقية المعلومات من التيمين أسفل كنية واسم المؤلف، وهي : عنوان الكتاب، اسم المؤلف، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، عدد صفحات المرجع، طول الصفحة. وفي أسفل البطاقة نضع رقم (١) وتدوّن بعده رقم التصنيف ثم الأحرف الثلاثة من كنية المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب بعد تجريده من أداة التعريف، بعد ذلك نضع رقم (٢) ونسجل كلمة العنوان، ثم نضع رقم (٣)، ونسجل كنية المؤلف والمثال التالي يوضح ذلك :

بطاقة المؤلف

الأخرس، محمد صفوح، ١٩٣٥	ص ٤٤٠٦٢
ص ٥١٤٩٩	
للعلوم الاجتماعية : طبيعتها - مياديتها - طرائق بحثها /	
صفوح الأخرس - ط ١ - [دمشق] : دار الفكر، ١٩٧٢ -	
٢٠٨ ص ٢٤٤ سم	
١- ٣٠٠،١ أ خ ر ع	٢- العنوان
	٣- الأخرس

٢- بطاقة العنوان :

ترتب بطاقات العنوان هجائياً وفقاً لعنوان الكتاب بعد تجريده من أداة التعريف تسهيلاً لعملية التصنيف.

ويدوّن في بطاقة العنوان في أعلى البطاقة من اليمين عنوان الكتاب باللون الأحمر لتمييزه عن بقية البيانات الأخرى، ثم يدوّن في أعلى البطاقة من الجهة

اليسرى رقم الورود، ثم تدوّن بقية المعلومات أسفل العنوان وتتضمن : العنوان، اسم وكنية المؤلف، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، عدد صفحات الكتاب وقياس الصفحة. وفي أسفل البطاقة من اليمين يدوّن رقم (١) ويسجل بعده رقم التصنيف والأحرف الثلاثة الأولى من كنية المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب بعد تجريد من أداة التعريف، ثم يدوّن رقم (٢) وتكتب كلمة العنوان، وبعدها نضع رقم (٣) وتدوّن كنية المؤلف.

والمثال التالي يوضح ذلك :

بطاقة العنوان

العلوم الاجتماعية	ص ٤٤٠٦٢
العلوم الاجتماعية : طبيعتها - مبادئها - طرائق بحثها /	ص ٥١٤٩٩
صفوح الأخرس - [دمشق] : دار الفكر، ١٩٧٢ -	
٢٠٨ ص ٢٤٤ اسم	
١- ٣٠٠،١ أ خ ر ع	٢- العنوان
	٣- الأخرس

٣- بطاقة الموضوع :

وترتب بطاقات الموضوع في مكتبة الأسد وفقاً لأرقام التصنيف التي تتطابق مع الموضوعات.

ويدوّن في بطاقة الموضوع في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى رقم التصنيف الذي يناسب موضوع الكتاب أو المرجع، وبعده مباشرة وعلى السطر نفسه الحروف الثلاثة الأولى من كنية المؤلف ثم الحرف الأول من عنوان الكتاب باللون

الأحمر لتمييزها عن بقية البيانات الأخرى، ثم يسجل في الجهة اليسرى للبطاقة من الأعلى رقم السورود. بعد ذلك تدوّن بقية البيانات المتعلقة بالكتاب أو المرجع وتتضمن عنوان الكتاب، اسم وكنية المؤلف، رقم الطبعة، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر، عدد صفحات الكتاب، وقياس الصفحة، ثم يدوّن في أسفل البطاقة رقم (١) ويكتب بعده رقم التصنيف والحروف الثلاثة من كنية المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب، ثم يدوّن رقم (٢) وتكتب بعده كلمة العنوان ثم يدوّن رقم (٣) وتكتب بعده كنية المؤلف. وهذا مثال يوضح ذلك :

بطاقة الموضوع

٤٤٠٦٢ ص	٥١٤٩٩ ص	١٣٠٠،١ أ خ ر ع
العلوم الاجتماعية : طبيعتها - مياديلها - طرائق بحثها /		
صفوح الأخرس - ط١ - [دمشق] : دار الفكر ، ١٩٧٢ -		
٢٠٨ ص ٢٤١ سم		
١- ١٣٠٠،١ أ خ ر ع	٢- العنوان	٣- الأخرس

وقد تجهّز بطاقات المؤلف والعنوان والموضوع في بعض المكتبات وفقاً لأسلوب أو نظام آخر يختلف عن الأسلوب المتبع في مكتبة الأسد. وهذه نماذج لأنماط البطاقات المفهرسة للكتب والمراجع : (الفوال، ١٩٨٢ ب، ١١٧)

١- بطاقة المؤلف :

رقم الكتاب ٣٠٠ ص م	صلاح الفوال مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - مكتبة غريب - القاهرة - ١٩٨٣ . ٤٥٦ ص ، (سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية). مناهج بحث ٥
-----------------------	---

٢- بطاقة العنوان :

رقم الكتاب ٣٠٠ ص م	مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. صلاح الفوال. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - مكتبة غريب - القاهرة - ١٩٨٣ . ٤٥٦ ص ، (سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية). مناهج بحث ٥
-----------------------	---

٣- بطاقة الموضوع :

رقم الكتاب ٣٠٠ ص م	مناهج للبحث. صلاح الفوال. مناهج البحث في العلوم الاجتماعية - مكتبة غريب - القاهرة - ١٩٨٣ . ٤٥٦ ص ، (سلسلة كتب علم الاجتماع والتنمية). مناهج بحث ٥
-----------------------	--

وكما هو مبين في هذه البطاقات فقد أُلْبِغ أسلوب آخر في تحضيرها. فبطاقة المؤلف، مُدَوَّن عليها في أعلى الجهة اليمنى رقم تصنيف الكتاب والحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب وإلى جانب ذلك من الأعلى دَوَّن اسم المؤلف وكنيته، وتحت مباشرة دَوَّن عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر. وتحت ذلك مدون رقم عدد صفحات الكتاب، ويليه اسم السلسلة، وفي نهاية البطاقة من الأسفل دَوَّن موضوع الكتاب.

أما بطاقة العنوان فمدوَّن عليها في أعلى الجهة اليمنى رقم تصنيف الكتاب والحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب وإلى جانبها من الأعلى كُتِب عنوان الكتاب وتحت مباشرة اسم وكنية المؤلف وتحت أيضاً عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر وتاريخ النشر. وتحت ذلك دَوَّن رقم عدد صفحات الكتاب ويليه اسم السلسلة، وفي نهاية البطاقة من الأسفل مُدَوَّن موضوع الكتاب.

أما بطاقة الموضوع فمدوَّن عليها في أعلى الجهة اليمنى رقم تصنيف الكتاب والحرف الأول من اسم المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب، وإلى جانبها من الأعلى دَوَّن موضوع الكتاب وتحت مباشرة اسم وكنية المؤلف وتحت أيضاً عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر وتاريخ النشر، وتحت ذلك مدوَّن رقم عدد صفحات الكتاب، وبعده اسم السلسلة، وفي نهاية البطاقة من الأسفل موضوع الكتاب.

د- أمناء المكتبات :

يلعب أمناء المكتبات دوراً بارزاً في تقديم العون للقراء والباحثين، حيث يعتبرون من المفاتيح الأساسية التي يركز عليها الاستخدام الصحيح والأمثل لمقتنيات المكتبات من كتب ومصادر ودوريات. ويفترض في أمين المكتبة أن يكون

مسلماً بما تحتويه مكتبته، وكذلك المكتبات الأخرى الموجودة في منطقة عمله، وبالإضافة إلى ذلك على أمين المكتبة الحديثة أن يكون على معرفة بما تصدره دور النشر والمطابع من المطبوعات في شتى أنحاء العالم كل يوم. ويقع على عاتقه أيضاً معرفة ما تحتويه الكتب والمطبوعات من مواد وموضوعات.

وقد يتساءل متسائل كيف يمكن لأمين المكتبة الإحاطة بكل ذلك بمفرده مع العلم أن هناك كماً هائلاً من المطبوعات تصدره دور النشر والمطابع في كل يوم بل في كل ساعة ؟

وللإجابة عن ذلك لابد من الإشارة إلى أن أمانة المكتبة في الوقت الراهن أصبحت من اختصاص جهاز متكامل تلقى أعضاؤه إعداداً وتدريباً نظرياً وعملياً يتناسب مع المهمة الملقاة على عاتقهم ومع المكانة التي بلغها اليوم فن المكتبات كعلم.

فلو أضفنا إلى ذلك ما يستخدم اليوم في المكتبات من وسائل تكنولوجيا متطورة وحديثة كالحواسيب وغيرها، والتي تجعل من عملية الحفظ والاطلاع والبحث عملية سهلة وميسرة، لأمكننا القول أن مهمة أمناء المكتبات على النحو الذي تعرضنا له سابقاً ليست أمراً بعيد المنال.

من هنا يمكن التأكيد على أهمية اللجوء إلى أمناء المكتبات من قبل القراء والباحثين للاستعانة بهم والاستفادة منهم في الإجابة عن استفساراتهم حول الأمور المتعلقة بمشكلة البحث؛ من حيث كيفية الوصول إلى المصادر والمراجع التي ترتبط بموضوع الدراسة وأمكتتها على رفوف المكتبة، وتوجيههم إلى المواد العلمية التي تعينهم في تكوين إطار نظري حول موضوع البحث أو مساعدتهم على تحديد مشكلات أبحاثهم ...

ونحذر الإشارة هنا إلى أن الباحثين الذين يستعينون بأمناء المكتبات يصلون

إلى الكتب والمراجع الضرورية لبحثهم في وقت أقل ودون عناء يذكر، مقارنة
بالباحثين الذين لا يلجؤون إلى أمناء المكتبات في ذلك. (انظر : الفوال،
١٩٨٢ ب، ١١٨-١١٩).

رابعاً - كيفية الاستفادة من المواد الموجودة في الكتب :

إن وصول الباحث إلى المصادر والمراجع التي تخدم بحثه يمهد السبيل أمامه
ويساعده على التعرف على الجوانب المختلفة لمشكلة بحثه، ويسمح له بالاستفادة
منها في مجال دراسته، لكن الوصول إلى ذلك ليس بالأمر اليسير فهو يتطلب من
الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار عدة أمور منها :

أ- التعرف على المكتبة والتعليمات الخاصة بها :

يجب على الباحث التعرف على المكتبة من حيث مكان المكتبة ومقتنياتها من
الكتب والمطبوعات وقاعات المطالعة المتوافرة فيها، ونوعية الكتب الموجودة في كل
منها، والاطلاع على التعليمات الخاصة بها التي تتضمن الأوقات التي يسمح فيها
للزوار بزيارة المكتبة والأوقات التي يسمح فيها للقراء بالدخول إلى المكتبة
للاستفادة منها، وما هي الشروط الواجب توافرها والتي بموجبها يمكن الدخول
لقاعات المطالعة؟ وهل يسمح النظام المتبع في المكتبة بإعارة الكتب خارج المكتبة
أم يسمح بالاطلاع عليها داخل قاعات المطالعة فقط؟ وكل هذه الأشياء غالباً ما
يضعها دليل المكتبة الذي يمكن للباحث الحصول عليه خلال جولته الاستطلاعية في
المكتبة. وعلى الباحث أيضاً أن يتعرف على الفهارس المتاحة في المكتبة، العامة منها
والخاصة بكل قاعة من قاعات المطالعة، وهذا يمكنه من الوقوف على الطريقة التي
صنفت بها الكتب، ومن معرفة الكتب المتوافرة في المكتبة، والتي تتصل بموضوع
دراسته ومعرفة أماكنها على رفوف المكتبة مما يسهل عليه العودة إليها عند
الضرورة.

أما في المكتبات العامة الحديثة (أي التي تعتمد على معطيات تكنولوجية متطورة كالحواسيب الإلكترونية مثلاً) فينبغي على القراء والباحثين معرفة مكانها في المكتبة للعودة إليها عند الحاجة حيث تمكنهم الحواسيب الإلكترونية من اختصار الزمن وترشدهم إلى العديد من المصادر والمراجع ذات الصلة بأبحاثهم. فالباحث يمكنه، مثلاً، أن يعطي للموظف المسؤول عن الحاسوب الإلكتروني موضوعاً معيناً يرغب البحث فيه، فيحصل من الحاسوب على قائمة بالمصادر والمراجع المرتبطة بهذا الموضوع والمتوفرة في المكتبة، ويمكنه أيضاً أن يعطي للموظف اسم وكنية المؤلف وعنوان الكتاب الذي يريد البحث عنه، فيحصل على معلومات حول الكتاب تمكنه من استعارته أو على جواب بعدم وجود هذا الكتاب في المكتبة؛ وهذا يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت اللازمين للبحث عن هذا المرجع في فهارس المكتبة.

ومن الضروري التنويه هنا إلى أن الكتب في المكتبات العامة الكبيرة نوعان : مراجع أساسية موجودة على الرفوف ضمن القاعة ويمكن للقارئ أو الباحث الاستفادة منها مباشرة، وكتب محفوظة في المستودعات تطلب من قبل القراء والباحثين عن طريق أمين القاعة.

ب- إعداد دليل خاص بالباحث :

بعد أن يستعرف الباحث على المكتبة والتعليمات الخاصة بها، عليه أن يعدّ دليلاً موجزاً خاصاً به يضمّنه كلّ المعلومات عن المصادر والمراجع والكتب التي يعتقد أنها ضرورية لبحثه، وينوي الاستعانة بها، وهذا يحافظ على وقت الباحث من الهدر في كل مرة يريد فيها الذهاب إلى المكتبة للاطلاع أو الاستعارة.

وعلى الباحث أن يدوّن في هذا الدليل معلومات عن المؤلفين البارزين في مجال تخصصه، وإنتاجهم المطبوع الذي سيعود إليه أثناء كتابة بحثه، والموضوعات

ذات الصلة بمشكلة بحثه والتي يعتقد أنها تخدم بحثه سواء من حيث الإعداد النظري أو المنهج الذي سيعتمد عليه، وعلى الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار أن تكون المعلومات التي دوّنها في دليله مطابقة للمعلومات المدونة على البطاقات المختلفة الموجودة في أدراج المكتبة.

ج- وضع خطة للعمل داخل المكتبة:

بعد تعرف الباحث على المكتبة من خلال زيارته الاستطلاعية لها، وإطلاعه على التعليمات الخاصة بها والنظم المتبعة فيها، وبعد تحديده لأهم الكتب والمراجع اللازمة لبحثه، يجب عليه وضع خطة مناسبة لعمله داخل المكتبة تمكنه من تحقيق الأهداف المرجوة من استخدام المكتبة، وخاصة ما يتعلق منها بالجانب النظري للبحث، وعلى الباحث أن يحدد في هذه الخطة نوع وكم المعلومات المطلوبة ومصدرها والوقت اللازم للحصول عليها، وأن يأخذ بعين الاعتبار الظروف الخاصة بالمكتبة كالوقت الذي يُسمح به للقراء والباحثين بالبقاء والعمل في المكتبة، وكحركة الباحثين الآخرين أثناء الإطلاع أو الاستعارة، وعلى الباحث أن يعي جيداً أن أمر الإطلاع على المصادر أو استعارتها مرهون بظروف ليست كلها تحت سيطرته، كعدد النسخ المتوفرة من المصدر المطلوب وعدد الباحثين الذين يلزمهم هذا المصدر... الخ

د- تقويم المصادر قبل التعامل معها:

تكتسب المصادر والمراجع التي سيتعامل معها الباحث أثناء بحثه أهميتها وقيمتها من نوعية المعلومات التي تشكل محتواها وليس من كمّها الكبير، لذلك يجب على الباحث القيام بعملية تقويم سريعة لها تمكنه من اختيار أكثرها فائدة بالنسبة لبحثه؛ وتبدأ عملية التقويم من لحظة إطلاع الباحث على البطاقات الموجودة في أدراج المكتبة، وتناول اسم المؤلف الذي قد يشير إلى اهتمامه

وتخصصه بموضوع معين، وعنوان الكتاب الذي قد يقترب أو يبتعد عن اهتمامات الباحث، وموضوع الكتاب الذي ينبغي أن تكون له صلة مباشرة نظرية أو منهجية بموضوع الدراسة.

وتقوم الكتاب لا يتطلب من الباحث أن يستغرق في قراءته قراءة مفصلة، وإنما عليه أن يتصفحها ويجول بين فقراته بسرعه وخاصة المقدمات والمحتويات والمراجع التي يحتويها، وهذا بدوره يمكنه من اتخاذ قرار عن أهمية أو عدم أهمية هذا الكتاب بالنسبة لموضوع دراسته.

وخلال تقوم المصدر يجب أن تتوافر الضمانات الآتية :

١- أن الباحث قد أحاط بكل محتويات المصدر لاسيما ما تضمنه من مصطلحات أو إرشادات أو رموز، أو بمعنى آخر أن يكون الباحث قد عثر على لغة مشتركة بينه وبين المؤلف حتى يكون الفهم بينهما كاملاً، وبالتالي يكون تقرير مدى جدوى المصدر من عدمه أمراً في محله.

٢- أن يتصدى المصدر لمعالجة قضايا في ذات المجال الذي تدور حوله مشكلة البحث المطروحة، حتى لا يكتشف الباحث بعد ضياع وقته وجهده أن الكتاب يبحث في موضوع آخر غير الموضوع المطلوب.

٣- أن يكون الباحث متمتعاً بأوليات البحث العلمي وبعض الفنون المتصلة به، والتي من أهمها أن يكون واعياً تماماً بمشكلة بحثه حتى يوجه قراءاته نحو حل تلك المشكلة، وأن يكون ملماً بفنون القراءة ذاتها، وما تتطلبه من قدرة على التركيز وحسن الفهم، علاوة على تمتع الباحث بحساسية خاصة نحو ما يقرأ

حق لا يأخذ كل ما يقرؤه باعتباره قضية منتهية، سواء بالنسبة لطبيعة المعلومة أو من حيث جدواها بالنسبة لمشكلة بحثه.

٤- أن يعقد الباحث مقارنة بين ما يقرأ في مختلف المصادر في ضوء نظرة تحليلية تبرز الإيجابيات والسلبيات مع الأخذ في الاعتبار وجهات نظر الباحث ذاته، لأنه سيكون المسؤول وحده بعد كل ذلك عما يضمنه بحثه من آراء وأفكار سواء أكانت منقولة أو مقتبسة أو مبتكرة ١٩. " (الفوال، ١٩٨٢ ب، ١٢١).

خامساً - ترتيب الكتب على الرفوف :

ترتب الكتب على رفوف المكتبة وفقاً لنظام معين تتبعه المكتبة، وقد تختلف الكيفية التي يتم فيها ترتيب الكتب على الرفوف باختلاف النظم المتبعة في المكتبات، ولكن الهدف من ترتيب الكتب على الرفوف هو حصر الكتب التي تبحث في موضوع معين في مكان واحد. فقد تتضمن المكتبة كتباً كثيرة لعدد من المؤلفين تبحث في موضوع واحد، لهذا من الضروري أن يعطى رقم تصنيف واحد. ولأجل تمييز المصادر تتبع المكتبات إجراءات معينة في ترتيب الكتب على الرفوف بغية تسهيل عملية تناولها من الرفوف أو إرجاعها إليها حيث تضع على كعوب الكتب أو أغلفتها أرقاماً وحرفاً لتمييزها عن بعضها ولتحديد أمكنتها على رفوف المكتبة. وسنوضح ذلك من خلال نموذجين متبعين في ترتيب الكتب على الرفوف.

أ - النموذج الأول :

يعتمد هذا النموذج في ترتيبه للكتب فوق رفوف المكتبة رقم التصنيف ثم الحروف الموجودة تحت رقم التصنيف (وهي عادة حرفان : الحرف الأول من اسم المؤلف والثاني من عنوان الكتاب).

وإذا توجهت إلى رف الكتب العربية، فستجد الكتب منظمة حسب أرقام

تصنيفها العشرية... (الملفات ثم العشرات ثم الأحاد) ... ثم الأقسام الفرعية... كما هو واضح في الشكل التالي... من اليمين إلى اليسار... ثم من أعلى إلى أسفل وعلى سبيل المثال :

٩٥٣	٩٥٣	٩٢٩,٧	٩١٣,٤٦
١ـ	ن ع	زم	١م

ملف تصنيفي الكتاب 953.2 م			الكتاب من الأقسام والجود 953 م	ملف الأقسام م 929.7 م	الكتاب الأقسامية م 913.46 م
ملف الأقسام م 956.7 م		ملف الأقسام م 956 م			ملف الأقسام م 956 م

والكتيب الإنجليزية ترتب على الرفوف كذلك حسب رقم الكتاب (وهو رقم التصنيف مع الحروف الأولى من [اسم] المؤلف والعنوان) ... والترتيب هنا أيضاً يكون حسب الملفات ثم العشرات ثم الأحاد ثم الأقسام الفرعية كما يلي:

720	721.27
721	721.3
721.1	722
721.2	722.1

(بدر، ١٩٧٣، ١٥١-١٥٢)

ب - النموذج الثاني :

سنتناول في هذا النموذج النظام المتبع في ترتيب الكتب في قاعات المطالعة في مكتبة الأسد.

يرتكز هذا النموذج في ترتيبه للكتب على رفوف المكتبة على رقم تصنيف الكتاب المأخوذ من تصنيف ديوي العشري، ثم على الحروف الثلاثة لكتبة المؤلف بالإضافة إلى الحرف الأول من عنوان الكتاب وذلك بعد حذف (أل التعريف وأبو وابن).

فإذا نظرنا إلى رفوف الكتب في قاعة المطالعة في المكتبة يمكن أن نتعرف على الكيفية التي رُتبت وفقاً لها هذه الكتب على الرفوف.

فالكتب العربية تنظم على الرفوف حسب أرقام تصنيفها العشرية (المئات ثم العشرات ثم الأحاد) ثم الأقسام الفرعية ومن اليمين إلى اليسار، حيث يدوّن رقم التصنيف والحروف الثلاثة الأولى من كتبة المؤلف والحرف الأول من عنوان الكتاب بعد حذف (أل التعريف وأبو وابن) على كعب الكتاب أو غلافه على الشكل التالي:

302 دوي ع	302 ان س ع	301.03 هول ق	301.03 م ا ر م	301.03 م م ي م موسوعة علم الإنسان
302.5 ش ت ا ا	302.3 ن و ر س	302.20956 ا ه ب ت	302.2 ب د ر ا	302 ن ي ل ع نظريات الاجتماع

فلو دققنا النظر في هذا الشكل لوجدنا أن الرقم (٣٠١,٠٣) هو رقم تصنيف الكتاب وفقاً لتصنيف ديوي العشري، والحروف الثلاثة الأولى (س م ي) تمثل الحروف الثلاثة الأولى لكنية المؤلف (سميث)، أما الحرف الرابع (م) فهو الحرف الأول من عنوان الكتاب (موسوعة علم الإنسان).

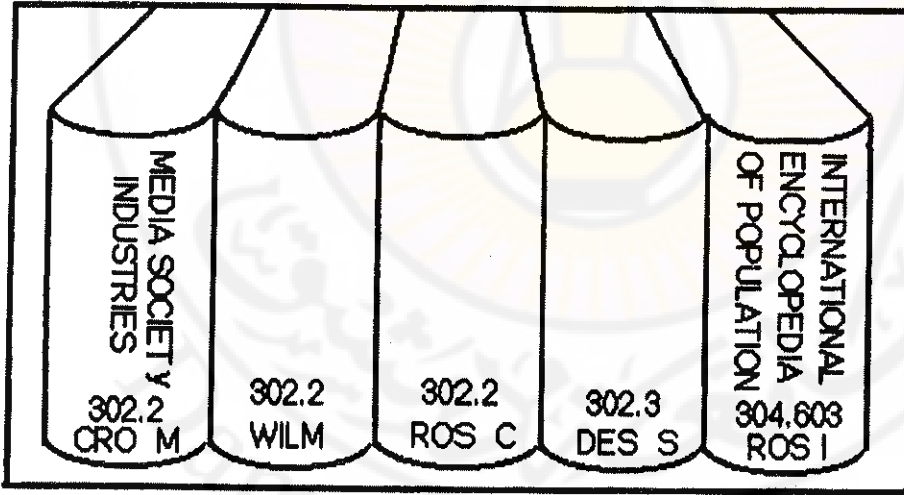
ونأخذ الآن كتاب (علم النفس الاجتماعي) لمؤلفه (د.محمود السيد أبو النيل) فنجد المعلومات المدونة على كعب هذا الكتاب تشير إلى رقم تصنيف الكتاب (٣٠٢)، والحروف الثلاثة الأولى من كنية المؤلف (ن ي ل) وذلك بعد حذف (أبو، وآل التعريف) من الكنية، والحرف الرابع وهو (ع) هو الحرف الأول من عنوان الكتاب.

لننظر الآن إلى كتاب (السلوك الإداري : وخلفياته الاجتماعية) لمؤلفه (د.قيس السنوري) فالمعلومات المدونة على كعب هذا الكتاب تدلنا على رقم

تصنيف الكتاب (٣٠٢,٣)، والحروف الثلاثة الأولى (ن و ر) لكنية المؤلف بعد حذف أداة التعريف، والحرف الرابع (س) وهو الحرف الأول من عنوان الكتاب بعد حذف أداة التعريف.

ومن الضروري التنويه هنا إلى أن رقم التصنيف الأساسي يعبر عن الموضوع الرئيس، والفواصل تعبر عن موضوعات متفرعة عنه، مثلاً، الرقم (٣٠١) رقم التصنيف لعلم الاجتماع وهو الموضوع الرئيس، ورقم التصنيف (٣٠١,٠٣) يدل على موضوع فرعي ضمن علم الاجتماع.

أما الكتب الإنجليزية فتترتب على الرفوف كذلك وفقاً لرقم تصنيف الكتاب مع الحروف الثلاثة الأولى من كنية المؤلف، والحرف الأول من عنوان الكتاب والترتيب يكون هنا أيضاً حسب أرقام تصنيفها العشرية؛ (المئات ثم العشرات ثم الآحاد) ثم الأقسام الفرعية ومن اليسار إلى اليمين حسب الشكل التالي :



فلو عدنا إلى الشكل السابق، ونظرنا إلى الكتاب الأول من اليسار إلى اليمين لوجدنا على كعب الكتاب الرقم (302.2)، وهو رقم تصنيف الكتاب، والحروف

الثلاثة (C R O) وهي الحروف الأولى من كنية المؤلف " David Croteau " ،
والحرف الرابع (M) وهو الحرف الأول من عنوان الكتاب

" Media Society : Industries ,Images ,and Audiences "

وإذا نظرنا إلى الكتاب المعنون بـ

" INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF POPULATION "

لمؤلفه " JOHN A.ROSS " نجد على كعبه رقم التصنيف (304.603) ،
والحروف الثلاثة الأولى لكنية المؤلف (R O S) ، والحرف الرابع (I) وهو
الحرف الأول من عنوان الكتاب.



الفصل الرابع

طرق توثيق مصادر ومراجع البحث

يستخدم الطالب أو الباحث في متن دراسته أو بحثه عدداً من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع الذي يبحثه، سواء أكانت كتباً أم مخطوطات، أم وثائق، أم مقالات منشورة في دوريات أو صحف، أم بحوثاً تصدرها مراكز البحث أو جهات تعليمية كالجوامع، أم بحوثاً مقدمة إلى المؤتمرات..

ونظراً لأهمية توثيق هذه المصادر والمراجع بالنسبة للقراء، وخاصة للباحثين منهم حيث ترشدتهم إلى الكتب والمراجع ذات الصلة بالموضوعات التي يرغبون دراستها، ولتحقيق الأمانة العلمية في البحث العلمي، والتي تتطلب من الباحث الإشارة إلى مصدر كل اقتباس أورده في بحثه، وكل فكرة أخذها عن الآخرين، نظراً لذلك درج العديد من الأقسام العلمية أو الكليات إلى اعتماد أسلوب يتبعه الطلاب أثناء كتابة بحوثهم العلمية، وهذا يعني أن هناك أكثر من أسلوب متبع في الأقسام والكليات المختلفة في توثيق مصادر ومراجع البحث سواء أكان ذلك في الهامش الكائن أسفل كل صفحة، أم في نهاية الفصل، أم في نهاية البحث أو الرسالة.

ومن المفيد هنا أن يتعرف الطالب بعض المبادئ والأشكال الأساسية المستخدمة في توثيق مصادر ومراجع البحث في الهوامش أو عند إعداد وكتابة قائمة المراجع أو البibliوغرافيا.

أولاً - طرق توثيق المصادر في الهامش الكائن أسفل الصفحة :

أ- طرق توثيق المصادر للمرة الأولى :

يجب على الباحث عند توثيق المصدر أو المرجع في الهامش الكائن أسفل الصفحة للمرة الأولى أن يدوّن كل المعلومات البibliوغرافية المتعلقة بذلك كما يلي:

١- الكتب :

ترتب المعلومات البيبلوغرافية المتعلقة بالكتاب على الشكل التالي :

(١) اسم المؤلف وكنيته. وغالباً ما يظهر اسم المؤلف على غلاف الكتاب أو في الصفحة الداخلية الأولى منه. وقد يدون بعض المؤلفين اللقب العلمي على الكتاب، وقد نجد من يبدأ توثيق المعلومة الخاصة باسم المؤلف بكتابة لقبه العلمي فيدونها على النحو التالي :

د. غريب عبد السميع غريب،

أو

الدكتور غريب عبد السميع غريب،

ويجب التنويه هنا أن البدء بكتابة لقب المؤلف ليس أمراً ملزماً، فكثير من المؤلفين لا يدونون ألقابهم العلمية على مؤلفاتهم بالرغم من أنهم يحملونها فعلياً، لذلك يفضل عدم تدوين اللقب العلمي للمؤلف، والبدء بكتابة الاسم ثم الكنية على النحو التالي :

غريب عبد السميع غريب، ...

هذا إذا كان للكتاب مؤلف واحد أما في حال وجود مؤلفين للكتاب، فنبدأ بكتابة اسم المؤلف الأول ثم كنيته ونضع بعدها فاصلة (،) ثم ندون اسم المؤلف الثاني وكنيته، ونضع بعدها فاصلة، أو ندون اسم المؤلف الأول وكنيته، ونكتب بعده كلمة (وزميلة)، وذلك على النحو التالي :

محمد محمود الجوهري، عبد الله الخريجي، ...

أو

محمد محمود الجوهري وزميلة،

وفي حال وجود أكثر من مؤلفين للكتاب نبدأ بتدوين اسم المؤلف الأول، ثم
تسبغه بالكنية، ونضع بدلاً عن أسماء المؤلفين الآخرين كلمة (الآخرين)، أو كلمة
(زملائه) :

فوزي غرايبة وآخرون، ...

أو

فوزي غرايبة وزملائه،

وقد لأثير في بعض الأحيان على اسم مؤلف الكتاب، وفي هذه الحالة يجب
على الطالب الباحث أن يتجه إلى المكتبات ليبحث في فهرسها العامة عن عنوان
الكتاب. فإن وفق بالعثور على عنوان الكتاب عاد الباحث إلى هذا الكتاب، ليتأكد
من وجود اسم المؤلف ليقوم بتوثيقه في المكان المخصص له، ولكن بعد فتح قوسين
ليدونه بينهما. وفي وجود القوسين إشارة إلى أن اسم المؤلف لم يظهر على العمل،
ولكن تم العثور عليه في مكان ما. وتدوّن هذه المعلومة على النحو التالي :

[.....] ،

وفي مثل هذه الحالة يُنصح الطالب الباحث - إذا كانت المكتبة التي يعمل بها
تستخدم الحواسيب الآلية - بالرجوع إلى الموظف المسؤول عن الحاسوب حيث
يعطيه عنوان الكتاب، ويحصل منه على المؤلفات الموجودة تحت هذا العنوان في
تلك المكتبة، وهذا يُمكنه من البحث عن اسم المؤلف بسرعة إن كان هذا الكتاب
موجوداً في المكتبة.

أما في حال عدم العثور على اسم المؤلف، فتدوّن المعلومة الخاصة باسم
المؤلف بشكل مختصر يشير إلى عدم وجود اسم مؤلف على الكتاب على النحو
التالي :

د. ا. م،

وكل حرف من هذه الحروف يشير إلى كلمة، أي أن هذه الحروف تعني دون اسم مؤلف.

وقد يكون المؤلف هيئة علمية أو مؤسسة، وفي هذه الحالة يدون الاسم كما هو موجود بالضبط على المصدر في المكان المخصص لمعلومة اسم المؤلف على النحو التالي:

المكتب المركزي للإحصاء، ...

٢) العنوان : تأتي هذه المعلومة الببليوغرافية دائماً بعد اسم المؤلف ويكتب العنوان كما هو موجود على صفحة العنوان، بحيث تفصل بينه وبين اسم المؤلف فاصلة (،) على النحو التالي :

إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع،

...

وقد لجأ بعض الباحثين عند تدوين هذه المعلومة الببليوغرافية إلى وضع خط تحتها كما في المثال التالي :

إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، ...

أو وضع العنوان ضمن قوسين كبيرين على الشكل التالي :

إبراهيم العسل، (الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع)،...

أو وضع العنوان بين ضفرين كما يلي :

إبراهيم العسل، "الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع"،

أو كتابة العنوان بخط عريض وغامق على النحو التالي :

إبراهيم العسل، **الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع**، ...

ومن المفيد هنا التأكيد على ضرورة اتباع الطالب الباحث لأسلوب واحد

في توثيق المعلومات الببليوغرافية، وبخاصة معلومة العنوان، فباستطاعة الطالب اختيار أي أسلوب من الأساليب الواردة أعلاه، ولكن عليه أن يلتزم بهذا الأسلوب في كل مرة يدون فيها المعلومة الخاصة بالعنوان.

وفي حال وجود عنوان يتألف من جزأين : أحدهما رئيس والآخر فرعي، فلا بد من تسجيل العنوان كاملاً؛ أي تدوين الرئيس والفرعي شريطة أن يُفصل بينهما بنقطتين متعامدتين أو بخط معترض على النحو التالي :

غسي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام : ١ الفعل الاجتماعي، ...

أو

غسي روشيه، مدخل إلى علم الاجتماع العام - ١ الفعل الاجتماعي، ...
(٣) المترجم (إن وجد) : في حال كَوْن الكتاب مترجماً يجب على الطالب الباحث تسجيل هذه المعلومة الببليوغرافية كما وردت على صفحة عنوان الكتاب، وذلك بعد وضع فاصلة (،) بعد العنوان، ثم يدون اسم المترجم مسبقاً بكلمة (ترجمة) على النحو التالي :

إميل دوركهام، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ...

ويمكن أيضاً اختصار كلمة ترجمة بـ (تر) على الشكل التالي :

إميل دوركهام، التربية والمجتمع، تر. علي أسعد وطفة، ...

وأحياناً تتم ترجمة الكتاب من قبل بعض الهيئات أو المؤسسات أو دور النشر، وفي هذه الحالة يذكر اسم الهيئة أو المؤسسة أو دار النشر مكان المعلومة الخاصة بالمترجم بعد إضافة فاصلة (،) بعد العنوان على النحو التالي :

أوسيبوف، أصول علم الاجتماع، ترجمة دار التقدم، ...

(٤) الطبعة (إن وجدت) : يُرمز عادة للطبعة بالحرف (ط) ويجب على

الطالب تسجيل رقم طبعة الكتاب الذي استعمله في عمله وخاصة عندما يكون أعيد طبعه عدة مرات، وذلك لاحتمال وجود إضافات أو تنقيحات للطبعة الأولى إضافة إلى أن تسجيل رقم الطبعة يحيل القارئ إلى نفس الكتاب والطبعة المستخدمة في العمل.

ويتم العثور على رقم طبعة الكتاب في صفحة الغلاف من الداخل، وتدوّن هذه المعلومة الببليوغرافية بعد وضع فاصلة (،) بعد المعلومة التي تسبقها على النحو التالي :

أميل دوركهلم، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ط٢، ...

أما إذا كان الكتاب في طبعته الأولى يمكن عدم تدوين رقم الطبعة على الشكل التالي :

إبراهيم العسل، الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت، ...

يلاحظ من المثال السابق عدم تسجيل رقم طبعة الكتاب لأنها الطبعة الأولى، ودونت بعد المعلومة الببليوغرافية السابقة لمعلومة الطبعة التالية لها بعد وضع فاصلة (،) بينهما.

هـ) مكان النشر : ويقصد بمكان النشر المدينة التي نشر فيها الكتاب، وتدوّن هذه المعلومة الببليوغرافية الخاصة بمكان النشر بعد معلومة الطبعة التي تفصلها عنها فاصلة على الشكل التالي:

أميل دوركهلم، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ط٢، دمشق، ...

وفي بعض الأحيان ينشر الكتاب في أكثر من مدينة. وفي هذه الحالة يتم الاكتفاء بتسجيل المدينة الأولى في المكان المخصص لمعلومة مكان النشر، وفي أحيان

أهمى بوجد أكثر من مدينة في أكثر من دولة تحمل الاسم ذاته، لذلك يجب على الطالب الباحث تدوين اسم الدولة التي تتبع لها المدينة التي نشر فيها الكتاب منعاً للالتباس على الشكل التالي :

طرابلس لبنان

أو

طرابلس ليبيا

وفي حال عدم عثور الطالب الباحث على معلومة مكان النشر في الكتاب أو في فهرس المكتبات العامة، يمكنه أن يدوّن في مكان هذه المعلومة مايلي :

.... د. م. ن،

وهذا يعني : دون مكان نشر.

(٦) دار النشر : ويقصد بهذه المعلومة البليوغرافية الجهة التي تم فيها نشر الكتاب، وقد تكون شركة نشر أو مؤسسة علمية، وقد يتم نشر الكتاب في أكثر من دار نشر، لذلك يستحسن تدوين هذه المعلومة بعد فاصلة (،) تفصلها عن معلومة مكان النشر على الشكل التالي :

إميل دوركهام، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ط٢، دمشق، دار الينايع للطباعة والنشر والتوزيع، ...

(٧) تاريخ النشر : يقصد بتاريخ النشر السنة التي نشر فيها الكتاب، وهذه المعلومة البليوغرافية أساسية، ومكانها يأتي بعد دار النشر حيث ينبغي وضع فاصلة (،) بعد دار النشر ثم تدوين معلومة تاريخ النشر على الشكل التالي :

إميل دوركهام، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ط٢، دمشق، دار الينايع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ...

وفي حال عدم العثور على تاريخ النشر يمكن للطلاب الباحث أن يشير إلى ذلك بكتابة الاختصار التالي مكان معلومة تاريخ النشر على النحو التالي :

....، د. ت. ن، ... وهذا يعني : دون تاريخ نشر.

وقد يشار إلى عدم وجود هذه المعلومة بالاختصار التالي :

....، د. ت، ... وهذا يعني : دون تاريخ.

وقد تصادف أيضاً في بعض هوامش الكتب الحديثة الاختصار التالي :

....، لا. ت، ... وهذا يعني : لا تاريخ.

٨) رقم الصفحة : تدون هذه المعلومة البليوغرافية بعد معلومة تاريخ النشر على أن تفصل بينهما فاصلة (،) وتبّع بنقطة بعد رقم الصفحة على النحو التالي :

عند الاقتباس من صفحة واحدة :

إميل دوركهلم، التربية والمجتمع، ترجمة علي أسعد وطفة، ط٢، دمشق، دار
الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص١٥.

عند الاقتباس من صفحات متتالية، ص ص ٢١-٢٣.

وقد نجد في بعض المراجع...، ص١٢-١٥.

عند الاقتباس من صفحات غير متتالية...، ص١٣، ص١٧.

٢- الفصول والمقالات المنشورة في كتب :

قد يحتوي الكتاب في بعض الأحيان على فصول أو مقالات لعدد من المؤلفين. فإذا أراد الطالب الباحث أن يستفيد من بعض الدراسات الواردة في هذا الكتاب يجب عليه أن يدوّن أولاً اسم مؤلف الفصل أو المقالة المطلوبة من الكتاب بعده فاصلة (،) ثم يدوّن عنوان الفصل أو المقالة بين مزدوجتين " ... " بعده فاصلة، ثم تدوّن المعلومات البليوغرافية الخاصة بالكتاب الأصلي مسبقة بكلمة

(١) على النحو التالي :

(١) اسم مؤلف الفصل أو المقالة بعده فاصلة.

(٢) عنوان الفصل أو المقالة مدوناً بين مزدوجتين "... " بعده فاصلة.

(٣) كلمة (في).

(٤) عنوان الكتاب الأصلي بعده فاصلة.

(٥) المترجم (إن وجد).

(٦) رقم الطبعة (إن وجدت).

(٧) العدد الكلي للمجلدات (إن وجد).

(٨) مكان النشر.

(٩) دار النشر.

(١٠) تاريخ النشر.

(١١) رقم المجلد المستخدم (إن وجد).

(١٢) رقم الصفحات التي تشتمل على الفصل أو المقالة.

وهذا مثال يوضح ذلك :

بسم دي بي، " البحث الموجه "، في : الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ترجمة أديب اللحجي وآخرين، عدد المجلدات ٣، الهونسكو، إصدار وزارة التعليم العالي للجمهورية العربية السورية، ١٩٧٦، المجلد ٣، ص ٨٧-٢٠١.

وفي حالة وجود مؤلف واحد للكتاب أو أكثر، وكان هذا الكتاب يبحث في موضوعات متعددة، يهتم الطالب الباحث في موضوع معين منها، ففي هذه الحالة يدون اسم مؤلف الكتاب بعده فاصلة، ثم يدون عنوان الفصل المطلوب بين

مزدوجتين أي علامتي تنصيص " " وبعد ذلك فاصلة، ثم تدون المعلومات
البibliوغرافية الخاصة بالكتاب مسبقة بعبارة (في كتابه، في كتابها، في كتابهما، في
كتابهم) وفقاً للترتيب التالي :

- (١) اسم مؤلف الكتاب وبعده فاصلة.
- (٢) عنوان الفصل مدون بين مزدوجتين " " وبعده فاصلة.
- (٣) عبارة (في كتابه، في كتابها، في كتابهما، في كتابهم).
- (٤) عنوان الكتاب.
- (٥) المترجم (إن وجد).
- (٦) رقم الطبعة (إن وجدت).
- (٧) مكان النشر.
- (٨) دار النشر.
- (٩) تاريخ النشر.
- (١٠) رقم الصفحات التي تشتمل على هذا الفصل.

وهذا المثال يوضح ذلك :

غريب عبد السميع غريب، " اختيار مشكلة الدراسة وصياغتها " ، في كتابه
البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبيريقية، الإسكندرية، مؤسسة شباب
الجامعة، ١٩٩٨، ص ٢٣-٤١.

ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن الطالب الباحث قد يضطر إلى اقتباس فقرة من
كتاب يقرؤه، اقتبسها مؤلف الكتاب عن كتاب لمؤلف آخر، ففي هذه الحالة عليه
العودة إلى المصدر الأساسي الذي اقتبست منه هذه الفقرة للتأكد منها، ومن ثم
تدوين المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصدر الأساسي للاقتباس وليس للكتاب

الذي وردت فيه هذه الفقرة المقتبسة.

فلو افترضنا أن الطالب الباحث يقرأ في كتاب الدكتور عبد الله محمد الشريف "مناهج البحث العلمي : دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية" ووجد فيه التعريف التالي للبحث العلمي :

"البحث العلمي هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تترك البشرية وتحيرها."

وهذا التعريف مقتبس من كتاب فان دالين "مناهج البحث في التربية وعلم النفس".

فإذا أراد الطالب الباحث أن يستشهد بهذا التعريف في بحثه عليه أن يعود إلى كتاب فان دالين ليتأكد من دقة الاقتباس، ثم تدوين المعلومات البيبليوغرافية الخاصة به كاملة على النحو التالي :

فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص ٩.

وإذا تعذر على الطالب الباحث العثور على هذا المصدر الأساسي، فعليه تدوين المعلومات التالية :

فان دالين، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل، وسليمان الخضري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص ٩. (مأخوذ عن : عبد الله محمد الشريف، البحث العلمي : دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع، ١٩٩٦، ص ١٤).

٣- المقالات والبحوث المنشورة في المجلات والدوريات :

تدوين المعلومات البيبليوغرافية الخاصة بالمقالات والبحوث المنشورة في المجلات والدوريات التي يريد أن يستخدمها الطالب الباحث في بحثه وفقاً للترتيب

التالي :

- (١) اسم كاتب المقال أو البحث.
- (٢) عنوان المقالة مدوّنًا بين مزدوجتين بعد فاصلة تفصله عن اسم كاتب المقال.

(٣) اسم المجلة أو الدورية.

(٤) رقم العدد.

(٥) رقم المجلد (إن وجد).

(٦) تاريخ الصدور.

(٧) رقم الصفحة أو الصفحات.

وهذا مثال يوضح ذلك :

عبد الكريم محمود أبو حاموس، "تقوم تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في البلاغة العربية وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص"، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، العدد الرابع، المجلد ١٦، ٢٠٠٠، ص ١٦٥ - ١٨٦.

٤- الرسائل الجامعية : (ماجستير أو دكتوراة) :

في حالة الرسائل الجامعية يتم توثيق المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالرسالة العلمية على النحو التالي :

- (١) اسم الباحث وبعده فاصلة (،).
- (٢) عنوان الرسالة وبعده فاصلة (،).
- (٣) تكتب عبارة (أطروحة ماجستير، أو أطروحة دكتوراه) بعدها فاصلة (،).
- (٤) اسم الجامعة وبعده فاصلة (،).
- (٥) التاريخ وبعده فاصلة (،).
- (٦) رقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها.

-٥- البحوث المقدمة للمؤتمرات :

تدون المعلومات البليوغرافية الخاصة بالبحوث المقدمة للمؤتمرات على الشكل التالي :

- (١) اسم كاتب البحث بعده فاصلة.
- (٢) عنوان البحث بعده فاصلة.
- (٣) تكتب عبارة (بحث مقدم في مؤتمر كذا) بعده فاصلة.
- (٤) مكان المؤتمر بعده فاصلة.
- (٥) الجهة المسؤولة عن المؤتمر بعدها فاصلة.
- (٦) التاريخ.

-٦- السلاسل :

يتم توثيق المعلومات البليوغرافية الخاصة بالسلاسل على النحو التالي :

- (١) اسم المؤلف بعده فاصلة.
- (٢) عنوان السلسلة بعده فاصلة.
- (٣) اسم السلسلة بعده فاصلة.
- (٤) رقم السلسلة بعده فاصلة.
- (٥) مكان النشر بعده فاصلة.
- (٦) دار النشر وبعدها فاصلة.
- (٧) تاريخ النشر وبعده فاصلة.
- (٨) رقم الصفحة أو الصفحات.

وهذا مثال يوضح ذلك :

فايز قنطار، الأمومة : نمو العلاقة بين الطفل والأم، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تشرين أول، ١٩٩٢، ص ١٩.

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نلاحظ في بعض المراجع تقلص المعلومة الببليوغرافية الخاصة بدار النشر على المعلومة الببليوغرافية الخاصة بمكان النشر.

ب- طرق توثيق المصادر للمرة الثانية :

قد يستعين الباحث أثناء كتابة بحثه بعدة مصادر مختلفة، وقد يضطر إلى استخدام المصادر ذاتها مرات متعددة. وفي هذه الحالة لابد من اتباع تقانات معينة تتناسب مع الحالات المختلفة لاستخدام مصادر ومراجع البحث، فعلى سبيل المثال، إذا كان المصدر المقتبس منه يستخدم لأول مرة تدون المعلومات الببليوغرافية الخاصة به في الهامش الموجود أسفل الصفحة كاملة تبدأ باسم المؤلف. وتنتهي برقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها.

مثال :

وفي إطار الحديث عن المقصود بمشكلة الدراسة يقول الدكتور غريب عبد

السميع غريب:

"وعلاصة القول هنا إن المقصود بمشكلة الدراسة هو موضوعها أي محور الدراسة ومحتواها الأساسي والذي قد يكون في البحوث الاجتماعية ظاهرة اجتماعية يبحث المهتمون بها عن تحليل لها، أهم أسبابها وآثارها، وقد تكون علاقة بين بعض المتغيرات المرتبطة بالإنسان والمجتمع كالعلاقة بين إدمان المخدرات والفشل الدراسي، ويراد التحقق من هذه العلاقة بالبحث والتحري، وقد تكون مشكلة اجتماعية يبغي الباحثون دراسة أهم العوامل التي أحدثتها سعيًا وراء الكشف عن جذور المشكلة ورغبة في رسم

الخطط المناسبة للعلاج، كما قد يكون موضوع الدراسة قضية اجتماعية تشغل ذوي الحكم والرأي في بلد من البلدان ويراد استطلاع آراء المختصين وذوي الخبرة حول هذه القضية رغبة من أولي الأمر في تفصي أبعادها باستخدام البحث العلمي حتى يتم التوصل إلى الحل الأمثل لها " (١).

وفي الماش الكائن أسفل الصفحة نضع الرقم (١) الذي يشير إلى الاقتباس الأول وندون المعلومات البليوغرافية الخاصة بالمرجع على النحو التالي :

غريب عبد السميع غريب، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبريقية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨، ص ٢٣-٢٤.

وفي حال استخدام هذا المرجع للمرة الثانية، أي اقتباس نص ثانٍ من هذا المرجع دون انقطاع ومن الصفحة نفسها فلا داعي لتكرار كل المعلومات البليوغرافية الخاصة بالمرجع ويكتفى بتدوين مايلي في أسفل الصفحة :

(٢) نفس المصدر.

هذا إذا كان الاقتباس الثاني من الصفحة ذاتها، أما إذا كان الاقتباس الثاني من المرجع نفسه ولكن من صفحة ثانية فيكتب في أسفل الصفحة مايلي :

(٢) المصدر نفسه، ص كذا.

والآن لنفرض أن الباحث اقتبس من المرجع الأول المذكور لأول مرة، ثم اقتبس من مرجع آخر بعده مباشرة وللمرة الأولى أيضاً، ثم عاد واقتبس من المرجع الأول، ففي هذه الحالة تدون المعلومات البليوغرافية على الشكل الآتي :

(١) غريب عبد السميع غريب، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبريقية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨، ص ٢٣-٢٤.

(٢) ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي :

النظرية والتطبيق، عمان، دار الصفاء، ٢٠٠٠، ص كذا.

٣) غريب عبد السميع غريب، مرجع سبق ذكره، ص كذا.

من الملاحظ هنا أن الباحث في الاقتباس الأول والثاني دون كل المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالمرجعين، وذلك لاستخدامها للمرة الأولى، أما في الاقتباس الثالث حيث تم استخدام المرجع للمرة الثانية، ولكن بعد استخدام مرجع آخر فصل بين الاستخدام الأول والثاني للمرجع نفسه، وهذا ماسمح للباحث بتدوين المعلومات الببليوغرافية بشكل مختصر، حيث يكفي في هذه الحالة بذكر اسم المؤلف، مرجع سبق ذكره، ص كذا.

هذا في حال استخدام الباحث كتاباً واحداً للمؤلف، أما في حال استخدام أكثر من كتاب للمؤلف نفسه من قبل الباحث وللمرة الثانية وما بعد وفواصل، فإن على الباحث أن يدون في هذه الحالة اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب، ثم رقم الصفحة أو الصفحات. وتدوين عنوان الكتاب هنا يشير إلى الكتاب المستخدم من كتب نفس المؤلف. وتدوين المعلومات الببليوغرافية على النحو التالي :

غريب عبد السميع غريب، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبيريقية، ص ٣٦.

أما بالنسبة للمراجع الأجنبية فيمكن أن نلاحظ الاختصارات التالية عند تكرارها :

- إذا كان الاقتباس الثاني من المرجع نفسه ومن الصفحة نفسها يشار إليه على النحو التالي: LOC. CIT.

وهذا يعني في المكان المذكور سابقاً، وهي اختصار لـ " Loca Citato "

- إذا تكرّر المرجع دون فاصل يشار إليه على النحو التالي : Ibid. P.35

وهذا المصطلح اختصار للكلمة اللاتينية Ibidem ومعناها "في المكان نفسه"

- وفي حال وجود فاصل يفصل بين اقتباسين من مرجع واحد يشار إليه على النحو التالي: op.cit.

وهذا المصطلح اختصار لكلمتي Oper citato اللاتينيتين ويعني "المصدر المذكور سابقاً". ولكن هذا الاختصار لا يمكن استخدامه في حال كان للمؤلف أكثر من عمليتين مستخدمين أي مذكورين سابقاً حيث يصعب على القارئ في هذه الحالة معرفة أي العملين هو المقصود.

- أما إذا أراد الباحث الإشارة إلى أن فصلاً مابكامله هو أساس المعلومات المذكورة، فإنه يستخدم المصطلح Passim ويعني "هنا وهناك".

- وإذا تعددت الصفحات التي رجع إليها الطالب الباحث فإن الإشارة إليها تكون على النحو التالي :

PP. 21-25	أي من ص ٢١ إلى ص ٢٥
PP. 21 F	أي ص ٢١ والصفحة التالية لها
PP.21 FF	أي ص ٢١ والصفحات التالية

ج- طرق ترقيم الهوامش :

يتبع الباحثون طرقاً متعددة في ترقيم الهوامش الكائنة أسفل الصفحة وسنشير هنا إلى طريقتين متبعيتين من قبل المؤلفين بكثرة وهما :

١- الطريقة الأولى :

يعطي الباحث في هذه الطريقة أرقاماً متسلسلة للاقتباسات الواردة في كل صفحة من صفحات البحث على حدة أي أن الباحث يعطي الرقم (١) الذي بدؤ به بعد انتهاء الاقتباس ويمكن أعلى قليلاً على النحو التالي :

يقول إميل دوركهام في معرض حديثه عن التربية:

"فالتربية (Education) تعني الفعل الذي يمارسه الآباء والمعلمون على الأطفال، وهو فعل يتميز بديمومته وعموميته. إذ لا توجد مرحلة ما في الحياة الاجتماعية، إذا لم نقل لحظة من لحظات الحياة اليومية، والتي لا يتعرض فيها الأطفال لعملية الاتصال مع الراشدين ولتأثيرهم التربوي. فالتأثير التربوي لا يحدث في إطار اللحظات القصيرة فحسب، والتي يتواصل فيها الآباء والمعلمون بشكل واسع مع صغارهم عن طريق التعليم، والذي ينقلون من خلاله لمولاء الأطفال حاصل خبراتهم الحياتية.

إذ توجد هناك تربية غير مقصودة (عرضية) تتميز بخاصية الديمومة والاستمرار. وهذا يعني أننا نمثل نموذجاً تربوياً يتجلى في أحاديثنا وأفعالنا التي نقوم بها في إطار حياتنا الاجتماعية. وهو نموذج يؤثر من خلاله في عقول أطفالنا بشكل دائم" (١).

بعد ذلك يسجل الباحث الرقم (١) في هامش الصفحة السفلى ويُدوّن المعلومات البيليوغرافية الخاصة بالمصدر على النحو التالي :

(١) إميل دوركهلم، التربية والمجتمع، ترجمة على أسعد وطفة، ط ٢، دمشق، دار النايح للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٩٣.

ثم يعطي الباحث للاقتباس الثاني رقم (٢) وللثالث رقم (٣) وهكذا حتى ينتهي من كتابة الصفحة، وتدوّن المعلومات البيليوغرافية الخاصة بالمصادر المقتبس منها في الهامش السفلي للصفحة، وعند الانتقال للكتابة في صفحة جديدة يعود الباحث ليعطي أرقاماً تبدأ من الرقم (١) ويعطي للاقتباس الأول ورقم (٢) ويعطي للاقتباس الثاني وهكذا حتى نصل إلى نهاية الصفحة.

وتعتبر هذه الطريقة أكثر الطرق استخداماً، وتتيح للقارئ إمكانية التعرف

على المراجع الخاصة بالاقتراسات المدونة في كل صفحة دون عناء.

٢- الطريقة الثانية :

يعطي الباحث في هذه الطريقة أرقاماً متسلسلة لكل فصل من فصول البحث على حدة. فعلى سبيل المثال : إذا كان رقم الاقتباس الأخير في الصفحة الأولى من الفصل هو الرقم (٣) يكون رقم الاقتباس الأول في الصفحة الثانية هو الرقم (٤)، وكل اقتباس جديد يعطى الرقم الذي يلي رقم الاقتباس السابق له، وهكذا حتى نهاية الفصل.

وتعتبر هذه الطريقة أقل استخداماً من الطريقة الأولى وأكثر تعقيداً، حيث أن الباحث يضطر إلى إعادة تغيير الترقيم كلما دعت الضرورة إلى إدخال اقتباسات جديدة أو حذف اقتباس مستخدم في متن الفصل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تدوين المعلومات البibliوغرافية في الهامش السفلي للصفحات بالرغم من أنه يوفر الجهد على القارئ حيث يمكنه من معرفة المعلومات البibliوغرافية عن مصدر الاقتباس بمجرد النظر إلى أسفل الصفحة إلا أنه يحرم الطالب الباحث من إمكانية استخدام الهامش الكائن في أسفل الصفحة لشرح وتوضيح مسألة ماوردت في متن البحث ويصعب شرحها فيه. فاستخدام الهامش لتدوين المعلومات البibliوغرافية ولشرح بعض النقاط والقضايا الغامضة في الوقت ذاته أمر مرفوض فلما أن يستخدم الهامش لتدوين المعلومات البibliوغرافية أو للشروحات والتعليقات.

ثانياً - توثيق المصادر والمراجع في نهاية الفصل:

يحبذ بعض المؤلفين تدوين المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث في نهاية الفصل، حيث يتم وفقاً لهذه الطريقة إعطاء أرقام متسلسلة للاقتباسات المستخدمة في كل فصل على حدة، وفي نهايته يدون الباحث

المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصادر والمراجع التي اقتبس منها، ويعطيها أرقاماً مطابقة لأرقام المتن.

مثال:

وفي معرض حديثه عن البحث العلمي يقول الدكتور سيد الحديدي :

"أما البحث العلمي في معظم دول العالم الثالث، [فهو إحدى]
الجُمَل التي تتردد في الخطابات، وتكتب على الياфطات، وتشاهد
في أدوات الإعلام، مسموعة ومقروءة ومرئية، دون فهم لمعناها،
أو استيعاب لمتطلباتها، وبالتالي فلا مجال للحديث عن أي تطبيق
لنتائجها، بل من العبث حينئذ أن نتكلم عن أي تطور في أي مجال
اقتصادي أو اجتماعي أو صحي".^(١)

والآن لو افترضنا أن هذا الاقتباس هو الاقتباس الأول في الفصل لوجبَ علينا
بالاعتماد على هذه الطريقة أن نعطي مصدر هذا الاقتباس الرقم الذي وضعناه في
لهاية الاقتباس وهو الرقم (١)، وندون المعلومات البibliوغرافية الخاصة به في لهاية
الفصل على النحو التالي:

(١) سيد الحديدي، أعضاء على البحث العلمي : إرشادات تقنية - كتابة
الرسائل (دبلوم - ماجستير - دكتوراة) والنشر في المجلات، حلب،
دار القلم العربي، ١٩٩٣، ص ١٥.

والاقتباس الثاني يأخذ الرقم (٢) والثالث الرقم (٣) وهكذا حتى لهاية
الفصل وهذا يتم توثيق جميع المراجع وفقاً لأرقام تسلسل الاقتباسات في متن
الفصل.

تتميز هذه الطريقة بالسهولة بالنسبة للكاتب حيث تتيح له إمكانية استخدام
الهامش في توضيح نقطة ما يرغب في مناقشتها أو التعليق عليها؛ وبالصعوبة بالنسبة

للقارئ حيث تضطره لتقليب الصفحات في كل مرة يريد التعرف فيها على مصدر الاقتباس والمعلومات البibliوغرافية الخاصة به.

ثالثاً - توثيق المصادر والمراجع في نهاية البحث أو الرسالة :

يتبع الباحث في توثيقه للمراجع في نهاية البحث أو الرسالة الطريقة التي يعتقد أنها تسهل عملية الرجوع إلى المراجع، والمهم هنا أن يلتزم الباحث بالطريقة التي يتبعها في البحث منذ بدايته وحتى نهايته.

وسنعرض هنا طريقتين يستعملهما الباحثون في توثيق المراجع في نهاية البحث أو الرسالة وهما :

أ- الطريقة الأولى :

تتطلب هذه الطريقة من الباحث وضع الاقتباس الحرفي بين مزدوجتين "...."، ثم فتح قوسين مربعين يدون بينهما رقم الاقتباس والصفحة ويفصل بين الرقمين خط مائل، ويعطى للاقتباس الأول الرقم (١) وللأقتباس الثاني الرقم (٢) وللأقتباس الثالث رقم (٣) وهكذا. ويتم تدوين المصادر والمراجع وفقاً لهذه الطريقة في نهاية البحث بحسب الأرقام المتسلسلة للاقتباسات.

مثال:

في إطار حديثه عن الموضوعية يقول الدكتور معن خليل عمر :

" فالموضوعية العلمية هي التي تخلصت من ضغوط الأهواء السياسية و المذهبية والفكرية وسلمت من التأثيرات والغايات وبرئت من شوائب النزعات ويكون منطق الباحث الموضوعي في التحليل حاضراً للعقل المجرد من التأثيرات والتعصب لأي نظرية أو فكر اجتماعي أو ديني أو سياسي أو طبقي.

ولا يخضع لأي اعتبار من مألوفات المحيط الاجتماعي وعادات

المجتمع، وغير متحيز لأفراد يمثلون مراكز النفوذ العالية في المجتمع. " [١٧/١]

والآن لنفترض أن القارئ يريد معرفة المعلومات الببليوغرافية الخاصة بمصدر الاقتباس رقم (١) فإن هذا لا يتطلب منه سوى العودة إلى قائمة المصادر والمراجع الموجودة في نهاية البحث أو الرسالة ليحدد المعلومات المطلوبة على النحو التالي :
(١) عمر، معن خليل، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٣.

وكما هو ملاحظ في هذه الطريقة فلا داعي لتدوين رقم صفحة أو صفحات الاقتباس في قائمة المصادر الموجودة في نهاية البحث.

وتتميز هذه الطريقة بسهولة بالنسبة للباحث بالإضافة إلى أنها توفر له إمكانية استخدام الهامش عند الضرورة، وبصعوبتها بالنسبة للقارئ حيث تضطره - عندما يريد معرفة المعلومات الببليوغرافية الخاصة بمصدر الاقتباس - للعودة إلى قائمة المصادر والمراجع الموجودة في نهاية البحث.

ب- الطريقة الثانية :

تتطلب هذه الطريقة من الباحث أن يضع الاقتباس الحرفي بين مزدوجتين "...." ثم يقوم بفتح قوسين على شكل هلالين متعاكسين يكون داخلهما المعلومات الببليوغرافية التالية :

(اسم المؤلف، تاريخ النشر، رقم الصفحة) على النحو التالي :

وفي إطار حديثه عن وظيفة الأسرة يقول الدكتور فايز قنطار :

"إن الوظيفة الأساسية للأسرة هي توفير الأمن والطمأنينة للطفل، ورعايته في جو من الحنان والمحبة إذ يعتبر ذلك من الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل كي يتمتع بشخصية متوازنة

قادرة على الإنتاج والعطاء فمن حق الطفل أن يكبر في جو مفعم بالمحبة وفي أسرة يحكم علاقاتها التفاهم والثقة.

وتقوم الأسرة بوظيفة حيوية إذ تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ولغتها وقيمتها وتقاليدها ومعتقداتها، مما يهيئ الطفل للحياة الاجتماعية، ويمكنه من السلوك بطريقة متوافقة مع الجماعة، ومن التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه. فالتنشئة الاجتماعية عملية تربية تقوم على التفاعل بين الطفل والأسرة" (قنطار، ١٩٩٢، ١٥٦).

إن استخدام هذه الطريقة في التوثيق يتطلب من الباحث ترتيب قائمة المصادر والمراجع بحسب الأحرف الهجائية لكنية الكاتب ثم اسمه الأول. وتقدم الطريقة للقارئ ثلاث معلومات عن مصدر الاقتباس وهي كنية المؤلف، تاريخ النشر، رقم الصفحة، وإذا رغب في معرفة المزيد عن المصدر يمكنه العودة إلى قائمة المصادر والمراجع الموجودة في نهاية البحث، والتي تكون على النحو التالي :

قنطار، فايز، الأمومة : نمو العلاقة بين الطفل والأم، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٦، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، تشرين أول ١٩٩٢. هذا إذا كان للمؤلف عمل واحد في نفس العام، أما في حال وجود أكثر من عمل للمؤلف منشورة في عام واحد فيجب على الباحث حينئذ التمييز بين هذه الأعمال عن طريق إضافة أحرف أبجدية إلى عام النشر على النحو التالي :

"...." (الفوال، ١٩٨٢ أ، ٧٠).

"...." (الفوال، ١٩٨٢ ب، ٣٣).

ولابد من التنويه هنا إلى أن توثيق هذين المرجعين في نهاية البحث يتطلب التفصيل في المعلومات البيليوغرافية حيث يجب كتابة الحرف الأبجدي المرافق

للتاريخ للتمييز بين هذين العاملين المنشورين في نفس العام على النحو التالي :

- الفوال، صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢ أ.

- الفوال، صلاح مصطفى، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢ ب.

أما إذا كان للمؤلف أكثر من عمل وكانت في أعوام مختلفة فلا تستخدم الأحرف الأبجدية المرافقة لعام النشر.

وتتميز هذه الطريقة في التوثيق بسهولة، وبأنها توفر للقارئ ثلاث معلومات عن المصدر أو المرجع وهي: كنية المؤلف، تاريخ النشر، ورقم الصفحة وقد تفي هذه المعلومات القارئ عن العودة إلى قائمة المصادر والمراجع الموجودة في نهاية البحث في كل مرة، فقد تعطيه فكرة أولية عن المراجع. أما إذا رغب القارئ في معرفة المزيد من المعلومات البibliوغرافية عن مصدر الاقتباس فحينئذ لا مناص له من العودة إلى قائمة المصادر والمراجع.

وتتميز هذه الطريقة أيضاً بأنها تتيح للباحث إمكانية استخدام الهامش الكائن أسفل الصفحة في توضيح مسألة غامضة يصعب شرحها في متن البحث خشية الابتعاد عن جوهر الموضوع.

وبعد أن وضحنا طرق توثيق مصادر ومراجع البحث سواء أكان ذلك في الهامش الكائن أسفل الصفحة، أم في نهاية الفصل، أم في نهاية البحث أو الرسالة - وذلك في حال كون الاقتباس حرفياً - نرى أنه من الضروري الإشارة إلى كيفية توثيق الاقتباسات غير الحرفية وذلك من خلال مثال يوضح ذلك :

نفترض أن لدينا النص التالي :

وتؤثر العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية السائدة على النمو

الاقتصادي من عدة نواح، بحيث تسود وترسخ العلاقات العائلية والقبلية حيث يكون الولاء لها، وبالتالي تقاس مكانة الفرد بانتمائه العائلي والقبلي، ويؤثر ذلك على طرق اختيار الأفراد للوظائف الإدارية الهامة. فحيث يكون معيار الاختيار هو الانتماء العائلي والقبلي وليس الكفاءة يكون الفساد الإداري وانعدام حسن سير الإدارة. ولقد أجريت الدراسات المتعددة على مدى تأثير العلاقات الاجتماعية دون الكفاءة الفردية في اختيار الفرد في وظيفة معينة في بعض بلدان آسيا وإفريقيا، ففي إفريقيا يعكس التنظيم الحزبي التنظيم القبلي السائد وهذا ينعكس بالتالي على تركيب الجهاز الإداري للدولة مما يكون عاملاً مشجعاً للفساد وانعدام الكفاءة الإدارية.

والآن نرغب بالاستفادة من هذا النص من خلال الاقتباس غير الحرفي، أي الاستشهاد بالفكرة الرئيسية للنص عن طريق صياغتها بأسلوبنا الخاص دون أن نشوهها على النحو التالي :

يتحلى تأثير العلاقات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية السائدة على النمو الاقتصادي في عدة نواح، ففي سيادة العلاقات العائلية والقبلية تقاس مكانة الفرد بانتمائه العائلي والقبلي، وهذا يؤثر على طرق اختيار الأفراد للوظائف الإدارية الهامة. فالاختيار الذي يتم وفقاً لمعيار الانتماء العائلي والقبلي ويهمل معيار الكفاءة يؤدي إلى الفساد الإداري وانعدام حسن سير الإدارة. ففي إفريقيا يعكس التنظيم الحزبي التنظيم القبلي السائد، وهذا بدوره ينعكس على تركيب الجهاز الإداري للدولة الذي قد يشكل التربة الخصبة للفساد وانعدام الكفاءة الإدارية^(١).

بعد أن قمنا بصياغة الفكرة الأساسية للنص بأسلوبنا الخاص دون أن نشوهها واستشهدنا بما دون أن نضعها بين مزدوجتين كما نفعل في حالة الاقتباس الحرفي وضعنا في نهايتها رقماً لنشير إليه عند توثيق المصدر في الهامش الكائن أسفل

الصفحة أو في نهاية الفصل على النحو التالي :

(١) انظر: محمد عاطف غيث، محمد علي محمد، دراسات التنمية والتخطيط

الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص ٤٤-١٤٥.

يبدو من هذا المثال أن الفارق بين توثيق الاقتباس الحرفي وغير الحرفي يكمن في وضع كلمة (انظر) ثم (نقطتين متعامدتين) وبعد ذلك نوثق المصدر أو المرجع كما فعلنا في حالة الاقتباس الحرفي.

أما في حال كون التوثيق في نهاية البحث أو الرسالة فنتبع مايلي :

في الطريقة الأولى نفتح في نهاية الاقتباس قوسين مربعين، ونكتب كلمة (انظر) ونضع بعدها (نقطتين متعامدتين) ثم نضع رقم الاقتباس وبعده (خط مائل) ثم ندون رقم الصفحة كمايلي: [انظر : ١٤٤/١ - ١٤٥].

في الطريقة الثانية نفتح في نهاية الاقتباس قوسين على شكل هلالين وندون المعلومات التالية : (انظر : غيث، ومحمد، ١٩٨٦، ١٤٤-١٤٥).

وفي الطريقتين الأولى والثانية لانضع الاقتباس غير الحرفي بين مزدوجتين، ولاداعي أيضاً لتدوين كلمة (انظر) في قائمة المصادر الببليوغرافية.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن على الطالب الباحث أن يلتزم باتباع طريقة واحدة في التوثيق من أول بحثه وحتى نهايته لأن اتباع أكثر من طريقة في العمل الواحد أمر مرفوض.

الفصل الخامس
الخطوات المنهجية لإنجاز البحث
العلمي الأكاديمي



تلعب البحوث العلمية الأكاديمية دوراً أساسياً في تطوير المجتمعات وتحديثها، وتساهم في الكشف عن الأسس العلمية التي ترتكز عليها التنمية الشاملة المتوازنة لكل جوانب حياة المجتمع. وانطلاقاً من ذلك جاءت الدعوة إلى ربط الجامعة - بوصفها مؤسسة تعليمية ومركزاً للبحوث العلمية الأكاديمية - بالمجتمع.

لقد تجاوزت مهام الجامعات في هذا العصر القيام بأعمال التدريس، وإعداد الكفاءات البشرية المتخصصة، لتشمل وظائف أخرى من أهمها مايلي :

١- حماية التراث الإنساني والحفاظ على نتاج الفكر البشري.

٢- البحث العلمي وكشف أسرار الكون وتنمية المعرفة بشئ
ألوانها.

٣- تلبية متطلبات المجتمع وتزويده بالمتخصصين.

٤- تفسير وتبسيط نتائج البحوث العلمية.

٥- القيام بدور طليعي في التقدم الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتكنولوجي للدولة والبيئة التي توجد فيها
الجامعة.

٦- نشر البحوث العلمية التي تجربها عن طريق وسائل النشر
المعروفة.

٧- تنمية وإعداد الباحثين وأعضاء هيئة التدريس للمستقبل.

(الشريف، ١٩٩٦، ٢٢)

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره تقوم الجامعات بدور طليعي في مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجه المجتمع، وتعرقل تطوره، وتقف عائقاً أمام تنميته الشاملة من خلال إنجاز البحوث العلمية الأكاديمية التي توجه بما يتوافق مع

متطلبات المجتمع واحتياجاته، والتي تسهم في تحديد معوقات التنمية بشكل علمي وموضوعي وتقديم الحلول الناجعة لها، أو تقترح بعض التوصيات التي يمكنها أن تحلّ من شدتها وفقاً للإمكانيات المتاحة في المجتمع.

أولاً - تصنيف البحوث العلمية الأكاديمية:

تصنف البحوث العلمية الأكاديمية إلى ثلاثة أنواع هي :

أ- بحوث المرحلة الجامعية الأولى :

تتم هذه البحوث في سنوات المرحلة الجامعية الأولى، حيث يعتمد الأساتذة الجامعيون إلى تكليف طلابهم بإعداد موضوعات معينة ترتبط بالمقررات الدراسية التي تدرّس لهم في هذه المرحلة، وغالباً ما يتم تحديد عناوينها وعدد صفحاتها من قبل الأستاذ المشرف وخاصة في السنتين الأولى والثانية من هذه المرحلة، ولذلك يرشد الأستاذ المشرف الطالب إلى المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع، والتي يمكنه الاستعانة بها في كتابة بحثه.

إن الهدف من تكليف الطلاب بإعداد هذه البحوث يكمن في تدريب الطالب على الاستخدام الأمثل لمقتنيات المكتبات، وتعويد على قراءة المصادر والمراجع المتاحة في مجال تخصصه، وتعليمه كيفية الاستفادة منها في تجميع واختيار وتنظيم الحقائق والأفكار ذات الصلة بموضوع بحثه، وتمكينه من التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين وصياغتها بشكل واضح وصحيح، وإظهار مقدرته في مناقشة الموضوعات التي يكلفه بها أستاذ المقرر، وتدريبه على استخدام المنهج العلمي وطرائقه وأدواته في البحث، وتدريبه على طرق توثيق المصادر والمراجع المستخدمة في البحث وتمكين الأستاذ من كشف مواهب الطلاب وقدراتهم وتقييم مستواهم...

وتجدر الإشارة هنا إلى أننا تناولنا هذا النوع من البحوث في فصل سابق من

هذا الكتاب بإسهاب عندما تحدثنا عن " إعداد حلقة البحث " التي تعتبر بمثابة نموذج أو شكل من أشكال البحوث التي ينجزها الطلاب بإشراف أساتذتهم في المرحلة الجامعية الأولى.

وقد تشترط بعض الجامعات - بالإضافة إلى البحوث التي يكلف بها الطلاب طوال دراستهم - أن يقوم الطالب في سنة التخرج بكتابة بحث أو تقديم ما يسمى بمشروع التخرج، وهذا متبع في بعض الكليات العلمية كشرط مسبق للحصول على الشهادة الجامعية.

ب- بحوث الدراسات العليا:

تعتبر بحوث الدراسات العليا أكثر تخصصاً من البحوث التي ينجزها الطلاب في المرحلة الجامعية الأولى. وتشتمل هذه البحوث على:

١- بحوث الدبلوم :

في مرحلة الدبلوم يسعى الأساتذة إلى تعليم الطلاب الكثير من الموضوعات المتخصصة بشكل يختلف عن دراسات المرحلة الجامعية الأولى، حيث يطلبون من طلابهم كتابة بحث في موضوع معين بشكل موسع، ويتحدد حجم البحث هنا وفقاً لمتطلبات الدراسة والوقت المقرر لإنجاز البحث. إن بحوث مرحلة الدبلوم تهدف إلى توسيع دائرة معارف الطلاب وتعميقها في مجال اختصاصهم، وتمكينهم من استخدام مناهج البحث العلمي وطرائقه وأدواته في مجال تخصصهم، وإعدادهم بشكل جيد يتيح لهم متابعة بحوثهم المستقبلية في مستوى الماجستير والدكتوراة.

٢- رسالة الماجستير:

إن محور البحث الذي يعده طالب الدراسات العليا من أجل حصوله على درجة الماجستير والذي يسمى " رسالة الماجستير " ينحصر في موضوع معين ضمن إطار محدد.

وخلال إعداد الطالب وتحضيره لرسالة الماجستير - التي تتم تحت إشراف أحد الأساتذة - يحصل الطالب على خبرات تتعلق بإجراءات تصميم وتنفيذ البحث، وهذه بدورها تمهد له السبيل لمواصلة البحث للتحضير لأطروحة الدكتوراة التي تمنحه خبرات أكمل وأوسع في مجال البحث.

"وتعتبر الماجستير امتحاناً يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للتحضير للدكتوراة.

والماجستير تساعد الطالب الكفاء ليحس متعة البحث ولذة الدراسة، فيدفعه ذلك إلى مداومة البحث والدرس للحصول على الدكتوراة". (شلي، ١٩٨١، ١٧).

وتستغرق رسالة الماجستير فترة زمنية أطول من الفترة التي تستغرقها بحوث المرحلة الجامعية الأولى وبحوث مرحلة الدكتوراه، حيث يهدف الطالب خلالها إلى دراسة ظاهرة أو مشكلة معينة دراسة متكاملة.

٣- رسالة الدكتوراة :

تشتراط معظم الجامعات على طالب الدراسات العليا الذي يرغب الحصول على درجة الدكتوراة أن يتقدم ببحث يسمى " أطروحة الدكتوراة " ويختلف الوقت المحدد للحصول على درجة الدكتوراة من جامعة لأخرى، كما أن جامعات كثيرة تفرض نظمها التعليمية المتبعة فيها، والتي تختلف باختلاف تلك الجامعات، على الطالب أن ينهي مراحل دراسية معينة قبل البدء بكتابة أطروحة الدكتوراة. يأخذ خلالها مواد في مجال اختصاصه تسهم في تكوين خلفية علمية لديه ترتبط بموضوع بحثه، وفي العادة يختار الأستاذ المشرف المواد التخصصية التي توسع وتعمق دائرة معارف الطالب في مجال اختصاصه.

وفي نهاية المرحلة المخصصة لإعطاء الطالب مواد تخصصية، يجب على

الطالب أن يجتاز الامتحان في المجال الذي تخصص فيه بنجاح، ويتم الامتحان تحت إشراف عدد من الأساتذة بما فيهم المشرف.

وبعد اجتياز الامتحان بنجاح يقوم الطالب بإعداد خطة البحث. ويتم ذلك بمعرفة الأستاذ المختص الذي يشرف على مختلف مراحل إعداد خطة البحث، والتي يجب أن تحصل على موافقة مجلس القسم وبعض المجالس العلمية الأخرى. بعد ذلك يبدأ الطالب بكتابة الأطروحة تحت إشراف الأستاذ المشرف، وعند الانتهاء من كتابة الأطروحة وإتمام الإجراءات الخاصة بمناقشة الرسالة تناقش الرسالة علنياً من قبل لجنة متخصصة لاتقل عن ثلاثة بما فيهم المشرف.

وتتميز رسائل الدكتوراة بأنها تحقق ما يلي :

- (١) تنمية المعرفة الإنسانية بما تتوصل إليه من نظريات جديدة وأفكار مبتكرة.
- (٢) تنمية قدرات الطالب وتمكينه من القيام بأبحاث علمية جديدة إبداعية دون الحاجة إلى أستاذ يشرف على عمله ويوجهه.
- (٣) اعتماد أطروحة الدكتوراة على مجموعة واسعة من المصادر والمراجع.
- (٤) إظهار كفاءة الطالب واستقلاليته في البحث وقدرته على الإبداع والإنتاج العلمي.

ونظراً لأهمية بحوث الدراسات العليا - وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراة- سنعمد في فقرات قادمة من هذا الفصل إلى دراسة الخطوات المنهجية للبحث العلمي الأكاديمي.

ج- البحوث الأكاديمية المتخصصة.

تهتم معظم الجامعات بإنجاز البحوث العلمية بالتعاون مع مختلف المؤسسات المهتمة بالبحث العلمي، حيث يقوم الأساتذة الجامعيون - بالإضافة إلى قيامهم بمهام التدريس وواجباته بالمساهمة بتنفيذ البحوث التي تقرر الجامعة القيام بها.

وقد يقوم عضو الهيئة التدريسية في الجامعة بعمل بحث علمي ابتكاري في ميدان تخصصه بغية الاستفادة منه في الحصول على ترقية علمية، حيث يشترط لترقية الأستاذ الجامعي إنجازُه لبحوث علمية فيها من الجودة والابتكار ما يسهم في إثراء المعرفة الإنسانية في نطاق اختصاصه، وفي معظم الأحيان تقوم الجامعة بنشر هذه البحوث بوسائلها المتاحة. والمثال على ذلك : قيام جامعة دمشق بنشر الأعمال العلمية المقدمة من الأساتذة الجامعيين في المجلة التابعة لها "مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية" وهي مجلة علمية محكمة دورية. كما يمكن للأساتذة والباحثين نشر دراساتهم العلمية في مختلف الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة المحكمة، وتعتبر هذه البحوث ذات أهمية بالغة لأنها تقدم إضافات وابتكارات علمية جديدة تسهم في إغناء المعرفة وتطويرها.

ثانياً - الخطوات المنهجية للبحث العلمي الأكاديمي:

تتطلب عملية إنجاز البحث العلمي الأكاديمي من الطالب الباحث العمل وفقاً للأسس والمعايير المنهجية المطلوب اتباعها في هذه البحوث. ويشمل البحث العلمي الأكاديمي ثلاث مراحل رئيسة هي :

أ- مرحلة إعداد مشروع البحث :

إن الإعداد الجيد للبحث والتحضير المسبق له يساعد الطالب الباحث في الوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث بأقل التكاليف وفي الزمن المحدد له.

وقد يعتقد الطالب الباحث المبتدئ أن الإسراع في مرحلة إعداد مشروع البحث يمكنه من إنجاز البحث بسرعة أكبر، ويختصر عليه الزمن، لكن هذا قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فبدلاً من إنجاز البحث في الوقت المحدد والحصول على نتائج يمكن الثقة بما قد يعرقل هذا عملية إنجاز البحث حسب ما هو مقرر له، وقد يحول دون تحقيق الأهداف المنشودة منه، وتتضمن مرحلة إعداد مشروع البحث

عدة خطوات هي :

١- اختيار مشكلة البحث وصياغة الإشكالية :

تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات مرحلة إعداد مشروع البحث بل البحث العلمي برمته، وتكمن أهمية تلك الخطوة في أنها تؤثر تأثيراً كبيراً على جميع إجراءات البحث وخطواته اللاحقة، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة، ومنهج البحث وطرقه وأدواته المناسبة لطبيعة المشكلة موضوع البحث ونوعية البيانات التي يجب الحصول عليها. فالتحديد الدقيق لمشكلة البحث يسهل على الباحث القيام بإجراءات تنفيذ بحثه.

ويعتبر وجود المشكلة أو الإحساس بوقوعها في المستقبل شرطاً مسبقاً لقيام البحث.

ويقصد بمشكلة البحث موضوع يكتنفه الغموض ويحتاج إلى تفسير لإزالة هذا الغموض، أو هي مجموعة من التساؤلات لا توجد إجابة عنها في ذهن الباحث، ويحاول الباحث الإجابة عنها من خلال المعارف المتوافرة حولها، ومن خلال ما يتوصل إليه من حقائق ومعارف جديدة في دراسته لها.

وغالباً ما يفرض الوجود الموضوعي للمشكلة في الواقع العياني الملموس نفسه على الباحث فيحفزه ويدفعه إلى الوعي بها، ومن ثم تحديدها واختيارها موضوعاً لبحثه العلمي.

وهذا لا يعني أن الطالب الباحث ملزم باختيار مشكلة بحثه من المشكلات الموجودة في الواقع، فهناك مشكلات بحث علمية ليس لها وجود عياني في الواقع الموضوعي بعد، ويمكن للطالب الباحث أن يختارها موضوعاً لبحثه العلمي (كأن يختار مثلاً مشكلة التلوث البيئي موضوعاً لبحثه قبل أن يتحول هذا التلوث إلى مشكلة ذات وجود عياني ملموس في الواقع. واختيار هذا النوع من المشكلات

لدراستها يتطلب من الباحث أن يكون قادراً على التعامل مع معطيات الواقع ومعطيات ما بعد الواقع، ومدرّكاً لطبيعة التطور والتغير اللذين تتعرض لهما العمليات الطبيعية والعمليات الاجتماعية التي تترك آثارها في حاضر البشرية ومستقبلها.

إذاً نستطيع أن نُميّز بين نوعين من مشكلات البحث يختلفان عن بعضهما باختلاف مصدرهما الذي يمكن أن يكون الواقع أو ما بعد الواقع.

إن التمييز بين هذين النوعين من المشكلات لا يعني الفصل التام بينهما، حيث أن مشكلات ما بعد الواقع مرتبطة بالواقع الذي يمكن أن يكون سبباً في حدوثها في المستقبل؛ فالواقع له صلة بالماضي ويمكن أن يصبح ماضي ما بعد الواقع. (انظر: بريك، ١٩٩١-١٩٩٢، ١٩١-١٩٢).

وعند اختيار الطالب الباحث لمشكلة بحثه عليه أن يضع في الحسبان الاعتبارات التالية :

(١) حداثة المشكلة المقترحة للبحث:

يجب على الطالب الباحث عند القيام باختيار مشكلة البحث أن يتقني مشكلة جديدة تتميز بالأصالة والابتكار ولم تدرس من قبل باحث آخر بعد.

وإن اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة يوفر له إمكانية التعرف على المشكلات التي درست من قبل، ويرشده إلى التي لم تدرس بعد، أو إلى الجوانب التي ما تزال بحاجة إلى المزيد من البحث والتنقيب لإزالة الغموض عنها. ويرتبط مفهوم حداثة أيضاً بالأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والأسلوب المستخدم في معالجتها، حيث تظهر هنا موهبة الطالب الباحث في قدرته على اختيار الموضوع الذي لم تتضح معالمه بعد، ويحتاج إلى المزيد من البحث لإزالة الغموض عنه كما تظهر في ابتعاده عن اختيار مشكلة مدروسة سابقاً واتخاذها

موضوعاً لبحثه، كما تبدو موهبته أيضاً في تصميمه واختياره للأدوات التي تناسب الظاهرة المدروسة، وفي ابتكاره لأساليب جديدة في البحث تختلف عن تلك التي استخدمت في دراسات سابقة.

وفي بعض الأحيان قد يرغب الطالب الباحث بدراسة مشكلة بُحِثَ من قبل، وهنا إما أن يكون السبب تغيير المنهج أو الطريقة، أو وقوفه على أصول تسوّغ إعادة البحث من جديد، أو إذا كان متشككاً بنتائج البحث، مستنداً في كل ذلك على أساس علمي يبرر عمله " (دويدري، ٢٠٠٠، ٤٠٣)

(٢) أن تكون للمشكلة المختارة أهمية وقيمة علمية :

يجب على الطالب الباحث أن يختار مشكلة للبحث تكون لها أهمية وقيمة علمية، فالمشكلة التي ينتج عن دراستها نتائج علمية جديدة تسهم في تقديم إضافات مبتكرة إلى العلم، وتعمل على تطوير ونمو المعرفة، هي المشكلة الجديرة بالاختيار. وعلى الطالب الباحث أن يحرص عند اختياره للمشكلة أن تكون دراستها مفيدة ليس فقط في حصوله على الدرجة العلمية التي يُعد رسالته من أجل الحصول عليها بل تقدم فائدة له وللمجتمع بعد ذلك، كان ينتفع ببحثه في حياته العملية سواء أكان ذلك في التدريس أو في العمل في مصنع أو مخبر ... الخ.

(٣) أن تتوافر لدى الباحث الخبرة والإمكانات العلمية :

تمكّن الخبرة والإمكانات العلمية الباحث من دراسة المشكلة التي سيتم اختيارها. وتعتبر اتجاهات الباحث وخبراته الشخصية من العوامل الهامة التي تساعد في اختيار مشكلة البحث. ولكي ينحز الطالب الباحث دراسة المشكلة التي وقع عليها الاختيار بصورة مرضية يجب أن يمتلك درجة كافية من الخبرة والمعرفة. ويُنصح الطالب الباحث عند اختياره للمشكلة أن يختار أكثر المشكلات توافقاً مع قدراته وإمكاناته وخبراته حتى يمكنه بحثها بشكل جيد.

وعلى الطالب الباحث وخاصة المبتدئ أن يكتسب مهارة استخدام المكتبات وما تحتويه من مقتنيات، فهي ضرورية ليس فقط عند اختيار مشكلة البحث [فحسب] بل في مختلف مراحل البحث، كما عليه أن يزود نفسه أيضاً " بالمهارات البحثية اللازمة لتنظيم البيانات وجدولتها وتحليلها إحصائياً وهذا يمكنه من تفسير النتائج على أساس علمي سليم. " (عبد الحفيظ، باهي، ٢٠٠٠، ٤٩).

٤) أن تتوافر المصادر والمراجع العلمية التي تتيح للطالب الباحث جمع البيانات حول المشكلة:

يجب على الطالب الباحث أن يتأكد من توافر المصادر والمراجع العلمية التي تتيح له جمع البيانات الخاصة بالبحث قبل اختياره للمشكلة، لأن توافرها يسمح له بالعودة إليها أثناء بحثه للمشكلة المطروحة. وفي بعض الأحيان يجد الطالب الباحث صعوبة في الحصول على البيانات اللازمة لبحثه، فقد يكون ذلك لقلة المصادر والمراجع أو لوجودها في أماكن بعيدة وتستلزم السفر للحصول عليها، وقد تكون البيانات المطلوبة جمعها تحتاج إلى شراء مراجع معينة حديثة غير متوفرة بالمكتبات العامة بعدد؛ وإذا كانت حالة الطالب المادية لا تسمح له بتحمل تكاليف السفر أو شراء هذه المراجع فالمشكلة لا تناسبه لأنه لن يستطيع جمع المعلومات الكافية عنها الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة تنفيذ البحث.

إن المصادر التي يلجأ الطالب الباحث إليها للحصول على البيانات اللازمة لبحثه تعتبر مهمة لتنفيذ البحث، لذلك عليه أن يتأكد من وجودها وصحتها، ومن سهولة الحصول عليها عند الضرورة.

٥) وجود الأستاذ الذي يقبل الإشراف على الطالب أثناء دراسة المشكلة : يعتبر وجود أستاذ يقبل القيام بالإشراف العلمي على البحث أمراً هاماً وضرورياً بالنسبة لإنجاز البحث.

ويقصد بالإشراف العلمي قبول أستاذ متخصص القيام بمهمة توجيه طالب الدراسات العليا الذي يحضر للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراة، فيوجهه إلى منهج البحث العلمي وطرائقه في دراسة موضوع معين، وإلى المصادر والمراجع القيمة ذات الصلة بمشكلة بحثه والتي يمكنها أن توسع دائرة معارفه وعبيراته في مجال تخصصه، وإلى كيفية عرض الحقائق ومناقشتها واستخلاص النتائج منها حسب المعايير العلمية.

بالإضافة إلى ذلك يهدف الإشراف العلمي إلى الكشف عن مواهب الطالب وتنمية ملكته والاهتمام به علمياً بغية إيجاد باحث يستقيم له التفكير، ويلتزم بمنهجية البحث العلمي الأكاديمي.

ونظراً لأهمية الإشراف العلمي يجب على الطالب الباحث التأكد من وجود مشرف متخصص يقبل الإشراف العلمي على رسالته ولديه قناعة بأهمية مشكلة البحث وهذا ما يجعله متحمساً للإشراف على البحث وتوجيه الطالب الباحث.

(٦) وجود الاهتمام والرغبة بدراسة المشكلة لدى الطالب الباحث :

إن وجود الرغبة والاهتمام لدى الطالب الباحث بدراسة المشكلة التي اتخذها موضوعاً لبحثه بشكل حافزاً يدفعه لبذل مزيد من الجهد والمثابرة، وتحمل مشقة وعناء البحث؛ فالطالب الذي لا تتوفر لديه الرغبة والاهتمام في مشكلة البحث قد يصاب بالضجر والضييق والملل، وهذا يؤثر سلباً على تنفيذ البحث؛ ومن الواضح أن الطالب سيعيش مع مشكلة بحثه مدة طويلة، ولهذا عليه أن يختار موضوعاً يحبه، ويهتم به، ويرغب بدراسته حتى يقبل دائماً عليه ولا ينفرد منه؛ كما لا ينبغي أن يكون اهتمام الطالب ورغبته بمشكلة معينة سبباً لتحيزه في تحليلها بغية الوصول إلى إجابة معينة، أي ألا يكون هدف الطالب الباحث من دراسة المشكلة إثبات تحيزاته السابقة لأنه في هذه الحالة سيهتم فقط بالنتائج التي تؤيد وجهة نظره.

٧) أن يتعد الطالب الباحث عن اختيار المشكلات العريضة والمتشعبة:

إن اختيار مشكلة البحث يعد أولى الخطوات المنهجية في التفكير العلمي، وبدون العثور على مشكلة مناسبة للبحث لن يكون هنالك بحث أصلاً، لذلك يجب على الطالب الباحث أن يكون على قدر كبير من الدراية بالمشكلات التي تحتاج للبحث في مجال تخصصه، وهذا يساعده على اختيار مشكلة لبحثه لا تتصف بأنها عريضة ومتشعبة، فالتوسع في المشكلة وتشعبها يولد الكثير من الصعوبات التي تواجه الباحث أثناء تنفيذ البحث، ويجعله يعاني الكثير من المتاعب، وهذا يعرقل عمل الطالب الباحث ويحول دون إنجاز البحث في الوقت المحدد له، وينبغي العلم بأن الطالب إذا لم يتمكن من إنجاز البحث في الوقت المحدد له فسوف يلقى تسجيله ولن يحصل على الدرجة العلمية التي يعد البحث لأجلها (الماجستير أو الدكتوراة) لذلك يجب عليه منذ البداية أن يختار المشكلة التي يمكنه إنجاز بحثها ضمن المدة المقررة لذلك.

٨) أن تتيح المشكلة المختارة للباحث أن ينجز بحثه في إطار الوقت والمال المخصصين له :

يجب على الطالب الباحث عند اختياره للمشكلة أن يأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز البحث، وكذلك الإمكانيات المالية المخصصة له، فيعمل على اختيار المشكلة التي يمكنه دراستها خلال تلك الفترة، والتي تكفي الإمكانيات المالية المخصصة لدراستها، حتى لا يتفاجأ الطالب الباحث قبل إنجاز بحثه بانقضاء المدة المحددة أو نفاذ المال المخصص للبحث.

ولتفادي الوقوع في مثل هذا الخطأ ينصح الطالب الباحث بتوزيع الزمن والمال المخصصين للبحث على مراحل تنفيذ البحث، وعند الانتهاء من كل مرحلة عليه أن يعود إلى جدول التوزيع الذي أعده ليتأكد من أن هذه المرحلة أُنجزت في

إطار الزمن والمال المخصصين لذلك.

وتؤثر في اختيار مشكلة البحث عدة عوامل يمكن تصنيفها إلى :

(١) العوامل الذاتية :

يشكل الهدف الذي يتغيه الباحث من بحثه عاملاً ذاتياً أساسياً يؤثر في اختياره لمشكلة مادون غيرها ؛ فقد يرغب الطالب الباحث في دراسة ظاهرة معينة وتفسيرها بهدف الوصول إلى قانون أو نظرية جديدة، أو يهتم باختبار صحة نظرية سابقة، أو يسعى لتحقيق هدف تطبيقي، كتطبيق قانون أو قوانين معروفة سابقاً في حل مشكلة عملية مشخصة، مثلاً (كتطبيق مقياس للاتجاهات لمعرفة اتجاهات الطالب نحو نظام الامتحانات المعمول به...) وقد يهدف الطالب الباحث إلى تحقيق الناحيتين معاً، الناحية النظرية والناحية العملية.

وفي معظم الأحيان يصعب الفصل بين الظواهر التي تفيد الجانب النظري وتلك التي تفيد الناحية التطبيقية نظراً لتداخل الأهداف النظرية والتطبيقية في معظم البحوث، فأي بحث علمي تطبيقي لابد أن يسبقه أساس نظري، وغالباً ما تعتمد هذه البحوث في بناء فرضياتها على الأطر النظرية المتوافرة، كما أن البحوث النظرية في الوقت ذاته تستفيد من نتائج البحوث التطبيقية سواء أكان ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر، وذلك من خلال العودة إلى منطلقاتها النظرية والعمل على تكيفها مع الواقع.

كما تؤثر اهتمامات الطالب الباحث في اختياره لمشكلة بحثه. فاهتمام الطالب بالشباب - مثلاً - يدفعه لدراسة ميولهم ورغباتهم ومشكلاتهم...

بالإضافة إلى ذلك تسهم اتجاهات الباحث وقيمه وخبراته الشخصية ووضعه العلمي والنفسي في اختياره لمشكلة بحثه. فخبيرة الباحث ومعلوماته المتزايدة في نطاق اختصاصه وما يحيط به تتيح له اختيار مشكلات أكثر عمقاً من تلك

المشكلات التي عرفها عندما كانت معلوماته محدودة في مجال اختصاصه.

ومن الجدير بالذكر هنا أن العوامل الذاتية للباحث يمكن أن تؤثر في نوعية المشكلة التي يختارها الباحث موضوعاً لبحثه، لكن المطلوب من الباحث أن يكون موضوعياً في دراسته لها، وتتحدد موضوعية الباحث بمقدار التزامه باستخدام المنهج العلمي وطرائقه وأدواته في دراسته للمشكلة.

٢) العوامل الموضوعية :

تؤثر العوامل الموضوعية في اختيار مشكلة البحث، ومن هذه العوامل النظام الاجتماعي والسياسي في الدولة التي ينتمي إليها الطالب الباحث، فبعض الدول تنطلق في رسم سياستها التنموية الشاملة من إيديولوجية معينة، فتوجه البحث العلمي لخدمة أهداف التنمية بمختلف جوانبها الاجتماعية، الاقتصادية، الصحية، التعليمية، الثقافية ...، وتعتمد إلى تحديد مشكلات البحث وترتيب أولويتها بما ينسجم مع خطط التنمية.

كما أن هناك أنظمة اجتماعية وسياسية تمنع الطالب الباحث من دراسة مشكلة ما لأسباب مختلفة.

وتلعب العوامل الاقتصادية دوراً هاماً في اختيار مشكلة البحث، حيث أن الإمكانيات المادية المحدودة للباحث تمنعه من القيام بدراسة مشكلة معينة تحتاج إلى نفقات كثيرة. وفي بعض الأحيان يقوم الباحث بالاشتراك مع باحثين آخرين بإجراء بحوث حول مشكلات تختارها الحكومة أو أية مؤسسة تقدم التمويل الكافي لتنفيذ هذه البحوث.

ويستطيع الطالب الباحث الاستعانة بعدة مصادر للحصول على مشكلة البحث منها :

(١) مجال التخصص :

يعتبر مجال تخصص الباحث مصدراً هاماً للحصول على مشكلة البحث باعتباره يتيح له فرصة للتعرف على مختلف المشكلات التي تم بحثها، وفهماً أكثر للمشكلات التي مازالت تحتاج لمزيد من الدراسة، ويكشف له عن المشكلات التي لم تدرس بعد.

إن خبرة الباحث ومعرفته الواسعة في مجال تخصصه تمكنه من فهم المشكلات المرتبطة بهذا الميدان ومن التعرف على أبعادها المختلفة، وهذا ما يساعده على تحديد مشكلة بحثه بصورة علمية دقيقة.

(٢) المراجع العلمية :

تعتبر المراجع العلمية سواء أكانت كتباً أو دوريات أو مقالات علمية أو رسائل ماجستير أو دكتوراة ... وغيرها من أهم المصادر للحصول على مشكلات البحث.

إن اهتمام الطالب الباحث بقراءة المراجع العلمية في مجال تخصصه وفي المجالات العلمية القريبة منه وبالإطلاع على الدراسات السابقة في ميدان تخصصه يساعده على اختيار المشكلة المناسبة لبحثه، ويبعده عن اختيار المشكلات التي درست من قبل، وقد يمكنه من اكتشاف الجوانب المختلفة للمشكلة التي لم تكتمل دراستها أو التي لم تدرس حتى الآن.

(٣) الخبرة الشخصية :

تلعب الخبرة الشخصية للباحث في مجال تخصصه دوراً هاماً في الكشف عن المشكلات الحيوية في هذا المجال، حيث تمكنه من التعرف على المشكلات الموجودة فيه، وتساعده على تحديد مختلف الظواهر المرتبطة بها.

كما أن اختيار الباحث لمشكلته بحثه في ضوء خبرته الشخصية يجعله متحمساً لدراستها نظراً لاقتناعه بأهميتها.

وتتشكل الخبرة لدى الباحث نتيجة للقراءة المستمرة للمراجع العلمية في مجال تخصصه والمجالات القريبة منه، وقيامه بتنفيذ البحوث بمفرده أو بالاشتراك مع الباحثين الآخرين، وإطلاعه على الدراسات السابقة في مجال تخصصه والمجالات ذات الصلة به، واتصالاته مع الخبراء والمختصين في ميادين البحث العلمي الأكاديمي المختلفة.

(٤) المصادفة :

تسهم المصادفة أحياناً في الكشف عن مشكلة لم تكن تخطر على بالنا. وتاريخ البحث في مجال العلوم الطبيعية والحيوية مفعم بالبحوث التي لعبت المصادفة دوراً أساسياً في اختيارها. فاكشاف أرشميدس لقانون الكثافة كان بالمصادفة، حيث لاحظ إزاحة كمية من المياه بسبب ثقل جسده في الماء، ... وهذه الملاحظة دفعت أرشميدس بناء على اكتشافه هذا إلى " حساب " كمية المياه التي لا بد من إحلالها في حالة معدن معين هو الذهب، وإن هذه الكمية ستختلف مع معدن آخر هو الفضة ... وهكذا.

إن هذا الاكتشاف وغيره يؤكد على أهمية المصادفة في تزويدنا بمشكلات لبحوث علمية مفيدة. لذلك يجب على الطالب الباحث أن يكون متيقظاً ومستعداً للتعرف على الصدفة عند وقوعها.

(٥) المحاضرات والندوات :

تعتبر المحاضرات والندوات وما يدور فيها من نقاشات مصدراً مهماً يمكن للطلاب أن يستقي منه مشكلة يتخذها موضوعاً لبحثه الأكاديمي.

(٦) حلقات البحث (سيمينار) :

تعتبر حلقات البحث من المصادر الهامة التي تزود الطلاب الباحثين بالكثير من المشكلات المناسبة للبحث، ويدير هذه الحلقات أساتذة متخصصون، وتدير

النقاشات بين الأساتذة وطلاب الدراسات العليا المسجلين للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراة، وتساعد هذه النقاشات الطلاب الباحثين على اكتساب مهارات البحث المختلفة بدءاً من اختيار مشكلة البحث وتنفيذ البحث وتفسير النتائج.

(٧) المؤتمرات العلمية :

تعتبر المؤتمرات العلمية التي تنظمها الكليات الجامعية أحد المصادر الهامة للحصول على أفكار لمشكلات عدة. وتتميز هذه المؤتمرات باشتراك نخبة من الأساتذة المتخصصين من الداخل والخارج بالإضافة إلى عدد من الباحثين المساهمين بأبحاث تقدم في هذه المؤتمرات.

إن هذه المؤتمرات العلمية والتجمع العلمي الموجود بها تسهم - من خلال تبادل الفكر والآراء والعلم بين المتخصصين والباحثين المشاركين بها - في نمو أفكار لمشكلات جديدة، وتغني المعرفة العلمية بأحدث ما وصل إليه العلم، وتطرح أهم المشكلات في مجال تخصص الباحثين.

وعند صياغة إشكالية البحث على الطالب أن يدرك أن الصياغة الجيدة لإشكالية البحث تعد الخطوة الأولى على طريق حل مشكلة البحث. فبعد أن يختار الطالب الباحث مشكلة بحثه التي يرغب دراستها، عليه أن يحدد موضوع بحثه تحديداً دقيقاً، يصوغه بعبارات دقيقة واضحة، لذلك فإن البداية الصحيحة للبحث العلمي يجب أن تنطلق من سؤال قد يسأله الباحث لنفسه أو قد يطرحه عليه الآخرون والسؤال هو :

هل تم تحديد مشكلة البحث بوضوح ؟

والإجابة عن هذا السؤال لابد أن تسبقها الإجابة عن ثلاثة أسئلة أخرى

هي:

- هل تم تحديد المتغيرات التي تتضمنها مشكلة البحث بوضوح؟
- هل يمتلك الباحث المهارات والإمكانات التي تمكنه من تقديم حل علمي لمشكلة البحث؟
- هل أعد الباحث إطاراً نظرياً وتصميماً عملياً يتيحان له حل مشكلة البحث؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة السابقة هي التي يتمكن الباحث من الإجابة عن السؤال الأساسي وهو : هل تم تحديد مشكلة البحث بوضوح ؟

هذا وتصاغ إشكالية البحث عادة على شكل إجابة عن الأسئلة التالية :

- " - أين المشكلة التي تستحق الدراسة ؟
 - ما الجوانب الرئيسة والفرعية التي تتضمنها مشكلة البحث ؟
 - أين تكمن أهمية دراسة المشكلة؟
 - ما الأسباب الحقيقية وراء اختيار المشكلة ؟
 - ما المهدف النظري والمهدف العملي من وراء دراسة المشكلة ؟
 - ما أهم الدراسات التي تناولت المشكلة ؟ وما الإضافات المتوقعة تقديمها في الدراسة؟
 - ما أهم الافتراضات والمفاهيم الخاصة بدراسة المشكلة ؟
 - ما المداخل المنهجية وطرائق البحث المناسبة لدراسة المشكلة ؟
- " (بريك، ١٩٩١ - ١٩٩٢، ١٩٦).

إذاً، تتطلب صياغة إشكالية البحث من الباحث قبل كل شيء إبراز مشكلة البحث، ومن ثم تحديد الجوانب الرئيسة والفرعية التي تتكون منها بدقة ووضوح. فلو أراد الطالب الباحث - مثلاً - دراسة ظاهرة " انحراف الأحداث " لوجب عليه أن يقوم بصياغة عنوان بحثه على النحو التالي : "ظاهرة انحراف الأحداث في

مدينة دمشق - أسبابها وآثارها الاجتماعية". وبعد ذلك عليه تحديد الجوانب الرئيسية التي تتكون منها هذه المشكلة على النحو التالي:

للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في خلق ظاهرة انحراف الأحداث.

- الآثار الاجتماعية التي تتركها هذه الظاهرة على الفرد والأسرة والمجتمع.
أما الجوانب الفرعية لهذه الظاهرة فيمكن أن تصاغ بصورة أسئلة على النحو التالي :

- ما طبيعة العلاقة السائدة بين الزوجين ؟
 - ما طبيعة العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة ؟
 - ما طبيعة العلاقة بين الوالدين والحدث المنحرف ؟
 - ما هو المستوى التعليمي للوالدين ؟
 - ما مستوى دخل الأسرة ؟
 - ما هو عمل الأب ؟
 - ما هو عمل الأم ؟
 - ما طبيعة مسكن الأسرة ؟
 - ما نوعية رفاق الحدث المنحرف ؟
 - ما الآثار المباشرة لهذه الظاهرة على الفرد والأسرة والمجتمع ؟ ..
- ٢- أهداف البحث :

بعد اختيار مشكلة البحث وتحديد جوانبها الأساسية والفرعية، على الطالب الباحث أن يحدد أهدافه من دراسة هذه المشكلة بدقة ووضوح، وأن يبين الأهداف النظرية والعملية التي يبغي تحقيقها. فقد يكون هدفه من البحث اختبار نظرية من

النظريات أو الوصول إلى حقائق علمية يمكن أن تسهم في بناء نظرية جديدة أو تقدم إضافات مبتكرة إلى العلم دون النظر إلى ما قد يحققه البحث من فوائد تطبيقية عملية. وقد يهدف الطالب الباحث من تنفيذ البحث إلى الاستفادة المباشرة بالعلم في تقديم خدمة للمجتمع عن طريق المساهمة في إيجاد حلول علمية للمشكلات التي تواجهه.

ولو افترضنا على سبيل المثال، أننا نريد دراسة ظاهرة "انحراف الأحداث في مدينة دمشق". فعلينا هنا أن نحدد أهداف البحث بدقة ووضوح كمايلي :

الأهداف :

- التعرف على واقع ظاهرة انحراف الأحداث في مدينة دمشق.
- التعرف على الأسباب الاقتصادية التي تسهم في خلق الظاهرة.
- التعرف على الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء هذه الظاهرة.
- التعرف على المستوى التعليمي لآباء وأمهات الأحداث المنحرفين.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين الوالدين والحدث المنحرف.
- التعرف على الآثار المختلفة لهذه الظاهرة على الفرد والأسرة والمجتمع ...

وفي أغلب الأحيان يمكن القول أن هدف الطالب الباحث الأساسي يكون إيضاح المشاكل التي ترتبط بالمشكلة التي اتخذها موضوعاً لبحثه وتحديد الأسباب التي أدت إليها والقيام بالتحقق من ذلك علمياً، وهذا بدوره يسهم في حل تلك المشكلة، أو يخفف من حدتها.

٣- أهمية البحث :

بعد أن يستعرض الطالب الباحث مشكلة بحثه يبدأ في تحديد أهمية دراسته من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فيشير إلى الأهمية النظرية لدراسته من خلال مساهمتها في اختبار صحة بعض النظريات أو صياغة نظرية جديدة أو في الإضافات

العلمية المتوقعة من البحث.

أما الأهمية التطبيقية للبحث فتكمن في مدى إسهامه في إيجاد حلول علمية لبعض المشاكل الحالية التي يعاني منها المجتمع.

٤ - تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في البحث :

تتطلب هذه الخطوة من الطالب الباحث أن يقوم بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية التي سيستخدمها في بحثه بدقة ووضوح، وأن يستخدم في وصفها عبارات بسيطة وسهلة الفهم، فمثلاً إذا ورد مفهوم أو مصطلح (الدخل) في الدراسة فعلى الطالب الباحث أن يعرفه بدقة ووضوح، وأن يحدد مضمونه كأن يحدد ماذا يقصد بالدخل المرتفع والدخل المتوسط والدخل المنخفض.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحثين الآخرين قد لا يتفقون مع الباحث في تعريفه للمصطلحات والمفاهيم التي يستخدمها في دراسته، غير أنهم يعرفون كيف يتم استخدام تلك المصطلحات والمفاهيم في هذا البحث.

ومن الضروري أن يتميز التعريف الجيد للمفهوم — في العلوم بصفة عامة وفي العلوم الاجتماعية بصفة خاصة — ببعض الخصائص التي أوجدها الدكتور " غريب عبد السميع غريب " فيما يلي :

" (١) يجب أن يدل التعريف على خصائص المفهوم المراد تعريفه، فلا يصح مثلاً أن يعرف الباحث المجتمع بأنه مجموعة من الأشياء التي يتوافر فيها كذا وكذا، بل يجب أن يشتمل تعريف كهذا على عبارة أن المجتمع يتألف من مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في خصائص.. كذا وكذا، لأن لفظ الأشياء لا ينطبق على المحتوى الأساسي للمجتمع وهو الإنسان.

(٢) يجب ألا يحتوي المفهوم على أي جزء من الشيء المراد تعريفه،

وذلك مصداقاً للمثل القائل وفسر الماء بعد الجهد بالماء ومثال ذلك لا يجب أن يقول الباحث مثلاً أن الجماعة الصغيرة هي الجماعة الصغيرة التي ... الخ. بل يقول مثلاً إن الجماعة الصغيرة لون من ألوان الجماعات الإنسانية التي تتميز ... بكذا وكذا...

(٣) يجب أن يصاغ بأسلوب الإيجاب وليس بأسلوب النفي، مثال ذلك ألا نقول أن النمو الاجتماعي هو ذلك اللون من النمو الذي لا يتحقق تلقائياً وأنه ... كذا وكذا، بل نقول بصفة إيجابية أن النمو الاجتماعي هو ذلك اللون من النمو الذي يتحقق بقصد وعن عمد ولا يترك للصدفة أو ... كذا وكذا.

(٤) يجب أن يفتر عن التعريف بمعان واضحة لا لبس فيها ولا غموض.

(٥) نضيف إلى كل ما سبق ضرورة أن يكون التعريف مختصراً وجملاً وبأقصر التعبيرات وأشملها وأوجزها. حتى يسهل على القارئ أو الباحث أو الدارس المطلع أن يصل إلى معنى الشيء المراد تحديده مفهومه من أقصر طريق ودون جهد أو عناء. " (غريب، ١٩٩٨، ٤٥ - ٤٦).

ويمكن للطلب الباحث الاستعانة ببعض المفاهيم العلمية التي استخدمت من قبل باحثين آخرين في بحوث سابقة تناولت موضوع دراسته في إبراز واستنباط المفاهيم التي يزمع استخدامها في بحثه.

٥- وضع الفروض العلمية للبحث :

يستفق الباحثون على أن أي بحث علمي لن يستطيع تحقيق الأهداف المرجوة

منه دون الارتكاز على فروض علمية مناسبة ينطلق منها الباحثون لإنجاز بحوثهم. فالفروض العلمية أدوات هامة لا يستغنى عنها في البحث العلمي وهي تمكن الباحث من تحديد معالم الكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة. فبعد أن يختار الطالب الباحث مشكلة بحثه يضع فروضاً تفسرها بشكل مبدئي، ثم يحاول التحقق من صحة هذه الفروض، ولذلك يلجأ إلى اختيار الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والمعلومات التي تثبت صحة فروضه أو تدحضها.

ويمكننا تعريف الفرض بأنه: عبارة عن علاقة احتمالية تربط بين الظاهرة التي ندرسها وبين أحد العوامل المؤثرة فيها أو المسببة لها. وللفرضية الجيدة ميزتان:

الميزة الأولى : أن تعبر الفرضية عن العلاقة بين المتغيرات.
والميزة الثانية : أن تكون الفرضية قابلة للاختبار والتجريب. وهاتان الميزتان تعنيان أن الفرضية يجب أن تتضمن متغيرين أو أكثر وأن تحدد العلاقة بينهما، أي تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع، وأن تكون المتغيرات قابلة للقياس. ولزيادة التوضيح نضرب مثلاً على الفرضية التالية : إن كثرة الخلافات الأسرية بين الزوجين قد تؤدي إلى التفكك الأسري.
إن هذه الفرضية تشير إلى علاقة بين متغير " كثرة الخلافات الأسرية بين الزوجين " وهو المتغير المستقل وبين متغير " التفكك الأسري " وهو المتغير التابع ومن الممكن قياس المتغيرين.

والمصادر التي يعتمد عليها الباحث في تكوين وصياغة فروضه كثيرة ومتنوعة منها:

- (١) مجال تخصص الباحث وخبرته الشخصية.
- (٢) الفرضيات والنظريات السابقة.
- (٣) الدراسات والبحوث السابقة.

(٤) الاطلاع على مصادر المعرفة وخاصة المرتبطة بمجال تخصص الباحث.

(٥) خيال الباحث وإبداعه.

(٦) الملاحظات والتجارب الشخصية.

(٧) استشارة ذوي الخبرة والمهتمين بالموضوع.

(٨) ثقافة المجتمع.

وعند صياغة فروض البحث يجب مراعاة عدة أمور منها :

(١) أن يكون الفرض دقيقاً وواضحاً، وأن يعبر عن علاقة بين متغيرين.

(٢) أن تكون الفروض العلمية توقعات للتائج المحتملة المتوقعة منذ بداية

البحث.

(٣) أن تكون الفروض غير متناقضة مع النظريات والقوانين والمسلمات المتفق

عليها.

(٤) يجب أن تكون الفروض خالية من التناقضات (أي لاتقدم الفروض

تفسيرات أو حلولاً متناقضة لمشكلة البحث).

(٥) أن تكون الفروض قابلة للاختبار.

(٦) أن يعتمد الباحث عدداً من الفروض في حدود إمكانية اختبار صحتها

بدلاً من وضع فرض واحد قد يثبت الاختبار بطلانه، أو وضع فروض

كثيرة تشتت جهود الباحث وتهدر وقته.

٦- الإشراف العلمي:

بعد أن يختار الطالب الباحث مشكلة بحثه، وينتهي من صياغة إشكالية بحثه،

ويحدد أهداف البحث وأهميته والمفاهيم والمصطلحات العلمية الخاصة بدراسة

المشكلة، ويضع فروض البحث عليه أن يفكر بمشرف علمي مختص بشكل مباشر

بالموضوع الذي اختاره الطالب لدراسته والالتقاء به لعرض إشكالية البحث عليه

والتشاور معه بهذا الخصوص ومعرفة مدى استعداده للموافقة على الموضوع المقترح للبحث، وعلى الاشراف العلمي عليه. ولا بد من التنويه هنا أن اختيار المشرف العلمي المتخصص مباشرة بالموضوع المطروح للبحث يوفر للطلاب الباحث إمكانية أكبر للاستفادة من خبرات وتجارب ومعارف المشرف، وهذا بدوره ينعكس إيجابياً على البحث أما إذا تعذر على الطالب إيجاد مشرف مختص مباشرة بالموضوع الذي يرغب بدراسته فإنه لا بد للطلاب من الالتقاء بالأساتذة الآخرين عسى أن يجد من بينهم من يبدى استعداداً للإشراف على البحث حتى وإن لم يكن من المتخصصين بالموضوع بشكل مباشر.

وبعد أن يتم اختيار المشرف العلمي والاتفاق معه حول موضوع البحث يصبح الطالب ملزماً بتنفيذ توجيهاته. فدور المشرف هنا كدور المدرس والباحث معاً، فهو يوجه الطالب ويرشده إلى المصادر، ويقدم له من خبراته وما يحتاج إليه من معارف ومهارات تساعده في إنجاز مراحل بحثه.

إن الطالب مسؤولية المشرف وأمانة لديه، وهذا يتطلب من المشرف أن يقدم العون والرعاية العلمية له، وأن يكتشف مواهبه وقدراته، ويوجهه نحو الأفضل، وأن يسهم في بناء شخصيته العلمية، وأن يعودّه على الاستقلال في الرأي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطالب وحده هو المسؤول عن رسالته، وعليه أن يعرف أن أستاذه المشرف لن يشاركه أية مسؤولية عن البحث، كما عليه ألا ينتظر منه أن يدافع عنه عند نقاش فكرة ما، ولو أقرها الأستاذ عند الإعداد، فالأستاذ المشرف يفرق بين كونه مشرفاً علمياً على الطالب وبين كونه أستاذاً ممتحناً له.

ومن الطبيعي ألا يخرج الأستاذ المشرف الرسائل التي يشرف عليها بأسلوبه العلمي، بل أن تخرج بأسلوب الطالب وجهده.

ويجب أن يتوفر في الأستاذ المشرف بعض الصفات وقد حصرها الدكتور

سيد الحديدي في الصفات التالية :

"١) أن يكون على دراية تامة - علماً وممارسة - بمنهجية البحث العلمي.

"٢) أن يكون لديه الوقت والقدرة على التواصل والعطاء.

"٣) أن يكون موضوع البحث ضمن مجال اهتمامه البحثي أو قريباً منه.

"٤) أن يكون المشرف قدوة لطلابه " (الحديدي، ١٩٩٣، ٤٩).

وقد لا تتوافر كل هذه الصفات في فرد ما، ولكن هذا لا يمنعنا عن البحث لإيجاد الأستاذ المشرف الذي تتوافر فيه معظم هذه الصفات أو نسبة معقولة منها.

٧- الدراسات السابقة :

إن اطلاع الطالب الباحث على البحوث والدراسات السابقة أمر ضروري ولاغنى عنه، فللبحوث والدراسات السابقة دور مهم بالنسبة للبحوث العلمية الأكاديمية، فالدراسة التي تخلو من الاستعراض النقدي للدراسات السابقة تعد من وجهة النظر المنهجية ناقصة.

وهذا يتطلب من الطالب الباحث أن يضمن بحثه عرضاً لماسبقه من بحوث يشمل الدراسات النظرية والدراسات الميدانية في آن واحد التي تمت في الموضوع المبحوث ذاته أو القرية الصلة به.

وتكمن المشكلة الرئيسة في استعراض الدراسات السابقة " في كيفية ربط هذه الدراسات ببعضها بطريقة فعالة، ونجد أن الباحثين يربطون بين هذه الدراسات من خلال التعرف على أوجه التشابه والاختلاف في الإطارات النظرية، والمناهج والعينة والأدوات والطرق والأسلوب الإحصائي المستخدم وأيضاً النتائج. " (عبد الحفيظ، باهي، ٢٠٠٠، ١٩٧).

والرجوع للدراسات السابقة مفيد للطلاب الباحث من عدة نواحٍ نذكر

منها :

- (١) قد تلفت انتباهه إلى العديد من المشكلات التي يمكنه أن يتخذ منها موضوعاً لبحثه، فقد يشرح الباحث إلى بعض الجوانب التي لم يستطيع أن يغطيها بالدراسة أو إلى المشكلات التي أفرزها البحث وتحتاج إلى الدراسة، كما أن اطلاع الطالب الباحث على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه يساعده في بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها ومجالاتها بدقة ووضوح.
- (٢) إن الاطلاع على الدراسات السابقة يجنب الباحث القيام بدراسة موضوعات بُحِثت من قبل، وهذا لا تكون دراسته تكراراً لما سبقها من دراسات وإنما استكمالاً لها، حيث يبدأ من حيث انتهت هذه الدراسات؛ وهذا يعني أن النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة تعد مقدمات يبدأ منها بحث جديد وأن البحث الجديد يمكن أن يتوصل إلى اكتشافات علمية جديدة. فالعلم يتصف بالتراكمية.
- (٣) إن الدراسات السابقة قد تساعد الطالب الباحث في تحديد مفاهيم ومصطلحات بحثه، وفي صياغة فروضه.
- (٤) إن العودة إلى الدراسات السابقة تتيح للطلاب الباحث إمكانية التعرف على الصعوبات التي واجهها الباحثون السابقون في بحوثهم وكيفية التغلب عليها، والأخطاء التي وقعوا فيها فيتجنبونها.
- (٥) إن الاطلاع على الدراسات السابقة يسمح للطلاب الباحث بالتعرف على مناهج البحث العلمي وطرائقه وأدواته التي استخدمها الباحثون، ومدى النجاح أو الخطأ في الاعتماد عليها.
- (٦) إن الاطلاع على الدراسات السابقة يوفر للطلاب الباحث إمكانية التعرف على مهارات جديدة.

(٧) إن الاطلاع على لدراسات السابقة يسمح للطلاب الباحث بالتعرف على المراجع ذات الصلة ببحثه، حيث يعتمد الباحثون إلى توثيق المصادر والمراجع التي استعانوا بها في بحوثهم، فقد يجد الطالب الباحث أثناء قراءته الأولية العديد من المصادر والمراجع المستخدمة في الكتب والمطبوعات الأخرى التي يطلع عليها وخاصة في الرسائل العلمية القريبة من موضوع رسالته، ويمكن للطلاب الباحث جمع المصادر والمراجع العديدة اللازمة لبحثه من خلال اطلاعه على القوائم الببليوغرافية الموجودة في نهاية هذه المراجع أو على المعلومات الببليوغرافية الخاصة بالمصادر والمراجع المستخدمة والمدرجة في الهوامش الموجودة أسفل الصفحات. وعليه هنا أن يدون المعلومات الببليوغرافية الخاصة بها حتى يتمكن في وقت لاحق من البحث عنها في مكتبة الكلية أو المكتبات الأخرى الموجودة في المنطقة، وعند العثور على أي مرجع يدون المعلومات الببليوغرافية الخاصة به على بطاقة تسمى البطاقة الببليوغرافية وهي بطاقة صغيرة الحجم بقياس ٦×١٠ سم يدون عليها اسم المؤلف وعنوان الكتاب أو المقال، واسم المترجم إن كان الكتاب مترجماً، ورقم الطبعة، ومكان النشر وتاريخ النشر. (انظر: بارسونز، ١٩٨٦، ٢٢).

وقد وضّحنا في مكان سابق من هذا الكتاب كيفية تدوين وترتيب هذه المعلومات الببليوغرافية، كما عرضنا نموذجاً للبطاقة الببليوغرافية في الفصل الخاص بإعداد حلقة البحث. ومن الجدير بالذكر أن إعداد البطاقات الببليوغرافية للمراجع يسهل على الباحث مهمة الرجوع إليها عند الضرورة ويوفر عليه الجهد والوقت. ومن المفضل بالنسبة للطلاب الباحث عند إعداد البطاقة الببليوغرافية أن يدون في أسفلها المعلومة الخاصة بمكان وجود المرجع، كأن يسجل (موجود في مكتبي الخاصة، أو مكتبة الكلية، أو مكتبة الأسد). وفي هذه الحالة عليه أن يدون رقم قيد المرجع في المكتبة وذلك كما يلي :

ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد عظيم، مناهج وأساليب البحث العلمي :
النظرية والتطبيق، عمان، دار الصفاء، ٢٠٠٠.

موجود في مكتبة الأسد

رقم اللقيد : ص ٢٠٠٦٠ ص ٢٠٧٣٤٠

٨- تحديد مجالات الدراسة :

تتضمن مجالات الدراسة ثلاثة مجالات هي :

(١) المجال الزمني : ويقصد به الفترة الزمنية المخصصة لإنجاز البحث أو الدراسة
وتبدأ منذ تحديد مشكلة البحث والبدء بالاطلاع عليها من خلال المصادر
والمراجع المتصلة بها بشكل مباشر أو غير مباشر وتستمر حتى إنجاز البحث
بشكل نهائي.

ولتحديد المجال الزمني على الطالب الباحث أن يحدد تاريخ البدء بالبحث،
وأن يقدّر تاريخ الانتهاء منه بشكل تقريبي كان يحدد - مثلاً - المجال
الزمني لبحث " ظاهرة تعاطي المخدرات في مدينة دمشق - أسبابها -
الآثار الاجتماعية المترتبة عليها - طرق الوقاية منها " بدءاً من (١ / ١ /
٢٠٠١ ولغاية ١ / ١ / ٢٠٠٣).

وعند تحديد مجال الدراسة يجب على الطالب الباحث أن يأخذ بعين
الاعتبار كفاية الفترة الزمنية التي حددها لإنجاز البحث، وأن يضع جدولاً
زمنياً يتضمن مراحل تنفيذ البحث والفترة الزمنية المحددة لكل مرحلة، حتى
لا يتفاجأ بانقضاء الزمن المحدد للبحث قبل إنجازها.

(٢) المجال المكاني : ويعني المكان الجغرافي أو المنطقة التي ستجري فيها الدراسة، وإذا أخذنا المثال السابق عن " ظاهرة تعاطي المخدرات في مدينة دمشق - أسبابها - الآثار الاجتماعية المترتبة عليها - طرق الوقاية منها " يحدد المجال المكاني بالمكان أو المنطقة التي يتواجد فيها المتعاطون من أبناء مدينة دمشق وهو سجن دمشق المركزي للرجال، وسجن دوما للنساء.

(٣) المجال البشري : ويحدد وفقاً للمثال السابق بجميع المحكومين والموقوفين من أبناء مدينة دمشق بحكم الإدمان والتعاطي لكلا الجنسين في سجن دمشق المركزي للرجال وسجن دوما للنساء.

إن تحديد مجالات الدراسة يساعد الطالب الباحث على حصر جهوده ضمن المجالات المحددة لهذا البحث، وهذا بدوره يؤدي إلى الاقتصاد في الجهد والوقت والتكلفة، كما يحمي الباحث من القيام بتعميم نتائج بحثه إلى أبعد من حدود البحث.

٩- وضع مخطط أولي :

قبل وضع المخطط الأولي للبحث يجب على الطالب الباحث أن يقرأ حول موضوع رسالته، حتى يتسنى له التعرف عليه والتعمق فيه والاطلاع على مختلف جوانبه، وأن يستفيد من أعمال الذين سبقوه. فالرسائل الناجحة تقدم عوناً كبيراً لطلاب الدرجات المماثلة، ويتصح الطالب الباحث هنا بالبحث عن الرسالة الناجحة في ميدان تخصصه بل الأقرب من حيث الخطوط العريضة إلى موضوعه، وهذا لا يعني أن الطالب الباحث سيتبع الطريقة ذاتها المتبعة فيها، بل يعني أنه سيسترشد بها في وضع مخطط رسالته.

وفي ضوء قراءات الطالب الباحث الأولية حول موضوع رسالته يصبح بإمكانه وضع عنوان مناسب للمشكلة التي اختارها موضوعاً لرسالته، ويجب عليه

أن يختار عنواناً طريفاً متمماً جذاباً لبحثه، وأن يكون العنوان قصيراً قدر الإمكان، واضحاً كل الوضوح، ومستوعباً لكل الأجزاء التي يتكون منها الموضوع.

ويقدر الدكتور إبراهيم سلامة: أن العنوان يشبه اللفتة ذات السهم، الموضوعة في مكان ما لترشد السائر إلى هدفهم. (انظر : سلامة، ١٩٥١ - ١٩٥٢، ٣٥٠)

وعلى هذا فالعنوان الجيد هو الذي يدل القارئ على ما يتضمنه البحث أو الرسالة.

هذا ويحدد الدكتور محمد شفيق شروط عنوان البحث الجيد التي يجب على الباحث مراعاتها فيما يلي :

- ١ " أن يحقق العنوان أهداف البحث.
- ٢ أن يغطي جوانب البحث ومشتملاته.
- ٣ أن يكون هذا العنوان موجزاً بقدر المستطاع، دون اختصار غل أو إطالة لا مبرر لها.
- ٤ مراعاة سلامة الصياغة في كتابة العنوان والحبكة في التعبير والاختيار الدقيق لكل ألفاظه وكل مكوناته.
- ٥ أن يكون واضحاً مفهوماً غير مبهم أو غامض.
- ٦ أن يكون شيقاً يجذب قارئه.
- ٧ وبوجه عام يجب أن يتمشى عنوان البحث مع أهداف البحث ومع فروض البحث (أو تساؤلاته)، كما يرتبط بكل من مشتملات البحث (المحتويات) ونتائج هذا البحث ارتباطاً وثيقاً. " (شفيق، ١٩٩٤، ٢٦).

وبعد الانتهاء من وضع العنوان المناسب على الطالب الباحث أن يبين

المشكلات الرئيسية التي تتفرع عن مشكلة البحث، وأن يقسم كل مشكلة منها إلى المشكلات الفرعية المنبثقة عنها ويطلق على المشكلة الرئيسية في هذه الحالة باباً، أما المشكلات الفرعية المنبثقة عن الباب فتسمى فصولاً. هذا في حال كون موضوع الرسالة واسعاً، ويستدعي تقسيمه إلى أبواب وفصول أما إذا كان الموضوع غير واسع فيمكن للطالب الباحث أن يقسم البحث إلى فصول وفقرات، بحيث تمثل الفصول المشكلات الرئيسية المنبثقة عن مشكلة البحث وتمثل الفقرات المشكلات الفرعية المنبثقة عن المشكلة الرئيسية، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تخطيط الرسائل يختلف من رسالة إلى أخرى وذلك وفقاً لطبيعة موضوع الرسالة، ولأسلوب معالجتها لمشكلة البحث، وللمدة المخصصة للبحث، وللجامعة التي ينتمي إليها الطالب الباحث، وغير ذلك من الأمور.

وسنعرض فيما يلي نموذجين للمخطط الأولي على النحو التالي :

النموذج الأول

العنوان :

مقدمة :

الباب الأول :

الفصل الأول :

-١

-٢

-٣

الفصل الثاني :

-١

-٢

-٣

الفصل الثالث :

-١

-٢

-٣

الباب الثاني :

الفصل الأول :

-١

-٢

-٣

الفصل الثاني :

-١

-٢

الباب الثالث :

الفصل الأول :

-١

-٢

-٣

الفصل الثاني :

-١

-٢

خاتمة :

النموذج الثاني

العنوان :

مقدمة :

الفصل الأول :

- ١

- ٢

الفصل الثاني :

- ١

- ٢

- ٣

الفصل الثالث :

- ١

- ٢

- ٣

الفصل الرابع :

- ١

- ٢

- ٣

الفصل الخامس :

- ١

- ٢

- ٣

خاتمة :

١٠- مناقشة المخطط الأولي مع الأستاذ المشرف :

بعد أن ينتهي الطالب الباحث من وضع المخطط الأولي لرسالته، عليه أن يلتقي بمشرفه العلمي، وأن يعرض عليه المخطط الأولي الذي وضعه لبحثه لمناقشته في العناصر التي وردت فيه. وفي حال حصول الطالب على موافقة المشرف العلمي على المخطط الأولي للبحث ينتقل إلى الخطوة التالية من خطوات البحث، أما إذا كان للمشرف رأي يتعلق بإجراء تعديل في المخطط (كحذف بعض العناصر أو إضافتها، أو اقتراح إجراء ترتيب جديد للعناصر) عندئذ يجب على الطالب إعادة كتابة المخطط الأولي من جديد.

١١- طباعة مشروع البحث وعرضه على المجلس العلمي المختص :

بعد حصول الطالب الباحث على موافقة مشرفه العلمي على المخطط الأولي يجب عليه القيام بصياغة مشروع بحثه وطباعته، على أن يتضمن تحديد مشكلة البحث ومبررات اختيارها، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وطرائقه والمخطط الأولي وقائمة بأسماء مصادر ومراجع البحث الأساسية. أما بالنسبة لصفحة العنوان فتجهز على النحو التالي :

الجامعة :

الكلية :

القسم :

العنوان :

مشروع بحث لنيل درجة :

إشراف

إعداد

.....

.....

التاريخ :

وبعد موافقة الأستاذ المشرف على مشروع الرسالة المكتوب يُعرض على المجلس العلمي في القسم الذي ينتمي إليه الطالب. فإذا حصل على موافقة القسم يرفع المشروع إلى مجلس الكلية لإقراره، وبعدها يرسل إلى مجلس الشؤون العلمية في الجامعة، وفي حال الموافقة عليه يصدر مجلس الجامعة قراراً بهذا الخصوص، وعند ذلك يصبح بإمكان الطالب التسجيل بشكل رسمي، والبدء بإجراءات تنفيذ البحث.

ب- مرحلة جمع البيانات وتدوينها:

بعد الانتهاء من مرحلة إعداد مشروع البحث وحصول الطالب الباحث على الموافقة المطلوبة من الجهات العلمية والإدارية المختصة على مشروع بحثه ينتقل إلى المرحلة الثانية من مراحل إنجاز بحثه العلمي الأكاديمي؛ أي مرحلة تنفيذ مشروع بحثه، وتتطلب هذه المرحلة من الطالب الباحث القيام بجمع البيانات المطلوبة من مصادرها الأساسية والمتنوعة.

ويتم جمع البيانات اللازمة للبحث وفقاً لمايلي:

١- جمع البيانات من المصادر المكتوبة وتدوينها :

تتطلب عملية جمع البيانات من المصادر المكتوبة من الطالب الباحث القيام بتحضير البطاقات أو الأوراق التي سيكتب عليها المادة العلمية التي سيجمعها. وهناك طريقتان يمكنه استخدام إحداها وهما :

الطريقة الأولى : طريقة البطاقات :

إن استخدام طريقة البطاقات في جمع البيانات يتطلب من الطالب الباحث أن يخصص ظرفاً كبيراً أو صندوقاً من الكرتون لكل باب أو فصل من أبواب أو فصول مخطط بحثه، وأن يجهز البطاقات التي سيكتب عليها المعلومات الجديدة التي سيجدها عند قراءة المصادر والمراجع المرتبطة ببحثه بشكل مباشر أو غير مباشر،

وهناك نوعان من البطاقات المستخدمة لتدوين المادة العلمية عليها، وهما :

النوع الأول : بطاقات الاقتباس الحرفي :

وهي بطاقات بقياس ٨×١٢ سم وتستخدم لتدوين الاقتباسات الحرفية التي يستقيها الطالب الباحث من المصادر والمراجع المختلفة كالكتب والمجلات والوثائق المكتوبة الأخرى بغية استخدامها في متن رسالته عند كتابتها.

وعلى الطالب الباحث أن يجمع من المعلومات كل ما اتصل بموضوع رسالته من قريب أو من بعيد، وأن يدونها على البطاقات الخاصة بها حتى لا يفاجأ بعد الانتهاء من قراءة المصادر والمراجع ذات الصلة ببحثه - وخاصة عند قيامه بكتابة رسالته - أنه بحاجة لاستخدام معلومة في متن بحثه مرت معه عند اطلاعه على مصادر ومراجع بحثه، لكنه لم يعرها الاهتمام الكافي.

وهذا يفرض عليه هدر المزيد من الوقت والجهد للبحث عن هذه المعلومة ثانية. فالطالب الباحث يسهل عليه ترك معلومة دونها على بطاقة لعدم ضرورتها عند كتابة رسالته، ولكن يصعب عليه العثور على معلومة اطلع عليها، وأهمل تدوينها على بطاقة خاصة بها، ويرى عند كتابة رسالته أنها ضرورية.

وقد يلاحظ الطالب الباحث أثناء قراءته أن الكاتب يعرض أفكاراً جديدة، أو آراءً تؤيد وجهة نظره أو تعارضها؛ فإذا رغب الاقتباس منها عليه أن يدون هذه الأفكار أو الآراء على هذا النوع من البطاقات بأمانة ودقة كما وردت في المصدر المقتبس منه، أي أن ينقلها بشكل حرفي إلى بطاقة الاقتباس الحرفي.

وبعد الانتهاء من كتابة المعلومة على بطاقة الاقتباس عليه أن يضعها في الظرف أو الصندوق الكرتوني الخاص بالباب أو الفصل التي كتبت المعلومات لأجله. والهدف من وراء ذلك هو جمع المعلومات المتعلقة بباب أو فصل من أبواب أو فصول مخطط بحثه في مكان محدد حتى لا تختلط مع المعلومات التي تتعلق بالأبواب

أو الفصول الأخرى التي يتضمنها مخطط البحث، وهذا بدوره يساعد على تنظيم المعلومات المجمعة ويوفر الوقت والجهد في مراحل البحث التالية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يجوز تدوين أكثر من نص حرفي واحد على بطاقة الاقتباس الحرفي. ويجب أن يكون النص المقتبس قصيراً ومتضمناً للفكرة التي يريد بها الطالب الباحث، وأن يتم اختيار عنوان مناسب للنص المقتبس يدوّن في أعلى البطاقة من الجهة اليسرى.

وهذا مثال عن بطاقة الاقتباس الحرفي يوضح المعلومات المدونة داخلها، وذلك على النحو التالي :

بطاقة اقتباس حرفي

تعريف التربية البيئية

كامل عمران

سلوك المرأة نحو البيئة "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"

مجلة جامعة دمشق، للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية

للعدد الأول، المجلد ١٧

٢٠٠١، ص ١٥

التربية البيئية : هي جزء من التربية لبناء المذكرات والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الطبيعي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة بوصفها مورداً علمياً وجمالياً، وضرورة حسن استعمالها لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته، ورفع مستوى معيشته، بخلق أنماط جديدة من سلوك الأفراد والمجتمع إيجابية نحو البيئة.

النوع الثاني : بطاقات الاقتباس بتصرف :

وهي بطاقات بقياس ١٠×١٦ سم، ويستخدمها الطالب الباحث لتدوين الاقتباسات غير الحرفية، أي التي يتصرف هو في محتواها اللفظي، فيصوغها بالفاظه وبأسلوبه الخاص دون المساس بالفكرة الأساسية التي تتضمنها. فعلى سبيل المثال يمكن أن يقرأ الطالب الباحث النص التالي لإميل دوركهام في كتابه " التربية والمجتمع"، إذ يقول :

"فالتربية (Education) تعني الفعل الذي يمارسه الآباء والمعلمون على الأطفال، وهو فعل يتميز بدعومته وعموميته. إذ لا توجد مرحلة مافي الحياة الاجتماعية، إذا لم نقل لحظة من لحظات الحياة اليومية، والتي لا يتعرض فيها الأطفال لعملية الاتصال مع الراشدين ولتأثيرهم التربوي. فالتأثير التربوي لا يحدث في إطار اللحظات القصيرة فحسب، والتي يتواصل فيها الآباء والمعلمون بشكل واع مع صغارهم عن طريق التعليم، والذي ينقلون من خلاله لولاء الأطفال حاصل خبراتهم الحياتية. إذ توجد هناك تربية غير مقصودة (عرضية) تتميز بخاصية الدعومة والاستمرار. وهذا يعني أننا نمثل نموذجاً تربوياً يتجلى في أفعالنا وأفعالنا التي نقوم بها في إطار حياتنا الاجتماعية. وهو نموذج يؤثر من خلاله في عقول أطفالنا بشكل دائم".

والآن يرغب الطالب الباحث اقتباس هذا النص بتصرف. ومن أجل ذلك عليه استخدام بطاقة الاقتباس بتصرف وذلك على النحو التالي :

طبيعة التربية

إميل دوركهايم

التربية والمجتمع

ترجمة علي أسعد وطفة، ط ٢

دمشق

دار البناييع للطباعة والنشر والتوزيع

١٩٩٤، ص ٩٣

يؤكد دوركهايم في معرض حديثه عن التربية (Education) أنها ترمز إلى الفعل الذي يمارسه الآباء والمعلمون على الأطفال، والذي يتسم بالديمومة و العمومية. حيث يتعرض الأطفال خلال عملية الاتصال مع الراشدين لتأثيرهم التربوي الذي لا يتم في إطار فترة زمنية قصيرة فحسب، بل يستمر مع تواصل الآباء والمعلمين للواعي مع صغارهم عن طريق التعليم، الذي ينقلون لهم بوساطته خبراتهم الحياتية. ويؤكد دوركهايم وجود تربية غير مقصودة (عرضية) مستمرة. وهذا يعني أن أحاديثنا و أفعالنا في حياتنا الاجتماعية تمثل نموذجاً تربوياً تؤثر بوساطته في عقول أطفالنا.

يلاحظ لدى النظر إلى بطاقة الاقتباس بتصرف السابقة أن على الطالب الباحث في هذا النوع من البطاقات القيام بصياغة وتدوين الفكرة الأساسية للكاتب بأسلوبه الخاص دون أي تشويه فيها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النوع من البطاقات يتميز بأنه يتيح للطالب

الباحث إمكانية استخدام الوجه الأول للبطاقة لتدوين الاقتباس بتصرف وأي التعبير عن أفكار الآخرين بأسلوبه الخاص ويمكنه من تسجيل آرائه وتعليقاته الخاصة على النص الذي اقتبسه بتصرف على الوجه الآخر للبطاقة.

الطريقة الثانية : طريقة المصنف المقسم :

إن اتباع هذه الطريقة في جمع المادة العلمية اللازمة للبحث من المصادر والمراجع المكتوبة يتطلب من الطالب الباحث القيام بتحضير مصنف لجمع الأوراق التي سيدون عليها المعلومات بداخله. والمصنف هو عبارة عن غلاف من الكرتون السميك مع كعب عليه حلقتان قابلتان للفتح والإقفال يثبت بهما مجموعة من الأوراق المثقوبة، ثم يقسم الطالب الباحث أوراق المصنف إلى عدة أقسام تتوزع وفقاً لأبواب أو فصول الرسالة فيجعل القسم الأول منه للمقدمة والأقسام الأخرى تخصص لأبواب أو فصول الرسالة حسب المخطط الموضوع للرسالة، ويضع في بداية القسم الخاص بالبواب أو الفصل ورقة من نوع سميك ذات بروز يكتب عليه عنوان الباب أو الفصل بحيث تكون الأجزاء البارزة التي تدون عليها العناوين مرتبة من الأعلى إلى الأسفل، أي كما في دفتر الجيب الصغير الذي نُسجل عليه أرقام الهواتف. وهذا يسهل عملية فتح المصنف على الباب أو الفصل الذي يريده الطالب بأقل زمن.

بعد الانتهاء من تقسيم المصنف يبدأ الطالب الباحث بقراءة المصادر والمراجع التي جمعها حول موضوع رسالته.

ويقدم كبار الباحثين بعض المقترحات لطلاب الدراسات العليا بغية الانتفاع بها في قراءتهم، وهي :

" ١ - أن يكون الطالب حاذقاً في تقويم الكتب التي يبين يديه ليعرف المهم منها والأهم.

٢- ألا يقرأ وهو مجهود جسمانياً، فإن هذه الحالة ستؤثر في القوى العقلية وستجعل الإفادة من القراءة هزيلة.

٣- أثبت عدة تجارب أن الإنسان أكثر استعداداً للفهم والاستفادة في ساعات الصباح، فعلى الطالب أن ينظم وقته ليتنفع بهذه الفترة.

٤- ألا يستطرد في قراءة أجزاء لا تتصل بموضوعه من الكتاب الذي بين يديه، ويستطيع أن يستعين بالفهارس ليعرف ما يتصل بموضوعه وما لا يتصل. " (شلي، ١٩٨١، ٧٠-٧١).

وعند القراءة يدون الطالب الباحث كل معلومة يعثر عليها ذات صلة بموضوعه في القسم الخاص بها في المصنف، وتكون الكتابة على وجه واحد من الورقة، ويدون على الورقة معلومة واحدة فقط، وعلى الطالب الباحث أن يدون على الورقة كل المعلومات البليوغرافية الخاصة بالمصدر أو المرجع الذي اقتبس منه بدءاً من المؤلف وحتى رقم الصفحة أو الصفحات التي اقتبس منها، وعندما يكون الاقتباس بتصريف يضع كلمة (انظر) ونقطتين متعامدتين قبل ذكر المعلومات البليوغرافية الخاصة بالمصدر أو المرجع.

ويستطيع الطالب الباحث أن يضيف إلى أي قسم ورقة أو أكثر عند الحاجة لتدوين اقتباس خاص بهذا القسم، كما يمكنه أيضاً - إذا امتلأ المصنف بالورق ولم يعد يتسع للمزيد - أن يستعمل مصنفاً آخر، على أن يجري بعض التعديلات في المصنف الأول، بحيث يضع فيه المقدمة وعدداً من الأبواب أو الفصول، وينقل الأبواب أو الفصول الباقية إلى المصنف الثاني والغاية من ذلك أن تكون الأوراق الخاصة بكل باب أو فصل مجتمعة.

٢- جمع البيانات الميدانية :

إن عملية جمع الحقائق والمادة العلمية التي تتعلق بموضوع الرسالة قد تتطلب من الطالب الباحث - بالإضافة إلى جمع المعلومات من المصادر والمراجع المكتوبة - اللجوء إلى الميدان لجمع البيانات منه، وخاصة إذا كانت الدراسة تتضمن جانباً ميدانياً.

وتستلزم عملية جمع البيانات الميدانية من الطالب الباحث القيام بتحديد الوسائل المناسبة لجمع البيانات اللازمة للبحث حيث يتوقف اختيار وتحديد نوع وسيلة جمع البيانات الميدانية على طبيعة الظاهرة المراد دراستها، وعلى نوع المبحوثين، وعلى طبيعة البيانات التي نرغب الحصول عليها.

ومن المعلوم أن لنوع الوسيلة التي نختارها لجمع البيانات أثراً على تكاليف الدراسة ودقة النتائج التي نتوصل إليها. ويمكن للطالب الباحث عند القيام باختيار وتحديد وسائل جمع البيانات الاستعانة بذوي الخبرة في وسائل جمع البيانات، أو الرجوع إلى البحوث السابقة المساهمة لبحثه أو القرية منه للاطلاع على وسائل جمع البيانات التي استخدمت فيها لاختيار أفضلها وأكثرها توافقاً مع موضوع بحثه. وقد يستخدم الطالب الباحث وسيلة واحدة لجمع البيانات أو أكثر، وقد يعتمد على معظمها، ومن أكثر وسائل جمع البيانات الميدانية استخداماً نذكر مايلي :

الملاحظة، المقابلة، والاستمارة. (انظر : الأخرس، ٢٠٠ - ٢٠٠١، ١٧٠ -

(١٧١)

ونظراً لمعالجة هذه الوسائل بالتفصيل في عدة مقررات دراسية تدرس للطلاب خلال المرحلة الجامعية الأولى (انظر : داود، ١٩٨٨ - ١٩٨٩، الفصول السابع، الثامن، التاسع) (انظر : بريك، ١٩٩١ - ١٩٩٢، ٢١٩ - ٢٢٦) سنكتفي هنا بإعطاء لمحة مقتضبة عن هذه الوسائل.

- الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من الوسائل الهامة لجمع البيانات الميدانية، فهي إحدى ركائز التحريـب في العلوم الاجتماعية، وتستخدم في كلّ البحوث العلمية ذات التوجه الميداني.

والملاحظة العلمية ليست عملية بسيطة، وإنما هي عملية معقدة تستند على فرضية نظرية علمية، وتتطلب من الباحث تخطيطاً واعياً، وتقوم على أساس اختيار الباحث المقصود لبعض الجوانب الهامة للظاهرة قيد الدراسة بغية ملاحظتها في موقف معين ووقت محدد بإمعان ودقة للوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية.

وتمثل ضمانات الملاحظة العلمية في النقاط الآتية:

" (١) خبرة الباحث بالظاهرة الملاحظة، حيث يجب أن يكون الملاحظ على دراية تامة بالموضوع الذي يلاحظه، وهذه الخبرة تكتسب من المعرفة المتكاملة لكل جوانب الظاهرة المبحوثة، لأن هذه المعرفة هي التي سوف تجعل لإحساساته أثناء الملاحظة معنى.

(٢) أن يزيد الباحث من قدرة حواسه على الملاحظة سواء بالتدريب الجيد أو بالاستعانة بعدد من الأدوات المصممة بشكل جيد، والتي تساعد على زيادة كفاءة الملاحظة وعلى ما يستخلص عنها من بيانات.

(٣) التسجيل الفوري أو المتزامن لكل البيانات الملاحظة، على أن يتسم ذلك التسجيل بالدقة وباحتوائه على مختلف التفاصيل وبحيث يغطي كل جوانب الظاهرة الملاحظة.

(٤) أن يتم وصف الظاهرة الملاحظة من خلال التسجيل في

عبارات محددة ودقيقة وبحيث لا يختلط الأمر أو تختلف المفهومات، فضلاً عن أن الوصف يجب أن يكون قاصراً على الظاهرة الملاحظة ذاتها لا على ما يتخيله الملاحظ أو ما يمكن أن يراه.

٥) أن يتم التعبير عن الأمور الملاحظة ووصف البيانات بشكل كمي كلما كان ذلك ممكناً، من خلال استخدام المقاييس الكمية، لأن ذلك فضلاً عن موضوعيته يتيح للباحث استخدام الأساليب والطرق الإحصائية والرياضية خلال مراحل البحث التالية على الملاحظة. " (القول، ١٩٨٢ ب، ٢٥٢-٢٥٣).

وللملاحظة عدة أنواع نذكر منها : الملاحظة العفوية، الملاحظة العلمية، الملاحظة بالمشاركة، الملاحظة من دون مشاركة، الملاحظة الحقلية، الملاحظة المخبرية.

- المقابلة :

تعبر المقابلة من أكثر وسائل جمع المعلومات استخداماً في البحوث السوسولوجية؛ وقد استخدمت بنجاح في كثير من المجالات العلمية الأخرى كعلم النفس بفروعه المتعددة والطب والصحافة والقضاء....

والمقابلة هي محادثة موجهة تتم بين الباحث والمبحوث في زمان ومكان معينين بغية الحصول على المعلومات والمعطيات من خلال التبادل اللفظي الحاصل بين طرفي المقابلة، ومن خلال ملاحظة الباحث لانفعالات المبحوث وحركاته التعبيرية التي يستشف منها معطيات قد لا يفصح عنها المبحوث باستجابته اللفظية، وهي ضرورة للبحث.

وتنهض المقابلة على ثلاثة محاور رئيسة هي : الباحث والمبحوث وجو

المقابلة فالباحث يجب أن تتوفر لديه مجموعة من الخصائص والسمات الجسمية والعقلية والنفسية، وأن يتمتع بخبرة ومهارة عالية في إدارة المقابلة وهذه يكتسبها بالتدريب المستمر والممارسة العملية.

لذلك فإن حسن اختيار الباحثين وتدريبهم على كيفية إدارة المقابلات يسهمان في نجاح المقابلة وتحقيقها للأهداف المرجوة منها.

أما المبحوث فيجب أن يكون في حالة نفسية وذهنية جيدة تمكنه من أن يكون طرفاً فاعلاً وإيجابياً أثناء المقابلة.

لذلك لا بد من توفير الأجواء المناسبة للمبحوث التي تمنحه الثقة والاطمئنان وتتيح له إمكانية التعبير عن آرائه ومعتقداته ومشاعره بحرية تامة.

أما بالنسبة لجو المقابلة، أي مختلف الظروف المادية وغير المادية التي تحيط بالمقابلة، كما مكان المقابلة ومدى مناسبتها لإنجازها وما يرتبط به من تجهيزات تسهم في تحقيق الأهداف المرتقبة منها، ووقت المقابلة من حيث مناسبتها لظروف المبحوث والمدة الزمنية التي تستغرقها، وطبيعة التفاعل بين الباحث والمبحوث ... هل يجري في جو ودي أم لا ؟ ونوعية الأسئلة الموجهة أثناء المقابلة. وهناك عدة نصائح - تتعلق بطبيعة الأسئلة باعتبارها ركيزة للحوار أثناء المقابلة - موجهة إلى الباحثين حتى يحقق حوارهم مع المبحوثين الأهداف المرسومة للمقابلة، ومنها ما يلي :

(١) أن يطرح المقابل السؤال بطريقة سهلة وبعبارات بسيطة واضحة ومفهومة، وأن يتعد عن المفاهيم والكلمات الفضفاضة.

(٢) أن يأخذ الباحث عند صياغته للأسئلة ثقافة المبحوثين بعين الاعتبار.

(٣) أن يتعد عن صياغة الأسئلة الإيحائية التي توحى للمبحوث بإجابة معينة.

(٤) أن تكون الأسئلة مترابطة ومتسلسلة منطقياً، أي أن تكون متدرجة بحيث يكون كل سؤال منها مرتبطاً بما قبله وممهداً للسؤال الذي يليه.

٥) أن يتضمن السؤال فكرة واحدة فقط، لأن وجود عدة أفكار في السؤال الواحد يجعل من الصعب فهم السؤال بالنسبة للمبحوث، وقد يشتت أفكاره.

وللمقابلة عدة أنواع نذكر منها : المقابلة الفردية، المقابلة الثنائية، المقابلة الجماعية، المقابلة المقننة، المقابلة غير المقننة أو الحرة، المقابلة البورية أو المحورية، المقابلة الاستكشافية المقابلة التشخيصية، والمقابلة العلاجية ...
- الاستمارة :

تعد الاستمارة من أكثر وسائل جمع المعلومات استخداماً في البحوث الاجتماعية المعاصرة، ويطلق عليها مصطلحات متعددة نذكر منها : الاستبيان، الاستفتاء، الاستخبار ويطلق عليها في حال جمع بياناتها من خلال لقاء مباشر يتم بين الباحث والمبحوث : استمارة السُر.

والاستمارة هي وسيلة لجمع المعلومات من المبحوثين مباشرة عن طريق الحصول على إجاباتهم عن أسئلة الاستمارة التي تدور حول موضوع البحث. وقد يتم جمع المعلومات عن طريق تسليم الاستمارة للمبحوث باليد، أو إرسالها بالبريد أو نشرها عبر إحدى وسائط الإعلام كالصحف أو التلفزيون ليحيط عنها المبحوث نفسه ودون تدخل من الباحث ثم يعيدها إلى مصدرها، أو قد تجمع المعلومات عن طريق مقابلة مقننة بين الباحث والمبحوث يجيب فيها المبحوث عن أسئلة الاستمارة.

وتتألف الاستمارة من عدة أجزاء رئيسة هي :

- ١) الجزء الأول: يتضمن هذا الجزء صفتين: الصفحة الأولى يدون فيها اسم الجهة القائمة أو المشرفة على البحث في الزاوية اليمنى العليا من الورقة، ثم يدون رقم الاستمارة في الزاوية اليسرى العليا من الورقة، ثم يدون في

منتصف الورقة في الوسط عنوان البحث، ثم يدون في أسفل الصفحة تاريخ توزيع الاستثمارات على الباحثين. وعندما يتم جمع بيانات الاستثمار عن طريق المقابلة يُسجل مكان إجراء المقابلة وتاريخ المقابلة وتوقيع الباحث.

وفي الصفحة الثانية تدون الملاحظات العامة التي ينوه من خلالها إلى أن الاستثمار تستخدم للأغراض العلمية فقط، وأن كل مايرد فيها من معلومات سيبقى سرياً ولن يطلع عليه إلا المهتمون بالبحث العلمي، وتدون بالإضافة إلى ذلك الإرشادات والتعليقات الخاصة بعمل الاستثمار.

(٢) الجزء الثاني : يتضمن هذا الجزء الأسئلة الخاصة بالمعلومات العامة المتعلقة بالوحدة المبحوثة فإن كانت الوحدة المبحوثة فرداً فإن المعلومات العامة أو الشخصية تتضمن : الجنس، العمر، الحالة المدنية، الحالة التعليمية، المهنة، الدخل الشهري، مكان الإقامة...

ويمكن أن يجيب المبحوث نفسه عن هذه الأسئلة أو أن تؤخذ من أي مصدر رسمي كإضبارته الشخصية أو من زملائه في العمل...

(٣) الجزء الثالث: يتضمن هذا الجزء الأسئلة التي تدور حول المعلومات والحقائق المتنوعة والمرتبطة بموضوع البحث.

ويتطلب تصميم الاستثمار من الطالب الباحث اتباع عدة إجراءات، يمكن إجمالها بما يلي :

(١) تحديد البيانات المطلوب جمعها، أي تحديد المعاور التي يتضمنها موضوع البحث وتحديد الأسئلة اللازمة لكل محور.

(٢) تحديد شكل الأسئلة وصياغتها وترتيبها. فمن حيث الشكل يمكن تصنيف الأسئلة في ثلاثة أنواع وهي :

النوع الأول : الأسئلة المفتوحة : وهذا النوع يترك المجال مفتوحاً أمام

المبحوث ليحسب بحرية، وبالرغم من أن هذا النوع من الأسئلة يعطي المبحوث انطباعاً جيداً بالنسبة لأهمية رأيه إلا أنه يزيد من الصعوبات التي يواجهها الشخص الذي يقوم بتحليل البيانات إحصائياً، ومن أمثلة الأسئلة المفتوحة مايلي :

ما موقفك من التعليم الفني ؟

ما اقتراحاتك لتطوير التعليم الفني ؟.

النوع الثاني : الأسئلة المغلقة : في هذا النوع يطلب من المبحوث أن يختار الجواب الذي يوافقته من إجابات معينة شاملة لكل الاحتمالات التي حددها الباحث مسبقاً بما يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه . ويتصف هذا النوع من الأسئلة بسهولة بالنسبة للمبحوث حيث يمكنه من الإجابة عنها بسرعة ودون تفكير طويل، كما ييسر عمليات تفريغ الإجابات وعمليات التحليل الإحصائي لها. وبالرغم من هذه المزايا فإن هذا النوع من الأسئلة يمنع المبحوث من التعبير عن رأيه بحرية، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأسئلة مايلي :

هل أنت موظف ؟ نعم ☐ لا ☐

وقد تسمح أسئلة أخرى بأن يختار المبحوث احتمالاً من عدة احتمالات متدرجة في الشدة. وهذا مثال عليها :

هل توافق على منح المرأة حرية كاملة في اختيار شريك حياتها ؟

--	--	--	--	--	--

أوافق بشكل مطلق أوافق نوعاً ما لا رأي لي لا فرق عندي ما لا أقبل مطلقاً
اعتراض نوعاً

النوع الثالث : الأسئلة المغلقة المفتوحة : إن هذا النوع من الأسئلة يمزج بين شكل الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة ، حيث يطلب من المبحوث أن يختار إجابة من بين الإجابات المحددة مسبقاً من قبل الباحث، كما يترك للمبحوث في الوقت

ذاته حرية التعبير عن أفكاره وآرائه ضمن المعلومات المطلوبة للبحث. وهذا مثال على هذا النوع من الأسئلة :

هل توافق على اشتراك المرأة العاملة في دورات تدريبية خارج القطر ؟

أوافق بشكل مطلق	أوافق نوعاً ما	لا رأي لي	لا فرق عندي	اعتراض نوعاً ما	لا أقبل مطلقاً

ولماذا ؟

بعد تحديد شكل الأسئلة تصاغ وفقاً للقواعد التالية :

- يجب أن تدور الأسئلة حصراً حول موضوع البحث.
- يجب أن تكون الأسئلة معقولة من حيث العدد.
- يجب أن تكون لغتها سهلة ومتوافقة مع مستوى ثقافة المبحوثين.
- يجب أن تكون واضحة ومركزة وقصيرة.
- يجب ألا تكون مزدوجة، مثل : هل أنت طالب وموظف ؟
- يجب أن يكون بعضها متصلاً ببعض بشكل متسلسل ومنسق.
- يجب صياغة عدد من الأسئلة الضابطة، فسألنا عن العمر مثلاً يمكننا أن نرفقه بسؤال ضابط آخر عن تاريخ الميلاد أو عن السن وقت الزواج... بشرط ألا تتلو الأسئلة الضابطة السؤال الرئيس مباشرة " (بريك، ١٩٩١ - ١٩٩٢، ٢٢٤)
- أما بالنسبة لترتيب الأسئلة وتسلسلها فإن ذلك يتطلب من الطالب الباحث أن يقوم بترتيب الأسئلة تدريجياً من الأسهل إلى الأصعب، وأن يراعي عند صياغتها التسلسل المنطقي لها لأن ذلك يساعد المبحوث على التركيز والإجابة عن الأسئلة بموضوعية، ويسهل عملية تصنيف البيانات والتعامل معها فيما بعد.

ولكي تحقق الأسئلة الأهداف المرجوة من البحث لابد من تصميمها بطريقة المجموعات المترابطة، بحيث تجيب كل مجموعة من الأسئلة عن فرض أو أكثر من فروض البحث، وبالتالي تشكل الإجابات مجتمعة حللاً لمشكلة البحث.

(٣) اختبار الاستمارة للتأكد من صلاحيتها : قبل إعداد التصميم النهائي للاستمارة لابد من التأكد من أنها صالحة لتعميم تطبيقها، ومن أجل ذلك يقوم الطالب الباحث بتحريب الاستمارة على عينة صغيرة من المبحوثين تشابه صفاتهم صفات المجتمع قيد الدراسة. ومن إجابات هذه العينة يمكن التعرف على الأخطاء والصعوبات التي يواجهها المبحوثون، فقد يكتشف الباحث وجود أسئلة غير واضحة وصعبة أو أسئلة تحتمل أكثر من إجابة ...، وهذا يستوجب تعديل الاستمارة قبل استخدامها.

(٤) إعداد الاستمارة في صورتها النهائية : بعد اختبار الاستمارة يصبح بإمكان الطالب الباحث أن يعيد صياغة أو تعديل الأسئلة غير الواضحة والصعبة، والتي تحتمل أكثر من إجابة واحدة وبعد ذلك تصبح الاستمارة جاهزة لجمع المعلومات من الميدان.

ونظراً لأهمية تصميم الاستمارة بالنسبة للبحث الاجتماعي الميداني، ومن أجل تدريب الطلاب - بشكل ملموس - على تصميم استمارة البحث، سنعرض استمارة لدراسة ميدانية حول اتجاهات الشباب نحو تنظيم أوقات الفراغ (نموذج مدينة دمشق) أنجزت من قبل عدد من طلبة السنة الرابعة في قسم علم الاجتماع بإشراف المؤلف للعام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م.

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم علم الاجتماع

رقم الاستمارة		

استمارة دراسة ميدانية

حول

اتجاهات الشباب نحو تنظيم أوقات الفراغ

نموذج مدينة دمشق

إشراف :

إعداد :

التاريخ :

ملاحظات حول ملء الاستمارة :

- إن الأسئلة الواردة في الاستمارة ستستخدم للأغراض العلمية فقط.
- كل ما يرد في هذه الاستمارة من معلومات سيقى سرياً، ولن يسمح لأحد بالاطلاع عليها من غير المهتمين بالبحث الاجتماعي.
- اعلم أخي الشاب : أننا لانبغي الاطلاع على أحوالك الشخصية، بل سنقوم بدراسة حالتك الاجتماعية كفرد ضمن جماعة، وسنقف عند نتائج ذلك بما فيه التحسين والتطوير...
- يرجى الإجابة بصدق وصراحة تامة عن هذه الأسئلة لما فيه خير البحث العلمي، وخدمة لنتائج التي ستعكس على المجتمع والعلم وحتى لاتضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدرًا.
- ضع إشارة (x) في الفراغ الموجود إلى جانب السؤال المطروح لتحديد الإجابة.
- يجب عن هذه الاستمارة الشاب الذي عمره بين ١٥ - ٣٩.
- يقوم بملء الاستمارة الباحث الاجتماعي وجامع البيانات.
- يجب أن تدقق الاستمارة قبل العودة من الميدان، وعند التدقيق يجب أن يكون التدقيق بخط مغاير للخط الأساسي (بلون مغاير).
- اسم جامع البيانات وتوقيعه :
- التاريخ :
- التاريخ المستغرق لملء الاستمارة :

أولاً: بيانات أساسية

١- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٢- العمر: ١٥ - ١٩ ☐ ٢٠ - ٢٤ ☐ ٢٥ - ٢٩ ☐
٣٠ - ٣٤ ☐ ٣٥ - ٣٩ ☐

٣- مستوى التعليم:

أمي ☐ ملم ☐ ابتدائي ☐ إعدادي ☐
ثانوي ☐ معهد ☐ جامعي ☐ دبلوم ☐
ماجستير ☐ دكتوراة ☐

٤- الحالة الاجتماعية

أعزب ☐ متزوج ☐ أرمل ☐ مطلق ☐

٥- المهنة:

عامل ☐ فلاح ☐ تلميذ ☐ طالب ☐ مدرس ☐
صحفي ☐ محام ☐ تاجر ☐ مهندس ☐ طبيب ☐
حرفي ☐ أكاديمي ☐ فنان ☐ صيدلي ☐ موظف ☐

أعمال أخرى: (تذكر)

٦- مقدار الدخل الشهري:

أقل من ١٠٠٠ ليرة سورية ☐ ١٠٠٠ - ٢٥٠٠ ليرة سورية ☐
٢٥٠١ - ٥٠٠٠ ليرة سورية ☐ ٥٠٠١ ليرة سورية وما فوق ☐

٧- ما تقييمك لوضع أسرتك الاقتصادي؟

أقل من متوسط ☐ متوسط ☐ أعلى من متوسط ☐

٨- ما وضع مسكنك الحالي؟ ملك ☐ إيجار ☐

٩- هل تنسب إلى منظمة أو نقابة ما؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة "نعم" فارجى ذكر نوعها :

ثانياً : قائم الأسرة

١٠- هل يعيش والداك معاً ؟

☐ نعم ☐ أحياناً ☐ لا

إذا كان الجواب " لا " أو " أحيانا " ما السبب ؟

١١- ما مستوى تعليم والدك :

مستوى التعليم	الأب	الأم
اللقب		
م		
الجنس		
الانتماء		
العضدية		
التأثير		
المعهد		
جامعة		
البلد		
المحضر		
ذكر المرأة		

١٢- تساهم الأسرة في غرس أهمية تنظيم الوقت عند أطفالها، إلى أي حد توافق

على هذا الرأي ؟

☐ أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق بالمرّة

١٣ هل توافق أن يقوم الوالدان بتوجيه الأبناء نحو كيفية قضاء أوقات الفراغ ؟

☐ لا ☐ نعم

١٤- هل تشجعك أسرتك على ممارسة هواياتك ؟

☐ نعم ☐ أحياناً ☐ لا

١٥- هل تعتقد أن من يعيش معك في البيت يتقيد بتنظيم الوقت ؟

☐ لا ☐ أحياناً ☐ نعم

١٦- هل يؤثر ذلك على تنظيم أوقات فراغك ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

ثالثاً : تأثير منظمات المجتمع

١٧- ضع إشارة x أمام النشاطات التي تقوم بها المنظمة التي تتسبب إليها :

ثقافية	فنية	علمية	اجتماعية	تربوية	أدبية	رياضية	ترفيهية	لا يوجد نشاطات

١٨- هل تعتقد أن هذه الأنشطة كافية لقضاء أوقات فراغك ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

١٩- يرى البعض أن اندماج الشباب في منظمات رياضية ثقافية فنية ... الخ يحسن الشباب ضد المشكلات الاجتماعية والنفسية، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق بالمرّة ☐

رابعاً : آراء عامة حول أوقات الفراغ

٢٠- هل ترى أهمية لتنظيم أوقات الفراغ ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

٢١- ضع إشارة x أمام التصور الأقرب لرأيك فيما يتعلق بوقت الفراغ :

١- وقت الفراغ هو وقت ضائع.

٢- وقت الفراغ هو وقت حر نعال من أي التزام.

٣- إذا كان لديك تصور آخر يرجى ذكره.

٢٢- حسنك رأي يقول أن تنظيم أوقات الفراغ ينبغي أن يبدأ بالفرد أولاً فالأسرة والمدرسة ثم مؤسسات الدولة الأخرى والنظام الاجتماعي، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٢٢- إن تنظيم أوقات الفراغ يجب أن يتم على أساس وعي الشباب التام، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٢٤- ضع إشارة x أمام الرأي الذي يمثل عقبة في طريق تنظيم أوقات الفراغ :

- ١- البعض يرى أن العقبة تعود إلى النظام الاجتماعي.
- ٢- والبعض الآخر يرى أن السبب يعود إلى العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
- ٣- وبعضهم يرى أن السبب عائد إلى النظام التربوي في المدرسة.
- ٤- كما أن البعض يرجع سبب ذلك إلى نوع التربية داخل الأسرة.
- ٥- والبعض الآخر يرجع السبب إلى عدم الرغبة لدى الفرد في ذلك.
- ٦- وهناك من يرجع سبب ذلك إلى انخفاض وعي الفرد بأهمية تنظيم أوقات الفراغ.
- ٧- ويرى البعض أن تدني الأوضاع المعيشية لدى الفرد يشكل عقبة في طريق تنظيم أوقات الفراغ.
- ٨- إذا كانت الآراء السابقة لاتوافقك، يرجى ذكر الرأي البديل.

٢٥- يرى البعض أن تنظيم أوقات الفراغ يعود عليك شخصياً بالنفع، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٢٦- هل تقوم بتنظيم أوقات فراغك ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

٢٧- إذا كان الجواب "لا" أو "أحياناً" هل تعتقد أن تنظيم أوقات فراغك أمر ممكن

في مستقبل قريب ؟

☐ لا

☐ نعم

٢٨- هل تتوفر الإمكانيات المادية لديك للاستفادة من وقت فراغك ؟

☐ لا

☐ أحياناً

☐ نعم

٢٩- ضغ إشارة x امام النشاط الذي تمارسه عادة لقضاء أوقات فراغك، ورتب

النشاطات بحسب أهميتها :

- (١) زيارة الأصدقاء.
- (٢) المطالعة.
- (٣) الجلوس في المنزل.
- (٤) الرحلات.
- (٥) اللعب.
- (٦) النوم.
- (٧) مشاهدة التلفاز.
- (٨) استعمال الحاسب.
- (٩) التحدث عبر الهاتف.
- (١٠) القيام بعمل علمي.
- (١١) التسكع.
- (١٢) الاهتمام بأعمال المنزل.
- (١٣) ارتياد المسارح والسينما.
- (١٤) الاستماع إلى الموسيقى.
- (١٥) نشاطات اجتماعية.
- (١٦) نشاطات حزبية.

(١٧) نشاطات ثقافية.

(١٨) نشاطات فنية.

(١٩) أخرى تذكر.

خامساً : تأثير الاتجاهات الأخرى على اتجاهات الشباب

٣٠- يرى البعض أن رغبة الإنسان في التفوق في علمه تدفعه إلى تنظيم أوقات فراغه إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٣١- إلى أي حد توافق على الرأي القائل : إن رغبتنا في النجاح تدفعنا إلى تنظيم أوقات فراغنا ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٣٢- يرى البعض أن إنجاز الشباب أعمالهم يساعد على تنظيم أوقات فراغهم، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق أبداً ☐

٣٣- يرى البعض أن العناية بالصحة تؤدي إلى تنظيم أوقات الفراغ، إلى أي حد توافق على هذا الرأي ؟

أوافق بشدة ☐ أوافق نوعاً ما ☐ لا أوافق ☐

٣٤- نرجو مشكوراً ذكر كل ما تريد إضافته إلى ما سبق.

.....
.....

٣- تدقيق البيانات ومراجعتها:

بعد جمع البيانات من الميدان مباشرة لابد من مراجعتها وتدقيقها، وهذا

يتطلب مراجعة كل بيان على حدة حتى يتم التأكد من صدق البيانات المسجلة ووضوحها ومعرفة ما إذا كانت هناك بيانات مغفلة أو غير مهيئة أو خاطئة ؛ وكلما تمت معرفة ذلك في وقت مبكر أمكن تلافي ذلك بالرجوع إلى المصادر التي أخذت منها هذه البيانات.

ولتدقيق البيانات نوعان : التدقيق الميداني : ويتم أثناء جمع المعلومات من الميدان، والتدقيق المكتبي : ويتم في المكتب أي بعد العودة من جمع البيانات المطلوبة من الميدان.

٤ - تصنيف البيانات :

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتدقيقها تتجمع لدى الباحث كمية كبيرة من المعلومات غير المنظمة، فيصعب عليه تكوين فكرة واضحة دقيقة عنها أو استخلاص النتائج منها، لذلك لابد له من تصنيف هذه البيانات. والتصنيف هو ترتيب البيانات وتقسيمها إلى فئات تشترك في صفة رئيسة تميزها عن غيرها، وتضم كل فئة جميع الوحدات المتشابهة، كتصنيف الوحدات إلى فئات رئيسة (كالجنس مثلاً) وفئات فرعية (كالحالة التعليمية للذكور والحالة التعليمية للإناث).

٥ - تفرغ البيانات :

تتم عملية تفرغ البيانات بعد الانتهاء من جمع البيانات كلياً وتدقيقها ومراجعتها وتصنيفها والإعداد لهذه العملية يبدأ قبل الانتهاء من جمع البيانات من الميدان.

وتفرغ البيانات في جداول إحصائية، ويتم التفرغ بطريقتين :

- الطريقة الأولى : التفرغ اليدوي : تستخدم هذه الطريقة عندما تكون عينة البحث صغيرة لاتتجاوز الـ ٢٠٠ حالة وعندما يكون عدد الأسئلة في الاستمارة قليلاً، والفترة المخصصة لتفرغ البيانات طويلة، وفي حال عدم وجود

الأجهزة والآلات الخاصة بتفريغ البيانات آلياً.

وتتطلب عملية التفريغ اليدوي للبيانات اتباع عدة إجراءات تبدأ بإعداد جداول التفريغ. ويفضل بعض الباحثين عمل جدول خاص بكل سؤال من الأسئلة المغلقة في الاستمارة، فيصممون جدولاً للنوع، وآخر خاص بالمستوى التعليمي، وثالثاً للحالة المدنية، ورابعاً للدخل، وهكذا. وهذا مثال يوضح ذلك :

جدول تفريغ رقم ()

يبين الحالات التكرارية للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	الحالات التكرارية
أسي	/
ملم	
ابتدائي	
إعدادي	
ثانوي	
معهد متوسط	
جامعي	
دراسات عليا	/
المجموع	٣٠

جدول احصائي رقم ()

يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
٣,٣٣ %	١	أسي
٢٠ %	٦	ملم
١٣,٣٣ %	٤	ابتدائي
١٠ %	٣	إعدادي
١٣,٣٣ %	٤	ثانوي
٢٣,٣٣ %	٧	معهد متوسط
١٣,٣٣ %	٤	جامعي
٣,٣٣ %	١	دراسات عليا
١٠٠ %	٣٠	المجموع

يتبين من جدول التفريغ السابق أنه عند نقل المعلومات إلى الجدول نقوم بوضع إشارة تكرار (/) لكل استجابة حتى يصبح عدد التكرارات أربعة (////)، أما التكرار الخامس فيوضع بحيث يربطها، وبشكل معها حزمة من خمسة تكرارات (X/).

وقد يفضل بعض الباحثين إعداد جدول كبير للتفريغ من ورق المربعات يتضمن كل المعلومات المتعلقة باستمارات البحث، ويقسم إلى أعمدة، يخصص العمود الأول منها للرقم المسلسل للاستمارات، والأعمدة الأخرى تخصص لفئات التصنيف، وترتب وفقاً لموضوعات أسئلة استمارة البحث على النحو التالي :

جدول تفرغ يحتوي على أسئلة الاستثمار التي استعملت في بحث

رقم الاستمارة	النوع	الحالة المدنية (الزواجية)				الحالة التعليمية								الدخل	إجمالي ...
		لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل	أمي	يقرأ ويكتب	إبتدائي	إعدادي	ثانوي	معهد متوسط	جامعي	دراسات عليا		
المجموع	ذكر	+	+	+	+	+		+	+			+		+	
	أنثى														
	لم يتزوج														
	متزوج														
	مطلق														
	أرمل														
	أمي														
	يقرأ ويكتب														
	إبتدائي														
	إعدادي														
ثانوي															
معهد متوسط															
جامعي															
دراسات عليا															

ويتم التفرغ بنقل البيانات الموجودة بكل استمارة على سطر واحد أفقي إلى جدول التفرغ الكبير السابق، ويتحقق ذلك بوضع علامة مثل (+) تحت الفقة المناسبة كما هو مبين بالجدول السابق وفي الأسفل نضع مجموع العلامات.

ومن الجدول الأساسي السابق يمكننا أخذ البيانات الخاصة بكل سؤال، كما

يمكننا الاستفادة منه في عمل جداول الارتباط المطلوبة بين متغيرين أو أكثر.
وبعد الانتهاء من تفريغ البيانات ننقل إلى مرحلة تصنيفها في جداول
إحصائية بسيطة أو مركبة.

ويجب على الباحث عند إعداد الجداول مراعاة مايلي :

١- تأخذ الجداول أرقاماً متسلسلة خلال البحث سواء في ذلك
الجداول التي توضع في صلب البحث أو تلك التي توضع
ضمن الملاحق، ويدون رقم على رأس كل جدول أو أسفله،
يتبعه في السطر الثاني عنوان الجدول الذي يشرح محتوياته
بدقة. أما إذا كان العنوان طويلاً فيكتب على شكل هرم
مقلوب، ويوضع مصدر الجدول في أسفل الجدول عندما
يكون الجدول منقولاً.

٢- تكتب عناوين موضوعات الأعمدة والخانات بشكل مختصر
ودقيق مع توضيح الوحدات المستعملة، كما ترتب درجات
الصفة ترتيباً تنازلياً أو تصاعدياً، بموجب الدرجة أو القيمة،
أو الزمان، أو الترتيب الأبجدي.

٣- يفضل أن يكون حجم الجدول متناسباً مع حجم الصفحة،
وعندما يتطلب الجدول أكثر من صفحة، يشار بعارة تابع
جدول رقم (٩) وهو رقم الجدول الذي على الصفحة
السابقة، ويفضل تكرار عنوان الجدول على الصفحة التالية
كما يعاد كتابة عناوين الأعمدة والخانات.

٤- تترك عادة الأماكن المخصصة للبيانات المجهولة بيضاء عند
وجودها. (داود، ١٩٨٨ - ١٩٨٩، ٢٥٠).

- الجداول الإحصائية البسيطة : تصنف البيانات في هذا النوع من الجداول بموجب متغير واحد كالعمر أو النوع أو المستوى التعليمي ... وهذا مثال يوضح ذلك :

جدول رقم ()

يوزع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة المئوية
أمية	١٠	% ٥
ملم	١٦	% ٨
ابتدائي	٤٢	% ٢١
إعدادي	٣٨	% ١٩
ثانوي	٣٦	% ١٨
معهد متوسط	٢٠	% ١٠
جامعة	٢٨	% ١٤
دبلوم	٦	% ٣
ماجستير	٢	% ١
دكتورة	٢	% ١
المجموع	٢٠٠	% ١٠٠

- الجداول الإحصائية المركبة : تصنف البيانات في هذا النوع من الجداول بموجب متغيرين أو أكثر على النحو التالي :

جدول رقم ()

يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والنوع

المجموع	إناث	ذكور	الجنس / المستوى التعليمي
١٠	٦	٤	أمي
١٦	٨	٨	ملم
٤٢	٢٠	٢٢	ابتدائي
٣٨	٢١	١٧	إعدادي
٣٦	٢٠	١٦	ثانوي
٢٠	٧	١٣	معهد متوسط
٢٨	١٢	١٦	جامعة
٦	٤	٢	دبلوم
٢	١	١	ماجستير
٢	١	١	دكتورة
٢٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

يشير الجدول السابق إلى أن البيانات صُنفت وفقاً لمتغيري المستوى التعليمي

والنوع.

جدول رقم ()

يبيّن توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي والراتب الشهري والنوع

المجموع		٥٥٠١- فاكثر		٤٠٠١- ٥٥٠٠		٢٥٠٠- ٤٠٠٠		الراتب الشهري
إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	النوع المستوى التعليمي
								أسي
								ملم
								ابتدائي
								إعدادي
								ثانوي
								معهد متوسط
								جامعة
								دبلوم
								ماجستير
								دكتورة
								المجموع

نستدل من الجدول السابق أن البيانات صنفـت وفقاً لثلاثة متغيرات، وهي :
المستوى التعليمي، والراتب الشهري، والنوع.

وبعد أن ينتهي الطالب الباحث من تبويب البيانات في الجداول الإحصائية يمكنه القيام بعمليات التحليل الإحصائي للبيانات كاحتساب النسب المئوية، وإيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط ...

وقد يكفي بعض الباحثين بحساب النسب المئوية للبيانات الواردة في الجداول الإحصائية، ولتوضيح عملية حساب النسب المئوية نعرض المثال التالي :

جدول رقم ()

يبين توزيع أفراد عينة من طلبة قسم علم الاجتماع حسب السنة الدراسية والنوع

النوع / السنة الدراسية	ذكور	إناث	المجموع
السنة الأولى	٢٢	٢٣	٤٥
السنة الثانية	٢٠	١٥	٣٥
السنة الثالثة	١٦	١٤	٣٠
السنة الرابعة	١٠	١٠	٢٠
المجموع	٦٨	٦٢	١٣٠

وإذا أراد الباحث أن يحسب النسبة المئوية الخاصة بعدد الذكور من طلاب السنة الأولى يمكنه حساب هذه النسبة بحالات ثلاث كمايلي :

الحالة الأولى : حساب النسبة المئوية للطلاب الذكور من السنة الأولى

بالنسبة للمجموع العام، وتحسب هذه النسبة وفق القانون التالي :

$$\frac{\text{العدد المطلوب} \times 100}{\text{المجموع العام}} = \text{النسبة المئوية أي} = \frac{100 \times 22}{130} = 16,923\%$$

الحالة الثانية : حساب النسبة المئوية للطلاب الذكور من السنة الأولى
بالنسبة لمجموع طلاب السنة الأولى من الذكور والإناث، وتحسب هذه النسبة وفق
القانون التالي :

$$\frac{\text{العدد المطلوب} \times 100}{\text{مجموع طلاب السنة الأولى}} = \text{النسبة المئوية أي}$$

$$\frac{100 \times 22}{40} = 55,000\%$$

الحالة الثالثة : حساب النسبة المئوية للطلاب الذكور من السنة الأولى
بالنسبة لمجموع الطلاب الذكور في السنوات الأربع، وتحسب هذه النسبة وفق
القانون التالي :

$$\frac{\text{العدد المطلوب} \times 100}{\text{مجموع الطلاب الذكور في السنوات الأربع}} = \text{النسبة المئوية أي} = \frac{100 \times 22}{68} = 32,352\%$$

وهكذا وبحساب النسب المئوية للأرقام الواردة في الجدول الأساسي السابق
وفقاً للحالات الثلاث الموضحة سابقاً يمكننا إعداد ثلاثة جداول فرعية لحساب

النسب المئوية منشقة عن الجدول الأساسي وذلك على النحو التالي :

جدول رقم (١٤)

يبين توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب السنة الدراسية

والنوع بالنسبة للمجموع العام

النوع / السنة الدراسية	ذكور	إناث	المجموع
السنة الأولى	١٦,٩٢٣	١٧,٦٩٢	٣٤,٦١٥
السنة الثانية	١٥,٣٨٤	١١,٥٣٨	٢٦,٩٢٢
السنة الثالثة	١٢,٣٠٧	١٠,٧٦٩	٢٣,٠٧٦
السنة الرابعة	٧,٦٩٢	٧,٦٩٢	١٥,٣٨٤
المجموع	٥٢,٣٠٦	٤٧,٦٩١	%١٠٠

جدول رقم (٢٠)

يبين توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب النوع بالنسبة للسنة الدراسية

النوع / السنة الدراسية	ذكور	إناث	المجموع
السنة الأولى	٤٨,٨٨٨	٥١,١١١	%١٠٠
السنة الثانية	٥٧,١٤٢	٤٢,٨٥٧	%١٠٠
السنة الثالثة	٥٣,٣٣٣	٤٦,٦٦٦	%١٠٠
السنة الرابعة	٥٠	٥٠	%١٠٠

جدول رقم (٢ ج)

يوضح توزيع النسب المئوية لأفراد العينة حسب السنة الدراسية بالنسبة للنوع

السنة الدراسية	النوع	ذكور	إناث
السنة الأولى		٣٢,٣٥٢	٣٧,٠٩٦
السنة الثانية		٢٩,٤١١	٢٤,١٩٣
السنة الثالثة		٢٣,٥٢٩	٢٢,٥٨٠
السنة الرابعة		١٤,٧٠٥	١٦,١٢٩
المجموع		%١٠٠	%١٠٠

- الطريقة الثانية : التفريغ الآلي:

يلجأ الطالب الباحث إلى هذه الطريقة عندما تكون عينة الدراسة كبيرة والزمن المخصص لإنجاز البحث قصير حيث يصعب عليه تفريغ البيانات ومعالجتها يدوياً، وفي هذه الحالة يمكن الاستفادة من التطور التقني المذهل الذي تحقق في عالم الحواسيب الآلية في الفترة الراهنة. هذا التطور الذي أدى إلى ضرورة تعميم استخدامها في معظم ميادين الحياة الإنسانية.

إن الإقبال المتزايد على استخدام الحاسوب الآلي COMPUTER أصبح أو يكاد يكون العامل المشترك في جميع الأنشطة العلمية والعملية في مختلف مجالات الحياة الإنسانية في هذا العصر. ولهذا ما يبرره من الأسباب، فالحاسوب الآلي يمكنه إنجاز العديد من العمليات الحسابية وغيرها بسرعة مذهلة وبدقة متناهية، كما أنه يشتمل على وحدة تخزين رئيسة Main store لتخزين البيانات والبرامج أثناء

التشغيل بالإضافة إلى البرامج الأخرى الموجودة بمعرفة الشركة المنتجة للجهاز. ويتم تفضيل جهاز على آخر على أساس حجم وسعة وحدة التخزين الرئيسة وقدرتها على استيعاب المعلومات. ويوفر استخدام الحاسوب الآلي المرونة في العمل إذ يتيح للباحث إمكانية إجراء أية تعديلات في البيانات من تقديم وتأخير أو حذف أو إضافة أو إعادة ترتيب أو صياغة مرة أخرى بدقة وبسرعة.

ولقد أصبح الحاسوب الآلي أداة ضرورية لا بد من استخدامها في عملية البحث الاجتماعي للأسباب التالية :

" ١- تيسر برامج الكمبيوتر المصممة بإحكام للباحث حرية الحركة والحوار بين تصوراتهِ والنتائج التي توصل إليها لإجراء ما يلزم من تعديلات بسهولة وإتقان.

٢- لقد أدى التطور السريع في استخدام الكمبيوتر إلى استخدام برامج تعمل بدرجة عالية من الدقة والكفاءة الإحصائية تبدأ من مجرد عملية تبويب البيانات، وتنتهي بأكثر أساليب التحليل المتعدد المتغيرات تعقيداً مثل تحليل الانحدار المتعدد .
The Multiple Regression Analysis

٣- لقد بات في إمكان برامج الكمبيوتر إجراء عملية اختبار النظريات الاجتماعية المختلفة مهما بلغ حجم البيانات المستخدمة في ذلك وعدد مفرداتها وقد كان ذلك متعلّزاً قبل الكمبيوتر." (علام، رسلان، ١٩٩١، ٢٨-٢٩).

ولابد من الإشارة هنا إلى أن عملية البحث تصبح سهلة وميسرة عندما يكون الطالب الباحث قادراً على استخدام نظم وبرامج الحاسوب، وبخاصة المتعلقة بالأساليب الإحصائية الضرورية اللازمة لإنجاز البحث وعرض نتائجه.

كما إذا كان الطالب الباحث لا يمتلك الخبرة الكافية لاستخدام الحاسوب بالشكل المناسب يمكنه الاستعانة بشخص متخصص في هذا المجال أو هذا بدوره يتيح له الفرصة للاستفادة من الخدمات المتنوعة والكثيرة التي يقدمها الحاسوب في مجال البحث العلمي الاجتماعي.

وتوجد مجموعة برامج للحاسوب على درجة كبيرة من التنوع والكفاءة يمكن استخدامها في مجال البحث الاجتماعي، ويمكن الباحثين من القيام بالجانب التحليلي للبيانات بسهولة ويسر. ومن أهمها وأكثرها شهرة ما يلي :

(١) برنامج SPSS :

يساعد هذا البرنامج - من خلال ما يوفره من أساليب إحصائية متنوعة ومستدرجة من البساطة إلى التعقيد - الباحثين على التعامل مع البيانات التي بين أيديهم بدقة، ويمكنهم من إجراء العديد من التحليلات الإحصائية بأقل زمن ولزهد من الاطلاع على هذا البرنامج (انظر : الأصفر، ٢٠٠٠ م).

(٢) برنامج SAS

يتصف هذا البرنامج بأنه يعطي نتائج أكثر تفصيلاً حيث أنه يهتم بأدق النتائج ولا يهمل أيًا منها. (انظر : علام، رسلان، ١٩٩١، ٣٠-٣٣).

ج- كتابة البحث :

بعد انتهاء الطالب الباحث من عملية جمع البيانات من المصادر المكتوبة وتدوينها في بطاقات خاصة بذلك - وهذا ما تم شرحه بشكل مفصل ومدعم بالأمثلة التوضيحية في فصل سابق من هذا الكتاب - وكذلك بعد جمع البيانات من الواقع الميداني وتقريرها في جداول مصممة خصيصاً لهذه الغاية وذلك في حال كون البحث يشتمل على جانب ميداني - وهذا ما يتناه في هذا الفصل أيضاً - يقوم الطالب الباحث بمراجعة المخطط الأولي للبحث بغية إجراء التعديلات

الضرورة عليه بالاتفاق مع المشرف العلمي، ومن ثم إقرار المخطط النهائي للبحث وهذا يتطلب من الطالب الباحث العودة إلى البيانات التي جمعها من المصادر المتنوعة وفقاً للمخطط الأولي للبحث، والعمل على إعادة تنظيمها وترتيبها من جديد بما يتناسب مع المخطط النهائي للرسالة.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الطالب الباحث لا يمكنه استخدام كل ما جمعه من مواد، في مرحلة جمع البيانات وتدوينها في متن رسالته، وبخاصة إذا كثرت البحوث والدراسات عن موضوعه، وهذا يعني أن عليه أن يظهر مقدرته وبراعته عند الاختيار، فيختار المادة التي لها علاقة مباشرة بموضوع رسالته، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم ذيعوها، ودقة وأهمية المرجع الذي أخذت هذه المادة منه، والفائدة التي تقدمها لموضوع الرسالة، وعليه أن يستبعد كل ما لم يعد له علاقة بالموضوع، وأن يتذكر أن استخدام مادة غير ضرورية في متن الرسالة سيقول من قيمتها.

إن استبعاد الطالب الباحث لبعض ما جمعه من المادة العلمية وعدم الانتفاع به في متن الرسالة لا يعني أنه سيقوم بإتلافه، فمن الواضح أن هذا الجزء من المادة العلمية الذي لم ينتفع به في رسالته هذه قد يكون ضرورياً ومفيداً في إنجاز بحوث ودراسات أخرى في المستقبل.

وتتطلب عملية اختيار المادة الضرورية لموضوع الرسالة من الطالب الباحث أن يعود إلى البطاقات التي دوّن عليها المواد التي جمعها بغية الاستفادة منها في مرحلة كتابة البحث حيث يقوم بقراءة كل البطاقات التي دوّن لها والتي تتصل بالباب أو الفصل الذي يريد كتابته قراءة متأنية تمكنه من تحديد المادة الأكثر مناسبة وفائدة لكتابة هذا القسم من الرسالة. ويتبع الطالب الباحث في عملية إنجاز كتابة البحث الخطوات التالية:

١- كتابة الهيكل الأساسي للبحث :

تعتبر هذه الخطوة من أهم الخطوات في إعداد البحث، لأن الطالب الباحث أثناء كتابة البحث سيظهر شخصيته وقدرته على استيعاب الأفكار العلمية والتعبير عنها، وسيظهر مقدار براعته في عرض آرائه التي يذهبها حول مختلف المسائل التي يتعرض لها في بحثه.

يبدأ الطالب الباحث هذه الخطوة بكتابة مسودة الهيكل الأساسي للبحث؛ حيث يعتمد إلى كتابة فصول رسالته فصلاً فصلاً، وبعد الانتهاء من ذلك يكتب المقدمة والخاتمة.

ويلجأ الطالب الباحث أثناء كتابته للبحث إلى الاستشهاد بآراء الآخرين من الكتاب الذين تناولوا موضوع بحثه بالدراسة بشكل مباشر أو غير مباشر بغية تدعيم رأيه حول قضية يطرحها في متن رسالته أو مناقشة وجهات نظر الآخرين التي لا تتوافق مع رأيه.

وتتطلب الأمانة العلمية من الطالب الباحث أن يقوم بتوثيق الأفكار والنصوص التي أخذها عن الآخرين سواء أكان ذلك على شكل اقتباس حرفي أم على شكل اقتباس بتصرف، وقد تم توضيح المقصود بالاقتباس الحرفي، والاقتباس بتصرف، وكيفية توثيق كل منهما في مختلف الحالات بشكل مفصل ومدعم بالأمثلة التي توضح ذلك في فصل سابق من فصول هذا الكتاب.

وعند كتابة البحث على الباحث أن يتبع القواعد التالية:

١- يجب أن تترك مسافات وفراغات بين الأسطر، وفي الهوامش للإضافات والتصحيح.

٢- يجب أن يتمشى موضوع البحث مع خطة البحث.

٣- حاول أن تبدأ كل باب أو فصل بفقرات دقيقة محددة تدل

على الأفكار الأساسية التي تريدها.

٤- يجب على الباحث أن تكون وجهة نظره واضحة بالنسبة لمختلف وجهات النظر المطروحة.

٥- يجب أن تكون الاقتباسات واضحة وأن توضع الاقتباسات بين علامتي قصصين لتمييزها عن نص البحث مع كتابة المعلومات البيوجرافية للمصادر التي تمت منها الاقتباسات.

٦- من الضروري جداً أن يكون البحث مكتوباً بلغة صحيحة، وبأسلوب علمي واضح.

٧- على الباحث مراعاة قواعد وعلامات الترقيم في إعداد البحث. (الشريف، ١٩٩٦، ٤٤-٤٥).

وينصح الطالب الباحث عند كتابته للفصول التي تتألف منها الرسالة بالابتعاد عن الاستطراد في الحديث عن الأمور التي لا تدخل في موضوع دراسته، أو التي لا حاجة للاسترسال فيها، وبذلك يحمي نفسه من التعرض لأسئلة عديدة من قبل لجنة مناقشة الرسالة، فعلى سبيل المثال، وإذا كان الموضوع الأساسي للرسالة "الاتجاه الوظيفي في السوسيولوجيا المعاصرة في الوطن العربي"

فبعد الإشارة إلى الاتجاهات الأخرى السائدة إلى جانب الاتجاه الوظيفي (كالانحياز الوضعي مثلاً) لاداعي للاسترسال في الحديث عنها حتى لا يفسح المجال أمام لجنة المناقشة لتوجيه الأسئلة حول هذه الاتجاهات، فقد لا يكون بمقدوره تقديم إجابات مقنعة لهذه الأسئلة، وهذا يؤثر سلباً على النتيجة التي سيحصل عليها الطالب.

وبعد الانتهاء من كتابة مسودة الفصول التي تتألف منها الرسالة يجب على الطالب الباحث مراجعة المسودة بعناية التأكد من أن كتابة مضمون الرسالة تمت

بشكل جيد، وأن الأسلوب المتبع في عرض الأفكار والآراء أسلوب سليم، وأنه تم توثيق كل المعلومات الجغرافية المتعلقة بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث. بعد ذلك يعرضها على الأستاذ المشرف للاطلاع عليها وإبداء ملاحظاته.

وبعد انتهاء الأستاذ المشرف من وضع ملاحظاته على العمل، وتقدم نصائحه، يقوم الطالب الباحث في ضوء ذلك بقراءة العمل قراءة نقدية تمكنه من تنقيحه وتصحيحه، ومن إعادة صياغة الفقرات التي تحتاج إلى صياغة جديدة.

وبعد إنجاز الصياغة النهائية لمبينة فصول الرسالة على الطالب الباحث أن يكمل كتابة الهيكل الأساسي للبحث أي كتابة مقدمة وعائلة مناسبتين لموضوع بحثه.

ويمكن للطالب الباحث أن يكتب في المقدمة ما يراه مناسباً كمدخل لبحثه. ومع ذلك ينصح بأن يضمن المقدمة النقاط التالية :

- تحديد مشكلة البحث وطبيعتها العلمية بدقة ووضوح.
- تحديد أهداف البحث النظرية والعملية.
- إبراز أهمية المشكلة في مجال اختصاص الطالب، والأسباب التي دفعته لاختيارها.
- الإشارة إلى أهم الفروض العلمية للبحث.
- نظرة تاريخية موجزة للمشكلة من بدأت ؟ وكيف تطورت ؟ وما هي الدراسات التي تطرقت لهذه المشكلة ؟ وما هي الجوانب التي درست منها ؟ وإلى أي حد انتهى بها الباحثون ؟
- ثم ما هي الجوانب التي لم تدرس ولم يستكمل بحثها حتى الآن والتي ستبدأ منها الدراسة ؟ وما هي الإضافات العلمية التي ستقدمها هذه الدراسة ؟
- الصعوبات والعقبات التي واجهت الباحث.

وعند كتابة الخاتمة ينصح بأن يعرض فيها العناصر التالية :

- الإشارة إلى أهم المسائل التي تمت مناقشتها في الرسالة.
- عرض مختصر للنتائج التي تم الوصول إليها أثناء البحث، وتوضيح العلاقة بينها وبين الفروض العلمية للبحث.
- إبراز الحلول النظرية والعملية التي قدمتها الدراسة للمشكلة موضوع البحث، وتقديم توصيات واقتراحات للقيام ببحوث جديدة تتناول بالدراسة جوانب المشكلة التي لم يتمكن الطالب الباحث من دراستها في بحثه، أو التي ما تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسة لفهمها بعمق.
- وبعد انتهاء الطالب الباحث من كتابة المقدمة والخاتمة عليه القيام بعرضهما على الأستاذ المشرف لأخذ رأيه فيهما، وفي حال الموافقة عليهما يضافا إلى فصول الرسالة فيكتمل بذلك الهيكل الأساسي لها.

٢- إنجاز المكونات المتممة للهيكل الأساسي للرسالة :

بعد أن ينتهي الطالب الباحث من كتابة الهيكل الأساسي للرسالة يتفرغ لإنجاز المكونات المتممة لهذا الهيكل، وهي:

- (١) صفحة العنوان: يدون على صفحة العنوان من الجهة اليمنى من الأعلى اسم الجامعة والكلية والقسم، ثم تترك مسافة كافية ويدون في وسط الصفحة عنوان الرسالة، وتحت العنوان مباشرة تذكر الدرجة العلمية التي يتقدم الطالب الباحث برسالته للحصول عليها، ثم تترك مسافة كافية ويدون في الجهة اليمنى اسم الباحث، ويدون في الجهة اليسرى المقابلة اسم الأستاذ المشرف، ثم تترك مسافة كافية ويدون تاريخ التقدم بالرسالة في الوسط، وهذا هو النموذج المقترح لصفحة العنوان :

جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم علم الاجتماع

العنوان

الدرجة

إشراف

إعداد

التاريخ

ولمصدر الإشارة هنا إلى أن هناك عدة نماذج أخرى لصيغة العنوان يستطيع
القارئ أن يلاحظها عند اطلاعه على بعض الرسائل التي قدمها طلاب الدراسات
العلمية في جامعة دمشق للحصول على درجة الماجستير والدكتوراة. وهذا نموذج
منها يبين المعلومات المدونة عليها وكيفية ترتيبها:

..... العنوان

..... الدرجة

إعداد

.....

إشراف

.....

.....

المكان والتاريخ

٢) قائمة المحتويات : تذكر قائمة المحتويات عادة بعد صفحة العنوان، وتكتسب أهمية كبيرة بالنسبة للقارئ لأنها ترشده إلى العناصر الأساسية التي تتألف منها الرسالة بسهولة وبأقل زمن.

ويجب أن تتطابق موجودات قائمة المحتويات مع ما هو موجود في الرسالة ترقياً وترتيباً، أي يجب أن تتضمن أبواب وفصول البحث مرتبة حسب تسلسلها في الرسالة بحيث تكتب على شكل عناوين من الجهة اليمنى، ويكون رقم صفحة كل عنوان في الجهة اليسرى المقابلة له.

وقد تتألف الرسالة من أبواب يتضمن كل باب منها فصلين على الأقل، وقد يستعاض الطالب الباحث عن الأبواب بالفصول، وللتوضيح سنعرض نموذجين لقائمة المحتويات أو الفهرست :

النموذج الأول

قائمة المحتويات

الصفحة

الموضوع

.....

.....

x

كلمة الشكر

x

المقدمة

..... : الباب الأول

x

..... : الفصل الأول

x

-١

x

-٢

x

-٣

x

..... : الفصل الثاني

x

-١

x

-٢

x

-٣

x

..... : الفصل الثالث

x

-١

x

-٢

..... : الباب الثاني

x

..... : الفصل الأول

x

-١

x

-٢

x

-٣

× الفصل الثاني :

× -١

× -٢

× -٣

× الفصل الثالث :

× -١

× -٢

× الباب الثالث :

× الفصل الأول :

× -١

× -٢

× الفصل الثاني :

× -١

× -٢

× -٣

× الخاتمة

× الملاحق

× البليوغرافيا

النموذج الثاني

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
.....	
x	كلمة الشكر والتقدير
x	المقدمة
x	الفصل الأول :
x	أولاً :
x	أ-
x	١-
x	٢-
x	ب-
x	١-
x	٢-
x	ثانياً :
x	أ-
x	١-
x	٢-
x	ب-
x	١-
x	٢-

المفصل الثاني :
أولاً :
أ-.....

..... -١
..... -٢
..... ب-
..... -١
..... -٢
..... -٣

ثانياً :
..... -١
..... -١
..... -٢
..... ب-
..... -١
..... -٢

المفصل الثالث :
أولاً :
أ-.....

..... -١
..... -٢
..... ب-
.....

x	٢
x	 ثانياً :
x	 ١-
x	 ١-
x	 ٢-
x	 ب-
x	 ١-
x	 ٢-
x	 والـخ
x	 الخاتمة
x	 الملاحق
x	 البليوغرافيا

٣) كلمة الشكر والتقدير ويمكن أن يكون العنوان : تقدير واعتراف، وتخصص هذه الورقة من العمل لكي يعبر الطالب الباحث عن شكره وتقديره وامتنانه إلى كل من ساعده على إنجاز بحثه وخاصة أستاذه الذي أشرف على بحثه ووجهه، والأساتذة الآخرين الذين ساعدوه وأرشدوه والأشخاص الذين زودوه بالمصادر والمراجع النادرة، وأمناء المكتبات الذين يسروا عمله في المكتبة. وعلى الطالب الباحث ألا يطيل في الشكر وألا يبالغ فيه، وأن يذكر فقط من هم جديرون بالشكر والتقدير.

٤) الملاحق : وتشتمل على معلومات إضافية متممة للعناصر الأساسية للبحث كالاستمارات والوثائق وغيرها. فقد يصادف الطالب الباحث أثناء إنجاز البحث نقاطاً ذات صلة وثيقة بموضوع البحث، ولكنها ليست ضرورية، ولا يستطيع أن يدونها في صلب البحث خشية أن يقع في الاستطراد الممل، وأن يقطع انسجام الموضوع وتسلسله، ولذلك يلجأ إلى وضعها في ملاحق خاصة تأتي - عادة - بعد خاتمة البحث.

٥) البibliوغرافيا (أوقائمة المصادر والمراجع) : يسجل الطالب الباحث في هذه القائمة المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها واستفاد منها في متن الرسالة وهوامشها، ولا يسجل فيها المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمراجع التي قرأها ولم يستثمرها في البحث.

ويتم ترتيب المصادر والمراجع في القائمة البibliوغرافية بحسب الطريقة التي اتبعها الطالب الباحث في توثيق المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصادر والمراجع التي استفاد منها في متن الرسالة، فعند اتباع طريقة التوثيق في الهامش الكائن أسفل الصفحة يمكن ترتيب المصادر والمراجع والمقالات المستخدمة بحسب الأحرف الهجائية للاسم الأول للمؤلفين، وفي هذه الحالة يمكن أيضاً فصلها بحيث يتم ترتيب كل مجموعة منها على حدة بحسب الأحرف الأبجدية (كأن ترتب المصادر أولاً

تليها المراجع ثم المقالات).

أما في حال اتباع طريقة التوثيق التي تعتمد على وضع رقم الاقتباس ورقم الصفحة أو الصفحات المقتبس منها بين قوسين مربعين في نهاية الاقتباس وذلك على النحو التالي :

" " [١٦/١] فالطالب ملزم في هذه الحالة بترتيب كل ما استخدمه من كتب بحسب الأرقام المتسلسلة للاقتباسات الواردة في متن الرسالة بغض النظر عما إذا كانت مصادر أو مراجع أو مقالات ؛ولاداعي في هذه الطريقة لتدوين رقم صفحة أو صفحات الاقتباس في قائمة المصادر الموجودة في نهاية الرسالة.

وفي حال اتباع الطريقة التي تعتمد على فتح قوسين في نهاية كل اقتباس يدون في داخلهما ثلاث معلومات ببيوغرافية على النحو التالي :

" " (كنية المؤلف، تاريخ نشر الكتاب، رقم صفحة أو صفحات الاقتباس) ينبغي على الطالب ترتيب كل الكتب التي استخدمها بحسب الأحرف الهجائية لكنية المؤلفين.

د- طباعة الرسالة :

بعد انتهاء الطالب الباحث من كتابة رسالته فإنها تصبح جاهزة للطباعة. ويمكن أن تتم عملية الطباعة باستخدام الحاسوب، وفي هذه الحالة قد يقوم الطالب الباحث بكتابة رسالته بنفسه تمهيداً لطباعة العدد المطلوب من النسخ، وعند القيام بهذه العملية يجب أن تكون الطباعة جيدة وخالية من الأخطاء، ولتحقيق ذلك ينبغي على الطالب عند كتابته للرسالة باستخدام الحاسوب أن ينتبه إلى كل الأمور التي يجب أن يأخذها بعين الاعتبار أثناء تنفيذه للعمل، كي يمكنه اتخاذ القرار المناسب لحل أية مشكلة تواجهه خلال كتابة العمل، وبعد الانتهاء من الكتابة وقبل القيام بطباعة العدد المطلوب من النسخ عليه مراجعة ما كتبه لتنقيحه وتصحيح

الأخطاء الكتابية الموجودة فيه، ولتحقيق ذلك بشكل جيد وصحيح ينصح الطالب الباحث بالاستعانة بشخص آخر يُكلف بقراءة النسخة الأصلية للبحث، ويتابع الطالب الباحث معه قراءة ما كتبه باستخدام الحاسوب، وعند اكتشاف أي خطأ يتم تصحيحه، وهكذا حتى الانتهاء من مراجعة وتنقيح وتصحيح البحث كله وعندئذ يصبح بالإمكان طباعة العمل.

وفي حال عدم توفر الإمكانية لقيام الطالب الباحث بطباعة العمل بنفسه، لأي سبب من الأسباب، عليه أن يدرك أنه سيكون هو المسؤول عن كل ما قد يقع فيه القائم بالطباعة من أخطاء. ولتفادي ذلك عليه أن يكلف لإنجاز هذا العمل شخصاً يمتلك مهارات هذه الحرفة وأن يعد له الرسالة بشكل منظم وبالصورة التي يرغب أن تكون عليها، لأن القائم بهذه العملية هدفه الأساسي السعي جاهداً لإخراج صورة طبق الأصل عن النسخة الأصلية التي أعطيت له والتي كتبت بيد الطالب الباحث، وعليه أن يطلع على القواعد المتبعة في طباعة الرسائل العلمية كأن يحدد له المسافات المطلوب وجودها بين كل سطرين ومسافة الهامش التي ينبغي تركها من الجهة اليمنى والجهة اليسرى ومن الأعلى والأسفل، وأن يوضح له نظام ترقيم الصفحات...

وعلى الطالب أن يدرك أنه مهما بلغت جودة البحث وأصالته فإن وجود الأخطاء فيه سيقلل من قيمته العلمية، ويضعف الثقة به، ولذلك يجب العمل على إخراج الرسالة بشكل جيد وجذاب.

ولابد من التنويه هنا إلى ضرورة مراعاة بعض الأمور عند طباعة البحث ونذكر منها : (انظر : بارسونز، ١٩٨٦، ٨١) و (انظر : بريك، ١٩٩١-١٩٩٢، ٢٥٠-٢٥١).

١- طباعة الرسالة على ورق من النوع الجيد وغير الشفاف، وأن تكون الطباعة على وجه واحد فقط من الورقة.

٢- أن يترك الطالب عند الطباعة هامشاً مسافته ٤سم من الجهة اليمنى للورقة
تسمح بتجليد العمل، ومن الجهة اليسرى ٢سم ومن الجهة العليا مسافة
قدرها ٤سم وكذلك مسافة قدرها ٤سم للهامش الكائن أسفل الصفحة بغية
تمكين الطالب الباحث من تدوين المعلومات البibliوغرافية الخاصة بالمصادر
والمراجع المستخدمة، وذلك عند اتباع طريقة التوثيق في الهامش الكائن في
أسفل الصفحة، أو تمكينه من استخدام هذا الهامش لشرح وتوضيح نقطة
معينة وردت في سياق البحث.

٣- عند معالجة موضوع في متن الرسالة يتضمن أكثر من فكرة على الطالب
الباحث أن يبدأ كتابة الفكرة الجديدة بالرجوع مسافة معينة عن أول السطر
الذي سيكتبها عليه، ثم يتابع الكتابة من بداية السطر الثاني، ويستمر على
هذه الحالة حتى ينتهي من عرضه لتلك الفكرة.

٤- إذا كان البحث مؤلفاً من أبواب وفصول يمكن للطالب الباحث طباعة
عناوين هذه الأبواب والفصول التي تتألف منها على صفحة مستقلة أو على
الصفحة ذاتها، فيطبع عنوان الباب على وسط السطر العلوي في الصفحة،
وعناوين الفصول على أول السطر من الجهة اليمنى للصفحة، وكذلك
الفقرات التي تتألف منها الفصول. تطبع عادة عناوين الأبواب والفصول
بحروف كبيرة، أما الفقرات التي تتضمنها الفصول فتطبع بحروف عادية،
ويمكن وضع خط تحتها.

ويستم ترقيم الصفحات باتباع نظام معين دقيق حيث يبدأ الترقيم
باستخدام الحروف الهجائية (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي
...) ويشمل ذلك صفحة التقدير والشكر، وقائمة المحتويات، والمقدمة.

أما بالنسبة لعدد النسخ التي يطلب من الطالب الباحث إعدادها وتجليدها
فيختلف من جامعة إلى أخرى، وفي بعض الأحيان من كلية إلى أخرى. وبشكل

عام عليه أن يعدّ عدداً من النسخ المجلدة بقدر عدد المتحدين للرسالة مضافاً إليه عدد النسخ التي ستودع في مكاتب معينة محددة مسبقاً والنسخة التي ستبقى معه.

هـ - مناقشة الرسالة :

بعد الانتهاء من طباعة الرسالة وتجليدها يسلم الطالب الباحث القسم الذي ينتمي إليه العدد المطلوب من نسخ الرسالة، فيقوم مجلس القسم بالإجراءات القانونية اللازمة، حيث يقترح أعضاء لجنة الحكم من الأساتذة المختصين، وغالباً ما يتم هذا بناء على اقتراح الأستاذ المشرف.

وقبل المناقشة العلنية تُسلم نسخ من الرسالة مطبوعة لأعضاء اللجنة ليطلعوا عليها ويدونوا ملاحظاتهم حولها.

وتتطلب بعض النظم الموجودة في عدد من جامعات العالم من الطالب بالإضافة إلى الرسالة المطبوعة أن يكتب ملخصاً موجزاً عن رسالته، ويطلع منه عدداً من النسخ ليتم توزيعها على أعضاء لجنة الحكم، وعلى أعضاء القسم وغيرهم من المهتمين بموضوع الرسالة. وعلى الطالب الباحث أن يضمّن الموجز العناصر الآتية:

١- تقرير المشكلة التي هي موضوع البحث، وشرح أهميتها في محيط المادة التي ينتسب إليها الطالب.

٢- بياناً موجزاً عن النتائج التي وصلت إليها البحوث السابقة المتصلة بالموضوع، والنقطة التي بدأ منها البحث الجديد.

٣- إبراز الخطة التي رسمها الطالب لدراسة هذا الموضوع، ويشمل ذلك عناوين المشكلات الرئيسة (أي الأبواب)، ثم عناوين المشكلات الفرعية (أي الفصول) وهي التي تتفرع عن المشكلات الرئيسة.

٤- إماماً مختصراً بالمادة الأساسية التي كشفها والنتائج التي حصل عليها منها.

٥- وإذا كان البحث يفتح آفاقاً جديدة، وتحتاج بعض نقاط فيه إلى دراسة أوسع وأعمق، حَسُنَ بالطالب أن يشير إلى ذلك ذاكراً أنه فتح الباب ولكن لم يكن في طاقته أن يورد كل التفاصيل عن نقطة (كذا) لأنها تحتاج إلى بحوث مستقلة قد يتمكن هو أو غيره من القيام بها في المستقبل. " (شلي، ١٩٨١، ١٨١-١٨٢).

وبعد أن يحدّد مجلس القسم يوم المناقشة العلنية للرسالة وذلك بالتشاور مع الجامعة ينبغي على الطالب تحضير نفسه، ويتحقق ذلك بالرجوع إلى الرسالة وقراءتها بتمعن، والاطلاع على كل ما صدر من بحوث ودراسات جديدة حول موضوع بحثه، وعلى الوثائق ذات الصلة برسائله والتي لم يتمكن من الاطلاع عليها خلال إنجازها للبحث.

وعلى الطالب الباحث أن يدرك أن قرار لجنة الحكم بمنح الدرجة العلمية مبني على ملاحظة أمرين رئيسين هما :

١- البحث : ويتم الحكم عليه من خلال الأمور الآتية :

(١) الناحية الشكلية : إن العثور على أخطاء في متن الرسالة كالأخطاء الإملائية والنحوية، وعدم الاهتمام بعلامات الترقيم، أو عدم الالتزام بالقواعد الفنية المطلوبة في البحث العلمي، يفسح المجال أمام لجنة الحكم للهجوم على الطالب وللتقليل من قيمة جهوده المبذولة في إخراج العمل بالشكل المطلوب.

(٢) الناحية المنهجية : يهتم الممتحنون هنا بالكشف عن مدى تقيد الطالب الباحث والتزامه بالمنهجية في اختيار موضوع الدراسة، ووضع خطة مناسبة لدراسته تظهر مقدرته في ترتيب وتنظيم المعلومات، وإبراز ترابط الأبواب

والفصول، وصياغة الفروض المفسرة للموضوع، والتأكد من صحة تلك الفروض، واستخلاص الحقائق العلمية وتفسيرها، أي التعرف على مدى اتباع الطالب الباحث لخطوات المنهج العلمي في البحث.

وتجدر الإشارة إلى أن الرسالة التي كُتبت فيها المادة واقتُرت إلى النظام والترتيب في عرض هذه المادة أشبه ما تكون بمكتبة لبيع الكتب تحوي كمّاً كبيراً منها في جميع الاختصاصات العلمية، والأدبية، والفلسفية، والتاريخية...، ولكن تلك الكتب موضوعة على الرفوف بشكل عشوائي دون تصنيف لها حسب مجال كل منها، وهذا بدوره يعرقل إمكانية الوصول إلى الكتاب المطلوب بسهولة ويسر.

إن الرسالة التي تفتقر إلى أي عنصر من العناصر المنهجية سالفة الذكر، والتي لا تتوفر فيها المنهجية في معالجة قضاياها تثير على الطالب هجوماً قد يكون شديداً وهذا يؤثر على تقييم لجنة الحكم للبحث.

(٣) الناحية العلمية : يركز الممتحنون هنا على الجوانب العلمية في البحث (كجدة البحث وأهميته العلمية، والاجتماعية والفكرية) وعلى مدى تعمق الطالب الباحث في دراسته لمشكلة البحث، وإحاطته الجيدة بكل جوانبها، وعلى مقدرته في إظهار شخصيته العلمية التي تتمثل في إبداء رأيه، وموضوعيته في النقد. كما أن الإضافات العلمية الجديدة التي تقدمها الرسالة وتسهم بها في النهضة العلمية - وخاصة في مجال اختصاص الطالب الباحث - تعتبر من العناصر الأساسية التي تكسبها أهميتها العلمية.

٢- موقف الطالب أثناء المناقشة : تهدف لجنة الحكم من طرح الأسئلة على الطالب لدى مثوله للمناقشة إلى التعرف على عدة أمور منها :

- (١) مدى استيعاب الطالب الباحث وفهمه للمادة العلمية التي تتضمنها رسالته.
- (٢) مدى إلمام الطالب الباحث بالموضوع العام الذي اختار منه مشكلة بحثه،

فكثير من الممتحنين يطرحون على الطالب أسئلة حول أشياء ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بمشكلة الرسالة ليختبروا مقدرة الطالب في فهم وإدراك العلاقات القائمة بينها وبين المسائل المرتبطة بها.

(٣) أمانة الطالب الباحث العلمية في اقتباس النصوص، والآراء المناسبة للقضية التي يعالجها ومقدار فهمه لها.

(٤) قدرة الطالب الباحث على الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليه إجابة علمية هادئة بشكل مباشر دون لف أو استطراد، والدفاع عما يرد عليه من اعتراضات بأسلوب علمي.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الجامعات تسمح للجمهور بتوجيه الأسئلة إلى الطالب الباحث فتغني النقاش، وتسهم في كثير من الأحيان في الكشف عن مدى إلمام الطالب الباحث بموضوع رسالته من كل جوانبه.

وفي ختام المناقشة وبعد استراحة قصيرة يتداول فيها أعضاء لجنة الحكم آراءهم بشأن تقوم الرسالة تعلن اللجنة رأيها فيها، والتقدير الذي تستحقه، وقد يعطى التقدير بالإجماع إذا منح جميع أعضاء اللجنة العلامة نفسها، أما إذا اختلفت العلامات المعطاة من قبلهم فيتم جمع العلامات وقسمتها على عدد أعضاء لجنة الحكم، وفي حال الموافقة على الرسالة واستحقاقها للدرجة العلمية التي أعدت من أجلها تصبح مرجعاً علمياً يمكن الاستفادة منه من قبل الباحثين في بحوثهم ودراساتهم اللاحقة.



الفصل السادس

محكات التقويم وأسسها في البحوث العلمية



تقوم " البحوث العلمية أمر بالغ الخطورة، لأن ذلك التقييم لن تكون نتيجته قاصرة في النهاية على الحكم عليه بالجودة من عدمها، وإنما سوف تمتد آثار ذلك التقييم لتشارك في تكوين باحثين جدد، أو لتكمل مسيرة علمية، أو لاعتبار ذلك البحث ركيزة في حل مشكلة مجتمعية ملحة ... الخ.

وللتقوم ثلاثة أنماط رئيسية هي :

النمط الأول : يقوم به متخصصون حسب طبيعة البحث. فمثلاً لو كان البحث بهدف الحصول على درجة علمية "ماجستير أو دكتوراه"، فإن الأساتذة المشرفين والمناقشين هم الذين سيصدرون حكمهم في النهاية على ذلك البحث بالصلاحية أو عدم الصلاحية، وقد يتبعون ذلك الحكم بمقدار تلك الصلاحية (مقبول، جيد، جيد جداً، ممتاز)، أو أي معيار آخر للصلاحية. (مرتبة شرف أولى، مرتبة شرف ثانية، بدون) أما إذا كان البحث مقدماً لنيل جائزة علمية محلية أو دولية "جوائز الدولة التقديرية أو التشجيعية مثلاً أو جائزة نوبل للسلام أو غيرها من الجوائز العالمية الأخرى"، فإن عملية تقييم البحث هنا.. هي مسؤولية الخبراء الذين تكلفهم الهيئات المعنية بذلك.

أما النمط الثاني من التقييم فهو الذي يقوم به باحثون علميون - كل في مجال تخصصه - بهدف التعرف على مدى اتباع البحث للأسس والقواعد المنهجية حتى تأتي استفادتهم من تلك البحوث بمنأى عن أخطاء اللاموضوعية من جهة،

* هذا الفصل مأخوذ من كتاب: صلاح مصطفى الفوال، مناهج للبحث في العلوم الاجتماعية، للقاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢، من الصفحة ٣٥٩ وحتى الصفحة ٣٧١. واعتمدنا في ترقيم فقرات هذا الفصل على الأسلوب الذي تتبعه في هذا الكتاب. كما حذفنا المراجع التي اعتمدها المؤلف والأرقام التي تشير إليها في متن النص.

** استخدم المؤلف كلمة (تقييم) بدلاً من كلمة (تقييم) الواردة في هذا الفصل.

ولاكتشاف نقاط القوة والضعف عسى أن يفتح ذلك الاكتشاف مجالات جديدة للبحث أو الاستفادة من جهة أخرى.

أما النمط الثالث من التقويم فهو الذي يمارسه قارئ عادي لبحث قد يقع [بين] يديه بالصدفة أو لأي موضوع علمي يقرؤه وهو غير متخصص فيه، مع ما يوجه ذلك التقويم من عوامل هي كلها بعيدة عن نطاق النقد العلمي.

وعلى كل فنحن معنيون في هذا المجال بالنمط الثاني وسنحاول خلال الصفحات القادمة أن نضع تحت نظر الباحثين بعض النقاط التي تهمي لهم تقويماً موضوعياً للبحوث العلمية التي يستعينون بها لأغراض البحث العلمي.

أولاً - المحكات التقويمية للبحوث العلمية :

ونقصد بالمحكات المحاور المختلفة التي يجب أن تتخذ أساساً عند تقويم أي من البحوث العلمية، وتتمثل تلك المحكات في .. (محكات الذاتية، والمنهجية، والمظاهرة المبحوثة، والمنهج المستخدم، وطبيعة المعرفة المتحصل عليها، وأخيراً محكات فنية وتقنية)، وذلك على النحو الآتي:

أ- محكات الذاتية :

نقصد بهذه المحكات : محاولة معرفة مدى التزام الباحث خلال البحث محل التقويم بالموضوعية، والموضوعية تنهض على ثلاث ركائز أساسية هي : الحيادة، والدقة والأمانة.

وقد تبدو تلك الركائز لأول وهلة منفصلة، لكنها تشكل في الواقع كلاً متسانداً وبحيث لا يتحقق أي عنصر منها في غياب الآخر.

والمهم أن تقويم البحوث وفقاً لمعيار الذاتية يهدف إلى الكشف عن العوامل الذاتية التي قد يكون لها دور في توجيه البحث المقيم خلال مراحله المتعددة، لاسيما عند اختيار مشكلة البحث أو عند اختيار العينة أو عند استخلاص النتائج

وعرضها.

ب- محركات المنهجية :

يقصد بالمنهجية في هذا المجال : العلمية. والعلمية التي نعنيها هنا : هي اتباع خطوات وشروط معينة في سبيل تحقيق غايات العلم، وهذه الخطوات هي: المنهجية. المنهجية في اختيار موضوع الدراسة، والمنهجية في افتراض مفسرات لها، والمنهجية في التأكد من صحة تلك الافتراضات، والمنهجية في استخلاص الحقائق، والمنهجية في تفسيرها، حتى تكون في النهاية معارف منظمة، أو حتى تكون في النهاية علمية.

إذا... محركات المنهجية هنا تسعى إلى التعرف على مدى اتباع الباحث لخطوات المنهج العلمي المعروفة، علاوة على مايتصل باتسام البحث بسمة التفكير العلمي الذي يُستَـرهِه خطوات منهجية، واتساق البحث مع وظائف العلم ومسلماته المنهجية وخاصة مايتعلق بقدرة البحث على الوصف والتنبؤ والتفسير.

ج- محركات الظاهرة المبحوثة :

الظاهرة أو الموضوع المبحوث أو مشكلة البحث تشكل من حيث الاختيار عاملاً محورياً في موضوعية أو عدم موضوعية المعلومات أو الحقائق أو المعرفة الناتجة عنها؛ وعليه فلا بد أن يكون الموضوع المبحوث واضحاً تماماً في ذهن الباحث ونابهاً عن قناعته واختياره أو رغبته في البحث على الأقل، [كما يجب] أن يكون الموضوع المبحوث في نطاق ممكن الباحث - أي تحت سيطرته - من حيث طبيعة تخصصه ومهاراته والإمكانيات المختلفة المتاحة لديه علاوة على الوقت المخصص للبحث.

وعلى الباحث المقيم أن يتعرف على الكيفية التي صيغت بها مشكلة البحث ومدى تحديد نطاق دراسة المشكلة في ضوء علاقة المشكلة المطروحة للبحث بغيرها من المشكلات.

د- محكات المنهج المستخدم:

وأساس التقويم هنا هو مدى كفاءة المنهج المستخدم في دراسة الظاهرة المبحوثة، مع الأخذ في الاعتبار أن المنهج المستخدم في الدراسة هو الذي يحدد نوع الأدوات اللازمة لجمع البيانات حول الظاهرة المبحوثة.

لذلك فلا بد أن ينهض تقويم المنهج على أساس مدى ملاءمته مع طبيعة المشكلة المدروسة [من جهة] ومع البيانات التي تم التوصل إليها من جهة أخرى، علاوة على التعرف على مدى الصدق والثبات الذي وفرتة تلك الأدوات للبيانات المجموعة.

هـ - محكات المعرفة المتحصل عليها :

المعرفة هي الهدف النهائي لكل البحوث العلمية، والمعرفة التي نعنينا هنا هي المعرفة المنظمة أو المعرفة القادرة على التفسير ومن ثم على التنبؤ.

وعملية التقويم تستهدف الكشف عن : هل المعلومات التي تم التوصل إليها بعيدة عن الأحكام الأخلاقية أو القيمة أو العقائدية ؟ وهل التنبؤات أو الاستنتاجات مبنية على واقع الظاهرة المبحوثة ؟ وهل تم الوصف الدقيق لمختلف الخصائص المتعلقة بالظاهرة التي تم بحثها في إطار من علاقاتها التساندية بغيرها من الظواهر المحتملة ؟ وهل تم الوصف والتحليل بهدف الوصول إلى الحقائق العامة أم لا ؟ ١٩٧.

و- محكات فنية وتقنية :

والغرض منها التعرف على مدى اتباع الصحيح لفنون البحث العلمي وتقنياته، وخاصة ما اتصل منها بكيفية اختيار العينة، واستخدام المصادر وكتابة المراجع، والاستفادة من الدراسات السابقة، وطريقة عرض تقرير البحث وشكله، والكيفية التي تمت بها كتابة ملخص البحث ...

ثانياً - الأسس التقييمية للبحوث العلمية :

سنورد هنا تفصيلاً للمحركات التقييمية المشار إليها قبلاً، وخاصة أن تلك المحركات - كما سبق القول - هي التي تشكل المحاور الأساسية التي تنهض عليها عملية التقييم.

وعموماً فإن الأسس التقييمية للبحوث العلمية [تسير وفقاً] لخطتين الأول منها يحاول التأكد من مدى اتباع البحث لخطوات البحث العلمي من حيث كيفية اختيار المشكلة والطريقة المتبعة في تحديد المفاهيم واستنباط الفروض، ثم كيفية اختيار واستخدام المناهج والأدوات الخاصة بجمع البيانات، ثم كيف تمت معالجة البيانات والتعامل معها إحصائياً، ثم ماهي نتائج البحث ومستخلصاته وطابعه العام، وصولاً إلى الكيفية التي تمت بها كتابة تقرير البحث.

أما الخط الثاني لتقييم البحوث العلمية. فهو يهتم أكثر بالتفصيلات، بمعنى أن يتم أثناء التقييم تحليل مختلف الخطوات والإجراءات والمعلومات التي ارتكز عليها البحث أو انتهى إليها.

والخط الأول اتجاه تقرير في تقييم البحوث العلمية، والخط الثاني اتجاه تحليلي في تقييم البحوث العلمية، ونحن نرى أن كلا من الخطتين ضروري، ولا تعارض بينهما. وسنحاول هنا أن نوضح الأسس التقييمية للبحوث العلمية مرتكزين على الخطتين معاً.

أ- عنوان البحث :

لا شك أن عنوان البحث هو المؤشر الأول للموضوع المبحوث، وكثير من عناوين البحوث أو الكتب قد تشد الانتباه نحو قراءتها، وقد تكون منفردة، ومن هنا فلا بد أن تتوافر للعنوان الضمانات الآتية :

١- أن يصاغ بطريقة واضحة ومعيرة عن المشكلة المبحوثة وبأقل كم ممكن من العبارات غير الفضفاضة أو غير الرنانة.

- ٢- أن ترتب كلمات العنوان بحيث تحتل الكلمات الأساسية مكانها في صدر العنوان، وبحيث تعبّر كل واحدة منها عن فكرة أساسية فيه.
- ٣- أن تمتد تلك الضمانات للعناوين الفرعية أو الداخلية للبحث المقيم.
- ٤- أن يكون هناك اتساق بين ماهو مكتوب داخل أجزاء البحث وبين العنوان الذي يظلمه، بحيث لا تكون العناوين في واد والمضامين في واد آخر.
- ب- مقدمة البحث :

مقدمة البحث هي أول ما يصادفه القارئ بعد العنوان، والفروض أن تساعد المقدمة [على] تقديم البحث للقارئ بصورة متكاملة، بمعنى أن المقدمة يجب أن توضح المجال العام للبحث، والأهداف الأساسية التي يسعى إليها، والمشكلات الفرعية التي عاجلها من خلال تناوله للمشكلة الأساسية، ثم ماهي المفاهيم والمصطلحات والفروض التي انطلقت منها الدراسة.

هذا ومن الضروري أن تتضمن المقدمة وصفاً لمجهودات الباحث، ومالقيه من صعوبات، وشكراً لكل من قدم له عوناً لاسيما أساتذته وزملائه والعاملين في الميدان.

وتقوم المقدمة يجب أن يتناول كل النقاط السابقة حتى تكون المقدمة :

- ١- معبرة عن مشكلة البحث وما يتفرع عنها من مشكلات فرعية تعبيراً منطقياً ومقبولاً.
- ٢- موضحة للمجالات العامة والمختلفة للبحث.
- ٣- مفسرة للمفاهيم والمصطلحات التي يتضمنها البحث.
- ٤- موضحة للفروض التي انطلق منها البحث والوضع الذي انتهت إليه بعد الدراسة.
- ٥- مبرزة للمناهج والأدوات التي ارتكز عليها البحث.
- ٦- مستعرضة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ج- الدراسات السابقة :

للاستعراض النقدي لما سبقها من دراسات تعد من وجهة النظر المنهجية دراسة ناقصة، لذلك لابد لكل بحث من أن يتضمن - قدر الإمكان - سرداً لما سبقه من بحوث سواء تلك التي تمت في ذات الموضوع المبحوث أو بالقرب منه وبحيث نتأكد عند تقييمنا لأي بحث ليس فقط من وجود تلك الدراسات، وإنما من اتباعه للقواعد التالية بشأنها :

- ١- هل ماذكر من دراسات هي كل الدراسات السابقة في الموضوع ؟ وهل تم عرضها بطريقة سليمة لا تتخلل بمحتوياتها الأساسية ؟.
- ٢- هل تم تقييم تلك الدراسات أثناء عرضها سواء من حيث مناهج البحث أو الأدوات المستخدمة، أو من حيث النتائج التي توصلت إليها ؟ أم تم الاكتفاء بالعرض التاريخي أو الوصفي لتلك الدراسات دون أن يكون للباحث وجهة نظر فيما يعرض ؟.
- ٣- هل كان الباحث واعياً بمشكلة بحثه هو أثناء عرضه للدراسات السابقة ؟ بمعنى هل استفاد من الحلول التي طرحتها تلك الدراسات في حل مشكلة بحثه ؟.
- ٤- مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة التي عرضها سواء على مستوى النظرية أو المنهج ؟.
- ٥- ما هو الأسلوب الذي عرضت به الدراسات السابقة ؟، ومدى تعبيره فعلاً عن مضامين تلك الدراسات ؟، ومدى كفاية المختصرات التي أعدها الباحث في حسن التعبير عن المستخلصات النهائية للدراسة.
- ٦- الشكل العام أو الإطار العام الذي تم الربط خلاله بين المشكلة المطروحة للبحث وبين ما تم عرضه من دراسات سابقة، وكيفية إبراز نقاط

الاتفاق أو الاختلاف المتوقعة.

د- فروض البحث :

تعبر الفروض أكثر صور التعبير عن المشكلة العلمية خصوبة وإنتاجاً، لأن بيان المشكلة وتقريرها - بوصفها فرضاً - يقلل من حجم عرضها ويختزلها إلى عناصرها - أي عناصر المشكلة - الجوهرية في إطار نطاق موجز، لذلك فالفرض يصف ظرفاً أو حدثاً مستقبلاً وممكناً وفي مقدورنا اكتشافه.

هذا ويحتفظ الفرض بقيمته أو يفقدها إذا ما تحققت نتائجه المفترضة أو عجزنا التحقق لذلك فإنه عند تقويم البحوث يجب التحقق من النقاط الآتية:

١- على أي أساس تم استنباط الفروض ؟.

٢- هل يجيب الفروض [عن] كل أسئلة البحث المطروحة ؟.

٣- هل هي الفروض الوحيدة القادرة على تفسير الحقائق المتعلقة بالمشكلة المطروحة ؟.

٤- هل تمت صياغة الفروض والتعبير عنها وفقاً لقواعد المنهجية ؟.

٥- هل أمكن اختبار تلك الفروض إمبيريقياً ؟.

٦- ما هو مدى اتفاق الفروض أو اختلافها مع النظريات أو القوانين الثابتة حول المشكلة المطروحة ؟.

٧- ما هي القوانين أو النظريات أو المعطيات الجديدة بصفة عامة التي أسهمت في تكوينها فروض البحث محل التقويم ؟.

هـ - مفهومات البحث ومصطلحاته :

المفهومات عبارة عن تجريد للأحداث أو وصف مختصر لوقائع كثيرة، وتستهدف المفهومات تبسيط التفكير عن طريق الإشارة إلى فئات من الوقائع برمز

• يقصد بالاختبار الإمبيريقى هنا ... الاختبار العملي أو الميداني.

عام، وكذلك المصطلحات تعتبر ضرباً من الاعتزال، إلا أنها تقوم بمهمة تكثيف الوقائع والفروض العلمية وبلورتها من حولها لتتلاقى عندها بحيطها المتباعدة.

لذلك فإنه من خلال تقوم البحث لابد من التحقق مما يأتي :

١- هل المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في البحث قد تم تحليلها بشكل كاف ؟، وهل تم التعبير عنها بعبارات واضحة بعيدة عن البلاغة أو الغموض ؟.

٢- هل تم التأكد من الأصول التي أخذت عنها بعض المفاهيم والمصطلحات قبل استخدامها في البحث وذلك عن طريق الرجوع إلى بعض النفاة مثلاً أو القواميس أو دوائر المعارف ؟.

٣- هل روعي خلال البحث استخدام المفاهيم والمصطلحات بنفس المعاني المحددة لها سلفاً أو التي كان يقصدها الباحث ؟، وما هي درجة ثبات ذلك الاستخدام ؟.

٤- هل كانت مفهومات البحث ومصطلحاته واضحة لدى كافة المتعاملين مع البحث ؟ وهل أدى استخدامها إلى إيجاد لغة مشتركة بينهم ؟.

٥- هل ذكر الباحث في تقريره طبيعة المفهومات والمصطلحات المتضمنة في بحثه ؟

وهل كانت كلماته حولها تتم عن تضمينها "أي المصطلحات والمفاهيم"

لمعان معينة، وهل تم التعبير عن ذلك كله في مكان بارز في صلب التقرير ؟.

و- المجالات المختلفة للبحث :

لكل بحث مجال مكاني وزماني وبشري، فهل تمت مراعاة تلك المجالات خلال البحث المقيم ١٩.

وعلى كل فإن تقوم المجالات المختلفة للبحث يتم وفقاً للأسس الآتية :

١- فيما يتصل بالمجال البشري للبحث، فما هي الأسس التي تم بناءً عليها تحديد مجتمع البحث، وما هي مدى ملائمة ذلك المجتمع للمشكلة المبحوثة ؟

٢- فيما يتعلق بالمجال المكاني للبحث، فما هي الأسس التي حدثت بالباحث إلى

اختيار البيئة التي أجرى خلالها دراسته، ثم ما هو مدى صدق تلك البيئة في إفراز المشكلة المطروحة واحتوائها؟.

٣- فيما يتعلق بالمجال الزمني للبحث، فهل الوقت الذي حدده الباحث لإجراء دراسته يعتبر وقتاً ملائماً وكافياً.. وهل تم فعلاً إنجاز البحث في المدة التي حددت له سلفاً؟.

ز- نمط البحث وغاياته :

لكل بحث نمط ينتمي إليه، وغايات يسعى إلى تحقيقها. ودون الدخول في تفاصيل كثيرة عن أنماط البحوث العلمية والغايات التي تسعى إليها، نقول إن البحث قد يكون بحثاً نظرياً يسعى الباحث خلاله إلى آفاقه البحثية طليقاً متحرراً من كل وأي التزام يشده إلى إطار أو هدف معين سوى ذاتيته الحرة التي تشكل أساس اختياره للموضوع، وتحدد المدى الذي يمكن له كباحث أن يسير فيه. كما قد يكون البحث بحثاً عملياً موجهاً للمساهمة في حل إحدى المشكلات المجتمعية وبحيث يقيّم ذلك البحث على ضوء ما حققه من إنجازات أدت إلى المساهمة في حل تلك المشكلة. وهذا النمط من البحوث قد يكون من ذلك النوع الذي يخضع لذاتية الباحث في الاختيار الحر الطليق لموضوعه، وقد يكون بحثاً وفق برنامج.

ومن الطبيعي أن يفصح الباحث عن ذلك كله خلال مقدمته أو خلال تحديده للأسباب التي دعت لاختيار مشكلة البحث.

والمهم أن تقوم نمط البحث وهدفه يتم وفقاً للاعتبارات الآتية :

١- ماهي الدوافع التي تم بناء عليها اختيار مشكلة البحث ؟ هل هي دوافع ذاتية أو مجتمعية ؟.

٢- هل المشكلة المطروحة للبحث بالشكل الذي تم معالجتها من خلاله محققة لغايات الباحث وأهدافه المعلنة أم لا ؟.

٣- ما هي القيمة الحقيقية للموضوع للبحوث ؟، وما هي الإنجازات العلمية النظرية أو العملية المجتمعية التي قدمتها الدراسة ؟.

ح- مناهج البحث وأدواته :

كل مشكلة مطروحة للبحث تستدعي لمعالجتها منهجاً أو مناهج خاصة، وهذه بالتالي تفرض أدوات معينة لجمع البيانات، وهذه كلها أمور يفصح عنها الباحث خلال خطته البحثية علاوة على بروزها عند دراسة المشكلة.

لذلك فتقوم البحث من هذا المنطلق لابد أن يركز على النقاط الآتية :

١- هل تضمن تقرير البحث وصفاً للمناهج والأدوات المستخدمة ودواعي استخدامها أو مبررات تفضيلها على غيرها من المناهج والأدوات ؟.

٢- هل هذه المناهج والأدوات المستخدمة هي الأكثر صلاحية للاستخدام في هذا المجال أم كانت هناك أخرى أكثر صلاحية منها ؟، ثم ما هو مدى ملائمتها لمختلف أوضاع المشكلة التي تم بحثها ؟.

٣- هل أدى استخدام تلك المناهج والأدوات إلى تقديم إجابة كافية أو حل مرض لمشكلة البحث، بمعنى هل اختبرت تلك المناهج والأدوات ما ادعى الباحث قدرتها على اختباره أم لا ؟.

٤- هل تم اختبار أدوات البحث قبل تعميمها من خلال دراسة استطلاعية أو ما أشبهه ؟، ثم ما هي نتائج ذلك على بقية مراحل البحث وعلى الأدوات المستخدمة ذاتها ؟.

ط- جمع البيانات ومعالجتها:

البيانات تعتبر هدفاً أساسياً للبحث في شتى مراحله، أو هي المحصلة النهائية للبحوث العلمية وخاصة إذا ما اعتبرنا تحليل تلك البيانات واستخلاص الحقائق منها إن [هو] إلا عملية مكملة أو عملية تتوقف - أولاً وأخيراً - على وجود البيانات أصلاً.

ومن هنا تحظى البيانات بأهمية خاصة عند التقويم الذي يجب أن ينهض على
الاعتبارات الآتية:

- ١- هل البيانات المجموعة من حيث الكم والكيف هي البيانات المثلى أو
الكافية لحل المشكلة المطروحة للبحث ؟.
- ٢- هل البيانات المعروضة هي كلها بالضرورة لازمة وصالحة للتعامل معها
إحصائياً لخدمة أهداف البحث ؟.
- ٣- هل الظروف التي صاحبت جمع البيانات قد وفرت لها الموضوعية اللازمة
لضمان صدقها وثباتها في مواجهة المشكلة المطروحة ؟.
- ٤- هل تمت معالجة البيانات إحصائياً بطريقة سليمة وبالدرجة التي تسمح
بالإجابة عن تساؤلات المطروحة من خلال الفروض وصولاً إلى
التفسير الملائم للظاهرة المبحوثة ؟.
- ٥- هل فنون الإحصاء المستخدمة خلال عرض البيانات (كالجداول والرسوم
والأشكال ومعاملات الارتباط) هل هذه الفنون استخدمت فعلاً وفقاً
للأصول أو تم تحريفها وعدم اتباع القواعد خلالها، إما جهلاً أو للانحراف
بالنتائج نحو غايات أخرى ؟.
- ٦- هل حلل الباحث البيانات التي تم جمعها تحليلاً موضوعياً بهدف اختبار
مدى صدق كل نتيجة مع الفرض الأصلي الذي نبعت عنه ؟.
- ٧- هل انتهى الباحث إلى تعميمات دون أن يكون لها ما يؤيدها من واقع
البيانات المجموعة ؟ ثم ما هو مدى الدقة أو الكفاءة التي تتسم بها تعميمات
البحث بصفة عامة ؟.
- ٨- هل ما انتهى إليه الباحث من تحليلات أو تفسيرات للظاهرة المبحوثة يعتبر
كافياً ومنطقياً أم لا يزال في حاجة إلى شروح لتزداد درجة وضوحه لدى
القراء ؟.

٩- هل ذاتية الباحث قد لعبت دورها في انتقاء الأدلة التي تؤيد فروضه أو هل خلط الباحث الآراء والاستدلالات بالحقائق لأسباب شعورية أو لاشعورية ؟.

١٠- هل البيانات المجموعة والمحللة والمفسرة تبدو منطقية ومقبولة أم تعتورها نقاط ضعف معينة ؟ وما مدى تأثير ذلك على ما انتهى إليه الباحث من نتائج ؟.

ي- ملخص البحث ونتائجه :

يمكن أن يتم تقويم ملخص البحث والنتائج التي توصل إليها من خلال الاعتبارات التالية :

١- هل الملخص الذي قدمه الباحث متنسق أولاً مع محتويات تقريره في تسلسل وتساند منطقي ؟، وهل تضمن الملخص فعلاً خلاصة البحث وعرض النتائج التي تم التوصل إليها في إيجاز دقيق ؟.

٢- هل النتائج التي تم التوصل إليها قائمة على أدلة كافية ومنطقية ؟، وهل تم عرضها خلال الملخص بالصورة التي تجعلها قابلة للتطبيق ؟.

٣- ما هي طبيعة العلاقة بين البيانات المتوافرة والنتائج المستخلصة، وهل يمكن التحقق من صحة تلك النتائج عن طريق باحثين آخرين ؟.

٤- ما هو كم ومدى تدخل العوامل الذاتية للباحث لاسيما آراؤه الشخصية في الملخصات أو النتائج المعروضة ؟.

٥- هل يحوي الملخص الأدلة التي توضح كيفية تطبيق النتائج التي تم التوصل إليها، أو تلك التي تثبت فروضه أو تنفيها ؟.

٦- هل ما توصل إليه الباحث من نتائج يجيب فعلاً عن أسئلة البحث المطروحة أو يثير مشكلات أخرى تحتاج لحلول ؟.

ك- مصادر البحث وملاحقه :

ويتم تقويم استخدامات الباحث للمصادر وكيفية ذكره لها من خلال

النقاط الآتية :

١- هل اتبع الباحث عند استخدامه للمراجع الطريقة المنهجية سواء وهو يأخذ عنها، أو يثبتها في هوامش البحث ؟.

٢- هل أحاط الباحث خلال بحثه بمعظم المصادر، لاسيما الحديثة أو المعاصرة منها، أم استعان بالمصادر التاريخية والقديمة ؟.

٣- هل المصادر التي استعان بها الباحث فعلاً هي المصادر الأكثر كفاءة وقدرة على الإسهام في حل مشكلة البحث المطروحة ؟.

٤- هل ملاحق البحث قد تضمنت كل البيانات المساعدة على زيادة فهم القراء للمشكلة المطروحة وكيفية معالجتها، أم تضمنت حشواً لا لزوم له ؟.

٥- هل تم تنسيق الملاحق وترتيبها بطريقة تيسر الاستفادة من بياناتها ؟.

ل- ترتيب تقرير البحث وشكله:

شكل تقرير البحث وترتيب محتوياته يخضع كذلك لعدة مواصفات عند

التقويم يمكن إيجازها في النقاط الآتية :

١- ماهي الأبواب والفصول التي قسم الباحث تقريره إليها ؟ وما هو مدى اتساق عناوين تلك الأبواب والفصول مع محتوياته من مضامين ؟.

٢- هل تم ترتيب تلك الأبواب والفصول ترتيباً منطقياً بصورة تبرز الجهد المبذول خلال البحث من جهة، وتتفق من جهة أخرى مع رغبات الهيئة المشرفة على

البحث والباحث، أو مع ما يرضاه الأستاذ المشرف ؟.

٣- هل تمت صياغة التقرير بلغة سهلة وسليمة وبعبارات منتظمة خالية من التعقيد أو الغموض أو المعاني الاحتمالية ؟.

٤- هل تمت معالجة كل القضايا الأساسية وبصورة كافية ؟، ثم هل تم عرض

- الموضوعات الجانبية بطريقة منطقية أو مبالغ فيها ؟.
- ٥- هل تم ترقيم صفحات التقرير وضبط الهوامش والمسافات وإعداد الجداول والرسوم والأشكال بطريقة سليمة وموضحة للفرض منها ؟.
- ٦- هل غلاف التقرير بلون مناسب * وموضح عليه عنوان البحث واسم الباحث والهيئة المشرفة عليه والدرجة العلمية المقدم لنيلها " إن وجدت " والتاريخ المقدم فيه البحث ؟ وهل روعي في حجم الغلاف أن يكون في حدود " الكوارتو أي ٢٢ سم × ٢٨ سم تقريباً " ؟.
- ٧- هل كعب البحث من النوع المناسب الذي يسمح بالكتابة عليه ؟ وهل تمت كتابة البيانات الأساسية للبحث على ذلك الكعب من أعلى إلى أسفل ؟.

* يفضل أن يكون لون غلاف البحث هو اللون الأسود وخاصة إذا ما كان متضمناً لرسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير " دكتوراة الدرجة الثالثة " أو درجة دكتوراة الفلسفة أو الآداب " دكتوراة الدولة " .



معجم المصطلحات الأجنبية الواردة في الكتاب

باللغتين العربية والإنكليزية

أ- بحسب الترتيب الهجائي لأحرف اللغة العربية

اللغة العربية	اللغة الإنكليزية
أ	
إحصائي	Statistical
أسئلة مغلقة	Closed - ended questions
أسئلة مفتوحة	Open - ended questions
أسباب	Causes
إطار نظري	Theoretical frame
أمين المكتبة	Librarian
اختبار	Test
ارتباط	Correlation
الاستقراء	Induction
استمارة	Questionnaire
استنتاج	Deduction
اقتباس حرفي	Direct quotation
اقتباس غير حرفي	Indirect quotation
ب	
البليوغرافيا	Bibliography
بحث	Research

Social research	بحث اجتماعي
Experimental research	البحث التجريبي
Historical research	بحث تاريخي
Applied research	بحث تطبيقي
Scientific research	بحث علمي
Theoretical research	بحث نظري
Descriptive research	بحث وصفي
Pure or basic research	بحوث أساسية أو بحثة
Data	بيانات
Statistical data	بيانات إحصائية
ت	
Tabulation	تبويب
Punching	التثقيب
Experiment	تجربة
Analysis	تحليل
Analysis of data	تحليل البيانات
Bias	تحيز
Coding	ترميز
Classification	تصنيف
Classification of data	تصنيف البيانات
Generalizations	تعميمات
Change	تغير

Interpretation	تفسير
Interpretation of data	تفسير البيانات
Frequency	تكرار
Prediction	تنبؤ
Recommendations	توصيات
ث	
Cultuer	ثقافة
ج	
Tables	جداول
Reference tables	جداول المراجع
Frequency table	جدول تكراري
Collection of data	جمع البيانات
Civilization	الحضارة، المدينة
Fact	حقيقة
Year books and almanacs	الحوليات والكتب السنوية
د	
Social studies	دراسات اجتماعية
Library studies	دراسات مكتبية
Working guide	دليل العمل
Periodical	دورية
ذ	
Subjective	ذاتي

ر	
Thesis	الرسالة، الأطروحة
س	
Series	سلسلة
ش	
Microfilm	شريط مصور
ص	
Title page	صفحة العنوان
ط	
Edition	طبعة
ظ	
Social phenomena	الظواهر الاجتماعية
Physical phenomena	الظواهر الطبيعية
ع	
Periodical world	عالم الدوريات
Factor	عامل
Basic factor	عامل أساسي
Relation	علاقة
Quotation marks	علامات الاقتباس. "
Sociology	علم الاجتماع
Social sciences	العلوم الاجتماعية
Physical sciences	العلوم الطبيعية

Title	عنوان
Title proper	العنوان الأصلي
Series title	عنوان السلسلة
Cover title	عنوان الغلاف
Subtitle	عنوان فرعي
Sample	عينة
ف	
Categories	فئات
Sorting	فرز
Hypothesis	فرض
Catalogue	فهرس، قائمة
Percent	في المئة (ورمزها %)
ق	
Values	قيم
ك	
Books about books	كتب المراجع أو كتب عن الكتب
Books about places	كتب عن الأماكن
Books about words	كتب عن الكلمات
Books about people	كتب عن الناس
م	
Dependent variable	متغير تابع
Independent variable	متغير مستقل

Variables	متغيرات
Field	بجال
Manuscripts	المخطوطات
Specialized subject reference books	مراجع الموضوعات المتخصصة
Book reviews	مراجعات الكتب
Reference	مرجع
Draft	مسودة
Problem	مشكلة
Sources of data	مصادر البيانات
Source	مصدر
Social terms	مصطلحات اجتماعية
Coefficient of correlation	معامل الارتباط
Bibliographical data	معلومات بيبليوغرافية
Norm	معيار
Concept	مفهوم
Interview	مقابلة
Article	مقالة
Introduction	مقدمة، تمهيد
Observation	ملاحظة
Appendices	ملاحق
Discussion	مناقشة
Inductive method	المنهج الاستقرائي

Deductive method	المنهج الاستنتاجي
Experimental method	المنهج التجريبي
Methodical	منهجي، نظامي
Attitudes	مواقف، اتجاهات
Encyclopedia	موسوعة
Object	موضوع
Objective	موضوعي
Objectivity	الموضوعية
ن	
Results	نتائج
Percentage	نسبة مئوية
System	نظام، منظومة
Theoretical	نظري
Theory	نظرية
Type	نموذج، نمط
هـ	
Purpose	هدف، غرض
و	
Function	وظيفة

ب- بحسب الترتيب الهجائي لأحرف اللغة الإنكليزية

اللغة الإنكليزية	اللغة العربية
A	
Appendices	ملاحق
Analysis	تحليل
Analysis of data	تحليل البيانات
Applied research	بحث تطبيقي
Article	مقالة
Attitudes	مواقف، اتجاهات
B	
Basic factor	عامل أساسي
Bias	تحيز
Bibliographical data	معلومات بيبليوغرافية
Bibliography	البيبليوغرافيا
Book reviews	مراجعات الكتب
Books about books	كتب المراجع أو كتب عن الكتب
Books about people	كتب عن الناس
Books about places	كتب عن الأماكن
Books about words	كتب عن الكلمات
C	
Catalogue	فهرس، قائمة
Categories	فئات
Causes	أسباب

Change	تغيير
Civilization	الحضارة، المدينة
Classification	تصنيف
Classification of data	تصنيف البيانات
Closed - ended questions	أسئلة مغلقة
Coding	ترميز
Coefficient of correlation	معامل الارتباط
Collection of data	جمع البيانات
Concept	مفهوم
Correlation	ارتباط
Cover title	عنوان الغلاف
Cultuer	ثقافة
D	
Data	بيانات
Deduction	استنتاج
Deductive method	المنهج الاستنتاجي
Dependent variable	متغير تابع
Descriptive research	بحث وصفي
Direct quotation	اقتباس حرفي
Discussion	مناقشة
Draft	مسودة

E	
Edition	طبعة
Encyclopedia	موسوعة
Experiment	تجربة
Experimental method	المنهج التجريبي
Experimental research	البحث التجريبي
Fact	حقيقة
Factor	عامل
Field	مجال
Frequency	تكرار
Frequency table	جدول تكراري
Function	وظيفة
G	
Generalizations	تعميمات
H	
Historical research	بحث تاريخي
Hypothesis	فرض
I	
Independent variable	متغير مستقل
Indirect quotation	اقتباس غير حرفي
Induction	الاستقراء
Inductive method	المنهج الاستقرائي
Interpretation	تفسير

Interpretation of data	تفسير البيانات
Interview	مقابلة
Introduction	مقدمة، تمهيد
L	
Librarian	أمين المكتبة
Library studies	دراسات مكتبية
M	
Manuscripts	المخطوطات
Methodical	منهجي، نظامي
Microfilm	شريط مصور
N	
Norm	معيار
O	
Object	موضوع
Objective	موضوعي
Objectivity	الموضوعية
Observation	ملاحظة
Open - ended questions	أسئلة مفتوحة
P	
Percent	في المئة (ورمزها %)
Percentage	نسبة مئوية
Periodical	دورية
Periodical world	عالم الدوريات

Physical phenomena	الظواهر الطبيعية
Physical sciences	العلوم الطبيعية
Prediction	تنبؤ
Problem	مشكلة
Punching	التقيب
Pure or basic research	بحوث أساسية أو بحثية
Purpose	هدف، غرض
Q	
Questionnaire	استمارة
Quotation marks	علامات الاقتباس " "
R	
Recommendations	توصيات
Reference	مرجع
Reference tables	جداول المراجع
Relation	علاقة
Research	بحث
Results	نتائج
S	
Sample	عينة
Scientific research	بحث علمي
Series	سلسلة
Series title	عنوان السلسلة
Social phenomena	الظواهر الاجتماعية

Social research	بحث اجتماعي
Social sciences	العلوم الاجتماعية
Social studies	دراسات اجتماعية
Social terms	مصطلحات اجتماعية
Sociology	علم الاجتماع
Sorting	فرز
Source	مصدر
Sources of data	مصادر البيانات
Specialized subject reference books	مراجع الموضوعات المتخصصة
Statistical	إحصائي
Statistical data	بيانات إحصائية
Subjective	ذاتي
Subtitle	عنوان فرعي
System	نظام، منظومة
T	
Tables	جداول
Tabulation	تبويب
Test	اختبار
Theoretical	نظري
Theoretical frame	إطار نظري
Theoretical research	بحث نظري

Theory	نظرية
Thesis	الرسالة، الأطروحة
Title	عنوان
Title page	صفحة العنوان
Title proper	العنوان الأصلي
Type	نموذج، نمط
V	
Values	قيم
Variables	متغيرات
W	
Working guide	دليل العمل
Y	
Year books and almanacs	الحوليات والكتب السنوية

مراجع الكتاب

- ١- ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ط ٥، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤.
- ٢- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، كتابة البحث العلمي : صياغة جديدة، ط ٤، جدة، دار الشروق، ١٩٩٢.
- ٣- الأخرس، صفوح، علم الاجتماع العام: الأحوال النظرية والنهجية للبراسة المجتمع، ج ٢، دمشق، مطابع مؤسسة الوحدة، ١٩٨١-١٩٨٢.
- ٤- الأخرس، محمد صفوح، المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع، ط ٦، دمشق، جامعة دمشق، ٢٠٠٠-٢٠٠١.
- ٥- الأصفر، أحمد، المدخل إلى برنامج SPSS وتطبيقاته في الإحصاء والعلوم الاجتماعية، دمشق، دار المنتخب للدراسات والنشر والمعلوماتية، ٢٠٠٠.
- ٦- الحديدي، سيد، أضواء على البحث العلمي : إرشادات تقنية حول كتابة الرسائل (دبلوم - ماجستير - دكتوراة) والنشر في المجلات والدوريات والتحضير للمؤتمرات، حلب، دار القلم العربي، ١٩٩٣.
- ٧- الحسن، إحسان محمد، الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٢.
- ٨- الشريف، عبد الله محمد، مناهج البحث العلمي : دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع، ١٩٩٦.
- ٩- العمر، عبد الله، ظاهرة العلم الحديث : دراسة تحليلية وتاريخية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٦٩، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٣.
- ١٠- العواملة، نائل حافظ، أساليب البحث العلمي : الأسس النظرية وتطبيقاتها في

- الإدارة، عمان، مكتبة أحمد ياسين، ١٩٩٥.
- (مأخوذ عن : عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق، مرجع سيدكر لاحقاً، ص ٢٤ - ٢٦).
- ١١- الفوال، صلاح مصطفى، منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٢.
- ١٢- الفوال، صلاح مصطفى، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٨٢ ب.
- ١٣- المقدم، مهى سهيل، أوغست كومت في ميزان الفكر الاجتماعي العربي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٤.
- ١٤- بارسونز، س. ج، فن إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية، ترجمة أحمد النكلاوي ومصري حنورة، القاهرة، مكتبة لهضة الشرق، ١٩٨٦.
- ١٥- بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٣.
- ١٦- بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط ٧، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤.
- ١٧- بريك، يوسف، مناهج البحث في علم الاجتماع، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٩١-١٩٩٢.
- ١٨- حسن، أحمد عبد المنعم، أصول البحث العلمي : المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦.
- ١٩- داود، ليلى، البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٨ - ١٩٨٩.
- ٢٠- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠.

٢١- دي بي، بيير، " البحث الموجه"، في : الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ترجمة أديب اللحى وأخريين، عدد المجلدات ٣، اليونسكو، إصدار وزارة التعليم العالي للجمهورية العربية السورية، ١٩٧٦، المجلد الثالث.

٢٢- ساعاني، أمين، تبسيط كتابة البحث العلمي : من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراة، ط٢، القاهرة، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٣.

٢٣- سلامة، إبراهيم، تيارات أدبية بين الشرق والغرب : خطة ودراسة في الأدب المقارن، د. م. ن، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥١ - ١٩٥٢.

٢٤- شفيق، محمد، البحث العلمي : الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٤.

٢٥- شلي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة : دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراة، ط١٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨١.

٢٦- عاقل، فاعر، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢.

٢٧- عبد الحفيظ، إنعلاص محمد وباهي، مصطفى حسين، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٠.

٢٨- عبد الحق، كايد، مبادئ في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية.

(مأخوذ عن : عليان، غنيم، ٢٠٠٠، ١٨).

٢٩- عبيدات، ذوقان وآخرون، البحث العلمي : مفهومه - أدواته - أساليبه، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.

- ٣٠- علام، اعتماد ورسلان، يسرى، أساسيات الإحصاء الاجتماعي، الدوحة، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، ١٩٩١.
- ٣١- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد، مناهج وأساليب البحث العلمي : النظرية والتطبيق، عمان، دار الصفاء، ٢٠٠٠.
- ٣٢- عمر، معن خليل، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٣.
- ٣٣- عناية، غازي حسين، إعداد البحث العلمي : ليسانس - ماجستير - دكتوراة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- ٣٤- عيون السود، نزار، البليوغرافيا العامة، دمشق، جامعة دمشق، ١٩٨٦ - ١٩٨٧.
- ٣٥- غريب، غريب عبد السميع، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والإمبيريقية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨.
- ٣٦- فان دالين، د.ب.، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.
- ٣٧- قبش، أحمد، الكامل في النحو والصرف والإعراب، ط ٢، دمشق، د.د.ن، ١٩٧٤.
- ٣٨- محمد، محمد علي، مقدمة في البحث الاجتماعي، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣.
- ٣٩- ميتشيل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، ط ٢، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٦.
- ٤٠- نجاحي، محمد العزيز، البحوث والرسائل الجامعية : قواعد ومناهج وتقنيات، ط ٢، تونس، دار إسهامات في أدبيات المؤسسة، ١٩٩٣.

٤١- نعمان، شيت، العمل العلمي ومؤسساته في البلاد المبتدئة، سلسلة دراسات،

عدد ١٣١، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.

42- Foskett ,D. J. ,The Documenting of Research, How to Find out : Educational Research, Pergamon Press ,London ,1967.

43- Greer Scott , "On the Selection of Problems", Social Research ,(ed). by John Bynner ,etal , the open University Press , London , 1978.

(مأخوذ عن : عمر، معن خليل، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، مرجع ذكر سابقاً، ص ١١).

44- Van Dalen, D. B., Understanding Educational Research, An Introduction, Mc Grow Hill, New York ,1962.

45- Whitney, F. L., The Elements of Research, New York, 1946.

اللجنة العلمية

الأستاذة الدكتورة ليلي داود

الأستاذ الدكتور كامل عمران

الأستاذ المساعد الدكتور أحمد الأصفر

المدقق اللغوي

الدكتور رياض العواودة

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات

جامعة دمشق
Damascus University